كتاب تاريخ المستبصر في ذكر البلاد والحصون

مسلح

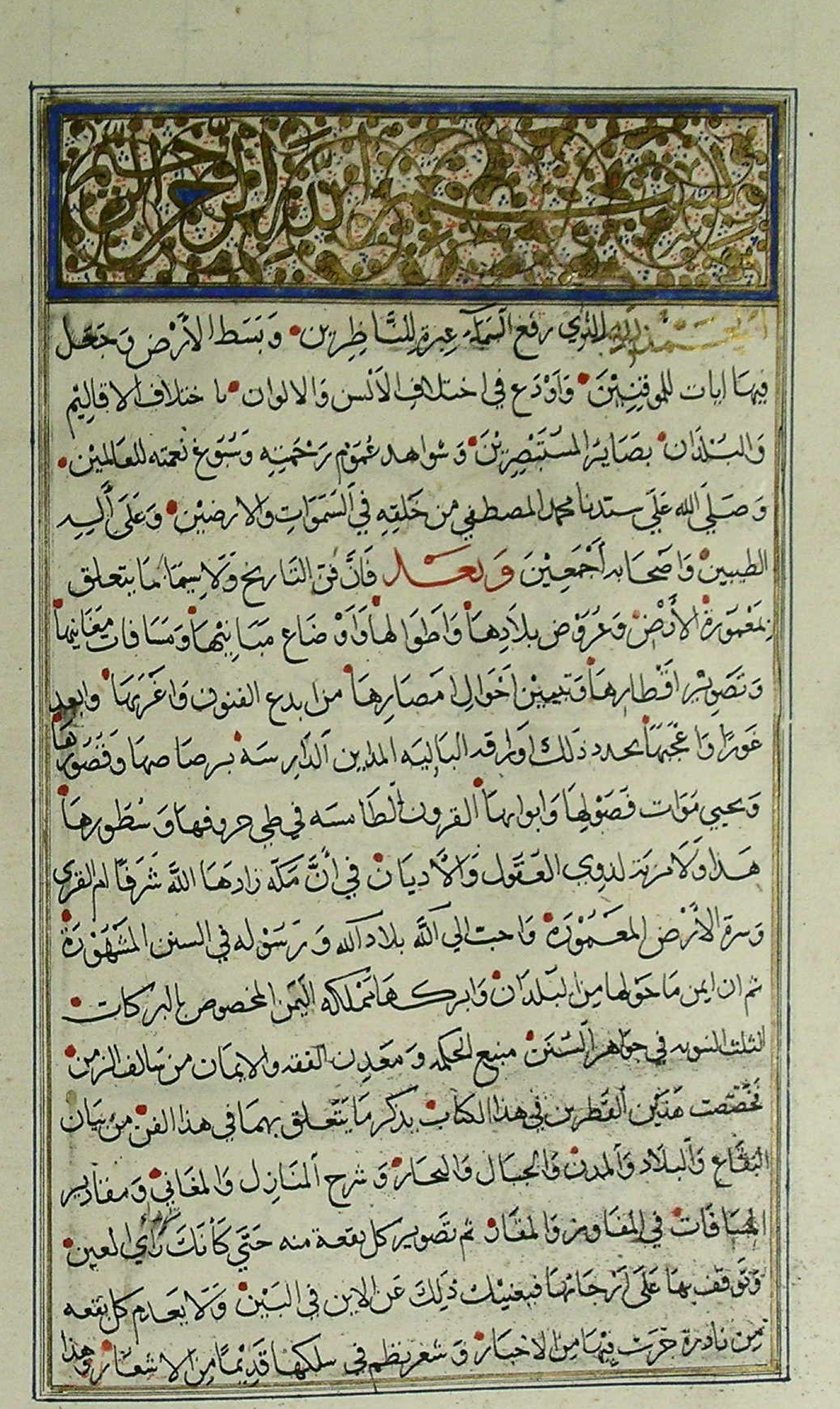
عن مخلفات مرحوم ومغفور حسن پاشا



تاريخ لطيف يشتمل على ذكر اكثر البلاد المعموره

تاليف الشيخ المسند
المحدث المورخ جمال الدين ابي
الفتح يوسف بن يعقوب بن
محمد المعروف بابن المجاور الشيباني
الدمشقي رحمه الله
تعالى رحمة الابرار

وصلى الله على من لا نبي بعده



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع السماء عبرة للناظرين • وبسط الارض وجعل
فيها ايات للموقنين • واودع في اختلاف الالسن والالوان • باختلاف الاقاليم
والبلدان • بصاير المستبصرين • وشواهد عموم رحمته وشمول نعمته للعالمين •
وصلي الله علي سيدنا محمد المصطفي من خليقته في السموات والارضين • وعلي اله
الطيبين • واصحابه اجمعين • وبعد فان فن التاريخ ولا سيما ما يتعلق
بمعمورة الارض وعروض بلادها • واطوالها • واوضاع مبانيها • ومسافات مغانيها
وتصوير اقطارها • وتبيين احوال امصارها • من ابدع الفنون واغربها • وابعد
غورا واعجبها • يحدد ذلك • ولم يقد البالية المدين الدارسة برصاصها وقصورها
ويحيي موات فصولها وابوابها • القرون الطامسة في طي حروفها وسطورها
هذا ولا مرية لذوي العقول والاديان • في ان مكة زادها الله شرفا ام القري
وسرة الارض المعمورة • واحب الي الله بلاد الله ورسوله في السنن المشهورة •
ثم ان ايمن ما حولها من البلدان • وابركها • مملكة اليمن المخصوص بالبركات •
الثلث النبويه في جواهر السنن • منبع الحكمة ومعدن الفقه والايمان من سالف الزمن •
فخصصت هذين القطرين في هذا الكتاب • بذكر ما يتعلق بهما في هذا الفن من بيان
البقاع والبلاد والمدن والجبال والبحار • وشرح المنازل والمغاني • ومقادير
المسافات في المفاوز والمغار • ثم تصوير كل بقعة منه حتي كانك راي العين •
وتوقف بها علي ارجائها فيغنيك ذلك عن الاين في البين • ولا يعدم كل بقعة
من نادرة جرت فيها من الاخبار • وشعر ينظم في سلكها قديما من الاشعار • هذا

اوان الشروع في مقصود الكتاب • وتسهيل الحجاب • وفتح الباب • والله ميسر
الاسباب • انه كريم وهاب • ذكر اسما مكة وصفاتها سماها
الله تعالي باربعة اسما مكة والبلد والقرية وام القري • قال الله تعالي
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة • فاما الكلام علي هذا
الاسم قال الزجاج مكة لا تنصرف لانها مونثة وهي معرفة ويصلح ان يكون اشتقاقها
بكة لان الميم تبدل من البا كما يقال ضربة لازب ولازم ويصلح ان يكون
اشتقاقها من قولهم مككت العظم اذا مصصته مصا شديدا حتي لا يبقي
فيه شي سميت بذلك لشدة ازدحام الناس فيها وقال ابن فارس مككت
العظم اذا اخرجت مخه والمك الاستقصا وفي الحديث لا تمككوا علي غرمائكم
وفي تسمية مكة بهذا الاسم اربعة اقوال احدها انها مسافة ياتوها الناس
من كل فج عميق فكانها هي التي تجذبهم اليها من قول العرب امتك الفصيل
ما في ضرع امه والثاني من قولهم مككت الرجل اذا رددت نخوته فكانها
تمكك من ظلم فيها اي تهلكه كما قال

يا مكة الفاجر مكي مكا • ولا تمكي مذحجا وعكا •

والثالث انها سميت بذلك لجهد اهلها والرابع لقلة الما بها وقد اتفق العلما
ان مكة اسم لجميع البلدة واختلفوا في بكة علي اربعة اقوال احدها انه اسم
للبقعة التي فيها الكعبة قاله ابن عباس رضي الله عنهما والثاني انها ما حول
البيت ومكة ما وراء ذلك قاله عكرمة والثالث انها اسم للمسجد والبيت
ومكة اسم للحرم كما قاله الهروي والرابع ان بكة هي مكة قاله الضحاك واحتج
لتصحيحه ابن قتيبة وقال بان البا تبدل من الميم ويقال ضربة لازم ولازب
واما اشتقاق بكة فمن البك يقال بك الناس بعضهم بعضا اي

دفعه وفي تسميتها بكه ثلثة اقوال احدها لازدحام الناس بها قاله ابن
عباس والثاني تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فما قصدها جبار الا
اهلكه الله قاله ابن الزبير **واما تسميتها بالبلد** فقد قال عز وجل لا
اقسم بهذا البلد يعني مكه والبلد في اللغه صدر القرى واما تسميتها بالقرية
فقال الله عز وجل ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة اي ساكنة باهلها
لا يحتاجون الى انتقال عنها لخوف او ضيق يأتيها رزقها رغدا من كل مكان الرزق
الواسع الكثير يقال رغد فلان اذا اصاب خصبا وسعة فكفرت بانعم الله اي
كذبت محمدا صلى الله عليه وسلم فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واصل الرزق
بالنعم واكثر اشتقاقه منه وذلك ان الله تعالى عذب كفار مكه بالجوع سبع
سنين حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة وكانوا يخافون من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن سراياه والقريه اسم لما يجتمع فيها جماعة كثيرة من الناس وهذا
اسم ما خوذ من الجمع يقال قريت الماء في الحوض اذا جمعته فيه ويسمى ذلك الحوض
مقراة **واما تسميتها بام القرى** فقد قال الله عز وجل ولتنذر ام القرى
ومن حولها يعني مكة وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال احدها ان الارض
دحيت من تحتها قاله ابن عباس وقال ابن قتيبه لانها اقدمها والثاني
لانها قبلة يؤمها الناس والثالث لانها اعظم القرى شانا والرابع
لان فيها بيت الله عز وجل **واما نظر** قادة بلدة الملك رتبته هو المتقدم على
الاماكن سمي اما لان الامم المتقدمه كانوا بها في امان **قال ابن
المجاور** ومما قرات في كتاب الفاكهي قال قال لي رجل من اهل مكة قال اعطاه
كتابا بعض اشياخه فاذا فيه اسماء مكه فاذا فيه مكتوب بكة ومكة وبرة
وبساسه وام القرى والحرم والمسجد الحرام والبلد الامين وقالوا من اسمايها

صلاح وقال القايل في ذلك تو دد لال وشفا سط صلاح وقال كانت
تسمى في الجاهلية الناشه لانها تنش من فيها اي تخرجه منها قال ابن المجاور
وحدثني هندي بالمند انها تسمى عند الهنود مكي مسير وقال بعض الفضلا اسمها
كوسا واحتج بقول الشاعر

سالت عمرا عن فتى اسمه • يحيى وثان اسمه عيسى •
فقال يحيى بصرته جالسا • بالنخ يحلق راسه موسى •
وابصرت عيسى داخل قرية • هي التي قد سميت كوسا •

ويسمونها التجار عروق الذهب ويسمونها البغادده مربة الايتام وقد ذكر
المسعودي في كتاب مروج الذهب ان مكه من الاقاليم الاقليم الثاني ينسب الى المريخ
وبناها ابرهيم الخليل عليه السلام وهواها صحيح وحرها طيب وليلها اطيب
من نهارها لانها تنزل في لياليها الرحمة على من بها وماوها من الابار واطيبها
ماء الشبيكه والوردته والواسعه وهي بير وراء جبل ابي قبيس فيها يريح الفقير
وجميع ذلك بنته ام العزيز زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور واهلها عرب
واشراف من نسل الحسن بن علي بن ابي طالب وما بقي من اهلها قرشيين على مذهب
الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهم رجال سمر لان جلة
مناكحهم الجوار السود من الحبش والنوبة طوال الجثث صحيحين اللغه قليلين
المال كثير بن العشاير والقبايل ذو قناعة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
القناعة غنا وقال عليه السلام القناعة كنز لا ينفد ولان احدهم ينفى على قرص
وقليل سمن ثلاثة ايام بليها لياليها وفي ذلك انشد الامام ابو عبد الله محمد بن
ادريس الشافعي يقول

امت مطامعي وارحت نفسي • فان النفس ما طمعت تهون •

واحييت القنوع وكان ميتا • ففي احيائه عرضي مصون •
اذا طمع احل بقلب عبد • علته مذلة وعلاه هون •

وملبسهم الصافي النيسابوري الرفيع وتحزم بنصفه الثاني ويرمي بما فضل منها
ولبس نسائهم القنوع وقد تقدم ذكر القنوع في اعمال صنعا والبراقع وماكولهم
اللحم والسمن والخبز واساميهم سالم ومسلم وغانم وغنام وراح وفارح
وقاسم وهياب ونهاب ووثاب ومطاعم ومطاعن ومفرح وفارح
وقاسم وقايم وضاحك وضحكان وسلال وقلال وسيار وهبار وراشد
ورشاد ورشد وشاكر ومسكر وفاضل وفضايل وطالب وطالب
وواصل وحاصل وراجي ومرتجي وناجح وناجح وفايك ومالك ومهيوب
وهياب ووهاس ورعاش وحواس وكاس وقادم ومقدم ومتمم
وهاني ومهنا وزكي وطايب وظافر وناجي ومنجي وجابر ولاحق
وسار وصابر وجابر وعارس ذكر زواج اهل مكة في العشر
من ذي الحجة يخطب زيد بنت عمرو وفي العاشر من المحرم يدخل كل واحد منهم
علي عرسه بالمطرم والمطهر قلنا ولم ذاك قالوا الان كلنا متابعين
مع الحاج في كل فن من الفنون من حرام وحلال فاذا رحل الحاج دار
الخطب والنكاح والافراح والاعراس بين الناس فاذا تزوج رجل من اهل مكه
وقطع المهر واراد الدخول علي المراه يخضب الرجال ايديهم وارجلهم تزين
وكذلك جميع اهل اليمن وحضرموت ويحضر كل اصدقائه من الاهل والاقارب
وبيده قرطاس مسرور مكتوب عليه اسم الاتي مع وزن المبلغ وعدده يقدمه
قدام العروس كل علي قدر حاله وسعة ماله وكذلك يفعل النساء ويخرج
العروس الي الحرم ويطوف سبعا ويصلي في مقام ابرهيم ركعتين ويقبل الحجر

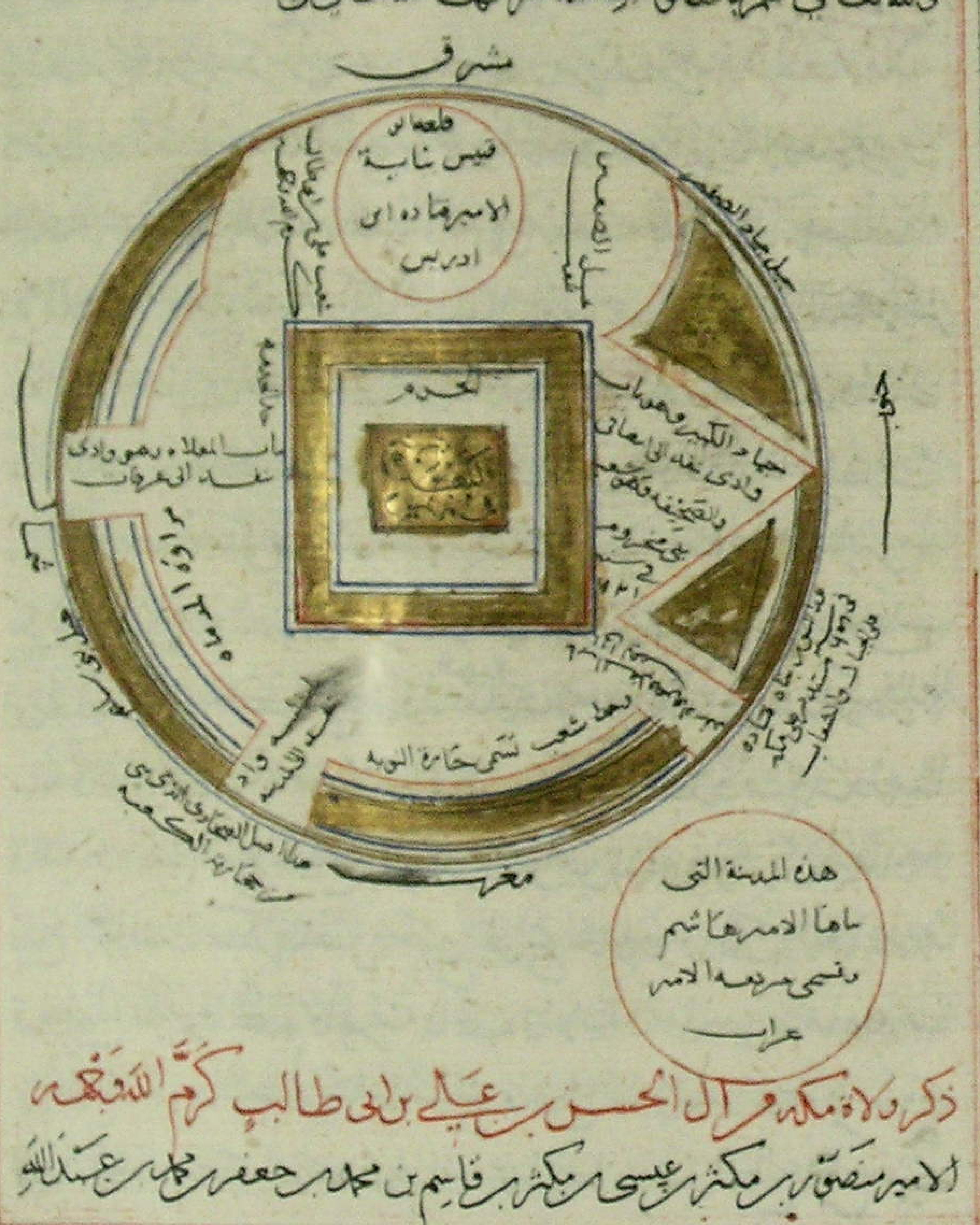
الاسود ويخرج بالشمع الي بيت العروس فيجلي عليه ويدخل عليها ويبقى عندها
سبعة ايام ففي اليوم السابع يوم يخرج يضم الطرح الذي طرح له ويدير راس
مال في يده وعند ذلك يفتح له دكانا يعيش به ويكون ذلك الطرح دينا عليه وكل
من تزوج من القوم الذين حضروا العرس يرجع يرد اليهم الذي اخذ الي كل واحد
من القوم مثل الذي جابه اليه او ازيد منه وكذلك يفعلون في سائر اقاليم اليمن
وكانت اهل مكه في سالف الدهر يشترون العبيد ويقطعون عليهم قطعة
علي جوارها في تحصيل الذهب فترجع الجاريه ترجو الفرج او تبذل الفرج للرجل
والحرج في هرج ومرج والي الان هذا موجود في عدن من العرب واهلها وليس
هذا الفن عندهم عار بل يفتخر النساء بذلك وكذلك كان في ايام الجاهليه كل جارية
لا تبذل فرجها ينكر عليها الي ان نزلت هذه الاية ولا تكرهوا فتياتكم علي البغا
ان اردن تحصنا فهي من ذلك العهد وهم علي ذلك العهد باقون واذا خرج
السيد والعبد والجارية الي شغالهم خلت المراة في الدار وحدها حتي انها تبرك
علي اربع اذ ليس لها شغل تشتغل به فيرجع بروكها علي ركبها عاده والفوم الفا
ويقال اذا تخاصم رجل وامراته واغتاظت المراة منه غاية الغيظ تقول المراة لزوجها
لا شك انك علي ابي اكسرم والمعني انك تريد ان اقعد علي عجزي فيقول لها زوجها
بالله عليك لا تفعلي ذلك فصل دخل سيف الدولة بن عبد الله بن حمدان
علي بنت عمه ويقال بنت خاله وهي باركة علي اربع وهي تنظم لها حب عقد لولو
فقال لها سيف الدولة بكم هكذا قالت له بالموصل قال لها اشتريت فقالت له وانا بعتك
وقضي منها شغله كسبي مجري فلما اصبح من الغد جا الخادم يتقاضا ثمن ما اشتراه فقال
سيف الدوله للوزير اكتب لها منشورا بتسليم الموصل فما اعجب الوزير هذا القول
وامسك عن الكتب فقال له سيف الدوله اكتب لها فوالله لقد اخذت منها فردا

نسوى حملاً احمراً ويقال حمل عراقي كما قال

نعم اقول لوان القول مقبول • ظل الهوى وتمادى القال والقيل •
ليس السلام بشافي القلب من دنف • ما لم يكن فيه تخميش وتقبيل •
وليس يرضى محب عن احبته • حتى يعوز بما ضم السراويل •

ولاجل ذلك تكثر اعمارات الحجاز لانهم يرونه قاصداً ويطلع بها من جميع مثل البطيخ والخيار والقثا والباذنجان والكراث وياكلونه بالتمر والنخل وما اشبه ذلك وبها الرطب الطيب من البرني والمكتوم ويقال انه كان في قديم الايام عميع بها من جميع الانهار والفواكه والثمار والرياحين ومن جملة ذلك انه كان يروح فيه زهرات الزعفران وكان يرفع الى بغداد كل عام بعد الخرج والمؤن ثمانون الف دينار وقيل ثمانية عشر الف دينار وهو الاصح وجميع ذلك كان من الزرع والضرع ودخل الاشجار وجني الثمار وسقي الانهار ومراعي الابل ودخل النخيل فلما دار الدهر نقص جميع ما ذكرناه لاختلاف النيات مع قلة الامانات وكل من بها يستعمل الطيب من الرجل والمراة وفي يد كل واحد من القوم سيف ولم يرموا العدة من ايديهم الا في شهر الله الاصم رجب عظم الله حرمته وبنا البلد بالحجر والجص وبنا الطبقة الثانية بالشكل وهذا في زمان معوية بن ابي سفيان وصارت بعده في ايام ابي عبد الله محمد المهدي بالله امير المومنين لما بنا الحرم الشريف كل دار تشابه حصناً من الحصون لاجل احكامها وبنا الامير هاشم مدينة ظاهر مكة ما بين درب ثنيه والمسفل تسمى مربعة الامير وكان يسكن بها جنده وخدمه وحشمه وبقي البلد عامراً وخربت في دولة الامير عيسى ابن فليته وبقيت خراباً الى دولة الامير قتاده ابن ادريس بن مطاعم بن عبد الكريم وجدد فيها اثاراً ووضع شيء واراد ان يسكن فيه العرب وقريش وسكن هو وجميع اهل الشرف مكة

فبات على فعلته وبطل جميع العمل من طول الامل وادار الامير قتاده بن ادريس على مكة سوراً من الحجر والطين وذلك على روس الجبال وبطون الاودية وركب عليه اربعة ابواب باب درب المعلى ينفذ الى عرفات وباب درب الثنية ينفذ الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ويسمى باب جدة وباب العمرة وباب المسفلة ينفذ الى اليمن وباب الصغير ينفذ الى الصفا المصافي والصحيفة وهو واد ليس عليه طريق على هذا الوضع والترتيب والله تعالى اعلم بالصواب مكة شرفها الله تعالى



ذكر ولاة مكة من ال الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

الامير منصور بن مكثر بن عيسى بن مكثر بن قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله

ابن ابي هاشم بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله
دباجة بني هاشم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم الامير حسن بن قتادة بن
ادريس بن مطاعم بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمن بن علي بن عبد الله
بن موسى الجون فهاهنا يرجع النسبين الى فرد نسب فهولاء الذين تولوا مكة
من ايام دولة الامام عبد الله الخليفة ابو جعفر هرون الرشيد الى سنة تسع عشرة
وستمائة وفي هذا التاريخ ملكها السلطان الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر
يوسف بن محمد بن ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان بن محمد **ذكر المعاملات**
ونقد البلد ذهب مصري وبها يضرب على عيار المصري يسوا الدينار اربعة وعشرين
علوي ويحسب كل علوي اربعة دراهم كل درهم سته فلوس فلما رجعت الدولة
لال ايوب ضربوا الدراهم الكبار ويقال اول من ضرب هذا الدرهم الكبير
بها المعز اسمعيل بن طغتكين في اليمن واول من ضرب الدراهم الكبار ويقال
بمكة الملك المسعود يوسف بن محمد على قوانين اليمن سوى الدينار المصري باربعة
دنانير ونصف ملكي يصح ثمان عشرة درهما بحسب كل اربعة دراهم دينار دينار
مكي وكل درهم ثلث جوز كل جايز ثمان فلوس وكل فلس اربع درين قال
ابن المجاور وكل ما كان يصح في اول المهدي تعلوي رجع ذلك الشي بدرهم كبير والرطل
مائة وثلثون درهما وهو ستة اواق ويحسب كل اوقية احد وعشرون درهما
وثلث وبه يباع جميع الحوايج والعطر ومن اليمن بثمانية وعشرين درهما وبه
يباع الثياب والسكر والعسل وجميع الحوايج الحلو ومن اللحم بثمانية درهما
وبه يباع اللحم والشحم والهريسه والمجبنه والالية ومن السمن بثمانية درهما
وبه يباع السمن والزيت والخل والشيرج والذراع اليد في ايام الموسم وايام
الصدقة واذا كان بعد الموسم بمدة شهر كامل زيد في الذراع
وفي

سنة اثنين وعشرين وستمائة زيد في الذراع ورجع الذراع على ذراع مصر
وكانت صنجة مكة في بغداد تصح المائة خمسة وتسعين دينارا فلما تولى ملك
الحجاز طغتكين الكاملي نقص المائة الدينار فصار الان تصح المائة المكية ببغداد
اربعة وتسعين دينارا وجميع ما يباع بمكة مقابضة كخ بكخ ويباع الحنطة و
الحبوب بالصاع ويحسب الصاع اربعة امداد وكل مد اربعة ارباع رطل ويباع
الادم بالبيعه كل بيعة مائة من يصح الحمل بيعتين ونصف ويحسب العوار ثلاثة
انصاف عوار الذي يكون في وسط الطاق حدش يكسر في رقبة الطاق والثاني
الشعراني وهو الذي يكون في الشعر والمقفع يكون قد تقفع الكيمخت من
على الجلد وكذلك اليابس من الدهن والخفيف والاسود والاديم الجيد
وهو الثقيل النقي الطاهر على الوجه مشتبك بعضه ببعض مبرا من العيوب
التي ذكرناها **قال ابن المجاور** هذا في اليمن ونواحيها يكون سوى كل مائة
من خوارزم على الصفة التي ذكرنا سبعين دينارا ويدبغ الاديم في جميع اقليم
اليمن والحجاز ونواحيها ويبيعوه طاقات بالعدد وكذلك الحبشة واعمالها
ويسموه العجم اديم حوش وفي كشك من اعمال الهند كذلك وما يدبغ الادم
الا بالقرظ ويدبغ في مكة جلود الجمال والبقر والغزلان وكان مسافرو اخراسان
يشترون جلود البغال النحولد من رستاق الموصل وسواد اربل و يدبغ في مكة
وقد بطل ذلك جميع ذلك من سنة عشر وستمائة لظهور الكافر بخراسان
والري والاديم الخفيف يصلح للعراق والشام لانهم يشترون الطاق حتى يجعلوه
على الكيمخت وما يريدون في خوارزم وخراسان الا الاديم الثقيل لانهم
يبطنون به الخف ويقال في الاثمان يسوى الخوارزمي والمعا اربع دوانيق بمكة
وخفه عشرة دنانير وكذلك الروم ويقال ان الصدق بمنزلة الراس والعدو بمنزلة

الرجل ولاجل ذلك لبست اهل هذه النواحي ارجلهم اجود ما يكون من الملابس ق
حدثني محمد بن رزق الله قال لي هل ترون في خراسان كوكب سهيل قلت لا والله قال
لهذا لم يصح لهم دباغة الادم قلت وكيف ذاك قال كل قليم يطلع عليه وفيه سهيل
يصح فيه دباغة لانه يحضره ويصفره الى ما ترى من الليونه والنعومة من مكه
الى المدينة على طريق ابي عصيه وهم السرو من مكه الى بطن مر اربعة فراسخ وهو واد
طيب وبنا فيه بعض امرا مكه من الشرق قصرا وهو الان خراب والى الهديا ربع
فراسخ والى الهجر قدره سبع فراسخ والى شابه اربع فراسخ والى المدينة قدر اربع
فراسخ والى الهجر قدر سبع فراسخ ارض عنه وهي ارض بني سليم التي فتحها امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **ذكر فتح امير المومنين علي بن ابي طالب
هذه الجبال** حدثني عيسى بن ابي البركات بن مظفر البغدادي بمكه قال اني قرات
في بعض الكتب انه كان لبني سليم في الجاهلية نحل عظيم فكان اذا جاهم عدو
دخلوا في الاكوارات يعني النحل فكان يطير ويعلوا الجو بيان لنا ظر شبه غمامه
من كثرته فاذا تعلى انحدر ونزل على خيل العدو ونكه عليهم فيصيد شهرهم
خيل العدو من بين يديهم وكان بني سليم قد قهروا جميع اعدائهم بهذا الفن
وبقوا على حالهم الى ان اظهر الله عز وجل الاسلام وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه من الصحابه الى هذه الاعمال فعلت بنو سليم ما تقدم ذكره فلما بعد
النحل الجو وانحدر على عساكر الاسلام نادى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابن يعسوب الدين فلم يجبه احد فقال اين امير النحل فلم يجبه احد فقال ان علي بن
ابي طالب فلما سمع علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ذلك من لفظ النبي صلى الله
وسلم جذب ذا الفقار وحمل على النحل فادبرت النحل على اثرها اجمعين على بني
سليم ولدغتهم فهربت بنو سليم على يد امير المومنين علي بن ابي طالب فلما تم

الفتح واستقام النصر قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
شبهت علي بن ابي طالب باليعسوب وهو النحله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المومن
كالنحله لا ياكل الا طيبا ولا يخرج منها الا طيب فمن ذلك الحين والواقعه لقب
امير المومنين علي بن ابي طالب بيعسوب الدين امير النحل والى الان يجلب من هذه
الجبال نحل اي عسل يشتري منه الحاج والحجاز وبعض اهل اليمن **ذكر
وادي نطر** قال ابن المجاور رايت في المنام ليلة السبت سادس شعبان
سنة اربع وعشرين وستمايه كان انسانا يقول لي ان في اعمال المدينة نزرب
واد مسروق وجبال وشعاب لم يفتهم لاحد كيف دخوله قلت له ما سمي قال
وادي انطر قلت وما المعني فيه قال انه سال انسان شيخا من اهل هذا الوادي
فقال له من اين الشيخ فقال من وادي انطر قلت وما المعني في هذا الاسم
قال لانه واد للاسلام به عز قلت ومن اين سكانه قال هم قوم من اولاد حام
بن نوح عليه السلام وهم مع ذلك قوم لا عرب ولا عجم ولا هند ولا حبش
ولا ترك ولا نبط بل لهم لغة منهم وفيهم قلت فكم يصح نزره قال فرسخين
او مسيرة يومين ولا يزال الامير قاسم بن المهنا بن جماز الحسيني رحمه الله
ويعمر فيه فارضه ذات مزارع وعيون وامن وسكون وقد حلت من السيب
في خلوها قال ان الله عز وجل قلب عاليها سافلها قال ابن المجاور في الايام
قتل الامير هاشم ابن المهنا بن جماز بن عمه شيحه وتولى بعده قاتله الامير هاشم
بن قاسم على ملك مكه ومع ذلك يمكن ان يكون هنا الوادي في هذه الاوديه
والجبال والشعاب مسروق لم يعلم احد من الاعراب سوى سكانه والعلم عند الله
والى الخضرا من يثرب اربع فراسخ وبه اعين ونخيل وسكن اهلها في احدار الشعر
الى الان والى عين النبي صلى الله عليه وسلم اربع فراسخ وهي عين جاريه وعليها نخيل

وهي اواخر الجبال والاودية واول الفلاه والرمان والى عمق اربع فراسخ وتسمى مرك
بالكاف وهي ارض قفر وبها بركة عظيمة خلقها الرحمن ويقال اغتسل بها ومن
مائها النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزال بها الما طول الدهر وبه اعين ونخل
واخرق نخلها الامير عز الدين ابو عزيز قتادة بن ادريس سنة خمس عشرة وستمائه
والى نجد اربع فراسخ وتسمى مرك وهي ارض قفر وبها بركة عظيمة خلقها الرحمن
ويقال اغتسل بها ومن مائها النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزال بها الما طول الدهر
من بركات النبي صلى الله عليه وسلم ومر على ثلثه جبال تسمى البرابن واذا
كنت طالب المدينه اترك جبلان منها على يسارك وان كنت طالب مكه فاتركهما
عن يمينك وامش بالقرب من الجبال لكي لا تضل لانه واديه رمل ابيض يشابه
دقيق السميد ولا شك انه لا ممر اليه الا في هذا المكان والى بير علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه اربع فراسخ وهي بير عظيم البناء تروى الحاج منها ومن حولها من
الاعراب ما عندهم من المواشي وغيرهم والى قبا اربع فراسخ وكانت مدينة قبل المدينة
وقيل بنيت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسجدها قبلتان احدهما الى المشرق
والثانيه الى الكعبه لما امر الله سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم ان يوجه وجهه نحو
الكعبه لما قال فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
ثم الى المدينه فرسخ بين نخل باسقات شامخات ومن مكة الى الطايف من مكه الى منى
فرسخ والى المشعر الحرام فرسخ والى جبل عرفات فرسخ مبتدي وادي نعمان وفيه اراك ونخل

الا هل لايام المحصب اوبة • وهل لي بها بين القباب حلول •
وهل لليالي الخيف بالخيف مرجع • وهل لي بيت بالجمار سبيل •
وهل بأعلام المعرف وقفة • وبالسرح من وادي الاراك مقيل •

والى برقد ثلثة فراسخ وبه قبر الامير شكر بن ابي الفتوح الذي ستفتح جاه والى المرزه

اربع فراسخ والى صح ستة فراسخ والى البحر فرسخين ويكون جوارك على جبل عال
يسمى عفر قال ابن المجاور ولا شك انه يسمى غزوان وبه قال الشاعر

اذا خفت يوما من امير عقوبة • فلي باللوى من راس غزوان منزل •

بنا الطايف قرات في كتاب الفاكهي قال حدثني الحسين قال حدثني علي بن
الصباح قال حدثني ابن الكلبي عن اياد بن نزار ويقال عن ابيه عن ابي صالح عن ابن
عباس قال كان بالنخع وثقيف رجلان من اياد بن نزار يقال لاحدهما
ثقيف وهو قسي بن منبه ابن بنت افصى بن دعمى بن اياد بن نزار وللاخر النخع
ابن عمرو بن طمثان بن عبد مناة بن يقدم بن افصى ابن دعمى بن اياد بن نزار فخرجا
ومعهما غنيمات لهما فيها عنز لبون وهما يشربان من لبنها فعرض لهما مصدق
ملك من ملوك اليمن فاراد ان ياخذ من غنمهما الصدقه فقالا له خذ من ايتهن شيت
فقال اخذ صاحبة اللبن فقالوا انما معيشتنا ومعيشة هذا الجدي من لبنها فابى
الا اخذها فقتله احدهما فقال له صاحبه لا يحملني واياك ارض ولا يحوينا ارض
فاما ان تصعد وانحدر واما ان تنحدر واصعد فقال النخع انا اصعد فاتى
النخع بيشه فنزلها ومضى ثقيف الى وادي القرى فكان ياوي الى عجوز يهوديه
تكمن عندها بالليل ويعمل بالنهار فعند ذلك اتخذته ولدا واتخذها اما
فلما حضرها الموت فقالت يا بني اذا انا مت فخذ هذه الدنانير وهذه القضبان
من الكرم فاذا نزلت بلدا فاغرس هذه القضبان فانك لا تعدم منها رزقا
ففعل ثقيف ذلك ثم اقبل حتى نزل موضعا من الطايف فاذا هو بجارية حبشيه
على ظهر ترعى مائة شاة لمولاها فاسر طمعا فيها وقال اقتلها واخذ الغنم
فالقى في نفسها ما اراد بها فقالت له يا هذا كانك طمعت نفسك ان تقتلني وتاخذ
غنمي قال نعم قالت لئن لقد عدلت ولو قتلتني واخذت الغنم ما نجوت فانا جارية

عامر بن الظرب بن عمرو بن عتاد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن
مضر وهو سيد اهل الوادي وانا اظنك غريبا خايفا قال نعم قالت افلا ادلك على خير
مما اردت قال بلى قالت ان مولاي اذا طلعت الشمس ياتي الى هذه الصخرة فيضع
ثيابه وقوسه وحفيرته عندها وينحدر في هذا الوادي يقضي حاجته ويتوضا
من العين التي في الوادي ثم يرجع وياخذ ما ترك وينصرف الى رحله ويامر مناديا
ينادي الا من اراد العيش والتمتع فليات دار عامر بن الظرب فيقبل جميع من اراد ذلك
فاكمن له تحت الصخرة وخذ ثوبه وقوسه وحفيرته فاذا راك وقال من انت فقل غريب
فانزلني وخايف فاجرني وكهي فروحني ان كنت بر شريفا فقال انا افعل
جميع ما ذكرت فلما دخل الوادي فعل ثقيف ما امرته به الجاريه فقال عامر بن
الظرب انطلق فانطلق معه فانحدر الى قومه ونادى مناديه فاقبلت الناس هرعون
اليه فاكلوا وتجمعوا فقال لهم عامر الست سيدكم قالوا بلى قال وقد اجرتم من اجرت
وامنتم من امنت وزوجتم من زوجت قالوا بلى فقال عمرو هذا قسي بن منبه فزوجه
في الحال ابنته فولدت لثقيف عوف ودارس وسلامه ثم تزوج باختها بعدها
فولدت له قاسم واقام بالطايف وغرس تلك القضبان من الكرم فنبتت واطعمت
وبنى المكان فسمي الطايف لانه طاف البلاد وسكن بها وقيل ما سمي ثقيفا الا ان اباه
ما ثقف حتى ثقف عامرا حين امنه وزوجه وثقف الكرم حين غرسه فسمي ثقيفا
حدثنا محمد بن ابي عمر وقال حدثنا سفيان بن جريج عن مجاهد في قوله عز وجل
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قيل القريتين مكة والطايف
فاما الرجل فقيل هو عتبة ابن ربيعه وكان ريحانة قريش يومئذ وقالوا بل هو
مسعود بن معتب

ذكر حصن الهجوم

حدثني ابو علي احمد بن علي ابن ادم الربي
قال كان حصن الهجوم جبل مدور في وسط قاع صفصف فجاء الانباط وهم من نسل

قال الحجري عامر بن الظرب كان داهية ما استحيى لو نقيب

اليونانيين النصارى ويقال الروم وقد بقي من تذاكيرهم طي الفنوات ومجاري
الاعين وبجوانب الطوى احين التي يطحن عليها القرظ لاجل دباغة الادم قال الرازي
ودور كل حجر منها ثمانية اذرع في الارتفاع الى سبعة اذرع وليس هذا من
عمل العرب لا يتدبر لهم فيه عمل ولا يستدير لهم في ايديهم ولا يتصور في خواطرهم
بل هذا وما اشبهه من عمل الجبابرة وحكمة الاوايل وما ذكرت ذلك الاحكام الا
لما ذكر من بناء الحصن وذلك ان الانباط جاوا بنوا حول الجبل الحجر المنقوش المربع
طول كل حجر منه سبعة اذرع في عرض ثلثة اذرع ولا زال القوم في بنائه الى ان
حاذي البنا ذروة الجبل فلما استتم بهم البنا على حسب المراد مما اراد العكر بنوا بعد
الاسوار والابراج وهو على وضع ما تقدم ذكره وركب عليه باب واحد وحفر في
داخل القلعه بير عظيم عميق فظهر في البير مع تمام الحصن الوافر ما يحاكي الشهد في
حلاوته والماورد في رايحته وعين الحيوة في صفائه فلما دار الدهور بالسنين والشهور
اندرس ما بين لانه من التقارب والاتصال وتقاربت بهم الاجال وتباعدت عنهم
الاحوال الى ان اظهر الله عز وجل الاسلام ففتحها النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف
وبقي الحصن على حاله الى ان وصل ملك الحجاز الى الامير عز الدين ابي عزيز قتاده
ابن ادريس وامر بهدم الحصن فهدم خوفا ان لا يعصيه فيه احد من الاعراب
وبقي الحصن خراب الى الان ويسمى عند اهلها حصن الغراب

ذكر الوهط

حدثنا معبد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا شعيب عن عمرو بن دينار قال كتب عمرو
بن العاص في وصيته وذلك في الوهط وجعلها صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث
وهي للاكبر من اولادي والمتبع فيها عهدي وامري فان لم يفعل بعهدي ولا امري
فليس له ولا يعني بذلك الوهط حتى رحمه الله تعالى قايما على اصوله حدثنا محمد بن
منصور قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال غرس عمرو بن العاص في الوهط

مائة الف عود كل عود بدرهم والوهط قرية من عمال الطايف بينهما ثلثة اميال فكان كل فاكهة الطايف ومكة من ذلك الوهط حدثنا محمد بن موسى القطان قال حدثنا محمد بن الحجاج الثقفي قال حدثنا عبد العزيز بن داود عن عطا عن ابن عباس قال كان الطايف من ارض فلسطين فلما قال ابرهيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم قال فرفع الله تعالى له موضعها الى الطايف في موضعها قال حدثني محمد بن فارس القرشي قال لي ما بقي في الوهط من الشجر سوى شجرة توت وهي الى الان وقف عليهم

ذكر سليمن بن عبد الملك

بن مروان وخروجه الى الطايف حدثني محمد بن صالح البلخي قال حدثنا محمد بن ابرهيم قال كنا مع عبد العزيز بن ابي رواد في المسجد الحرام فاصابنا مطر شديد وريح شديدة فقال عبد العزيز خرج سليمن بن عبد الملك الى الطايف فاصابهم نحو من هذا ببعض الطريق فهالهم ذلك وخافوا فارسل الى عمر بن عبد العزيز وكانوا اذا خافوا شيا ارسلوا الى عمر فقال له سليمن بن عبد الملك الا ترى ما نحن فيه فقال يا امير المومنين هذا صوت رحمته فكيف بصوت عذابه وخرج سليمن الى الطايف قال فلما قدم اليها لقيه ابو زهير احد بني ثقيف فقال يا امير المومنين اجعل منزلك عندي فقال اني اخاف من الضياع فقال كلا ان الله قد رزقني خيرا كثيرا قال فنزل ورمى بنفسه على البطحاء فقيل له الوطا فقال البطحا احب الي فلزمه بطنه فاتي بخمس رمانات فاكلهن واتي بخمس اخرى فاكلهن ثم قال اعندكم غيرها قالوا نعم فجعلوا ياتون بخمسة خمسة حتى اكل سبعين رمانة ثم اتي بخروف وست دجاجات فاكلهن واتي بقصعة من الزبيب تكون فيه قدر مكوك على نطع فاكله جميعا ثم نام وانتبه فدعا بالغدا فاكل مع اصحابه فلما فرغ دعا بالمناديل فكان فيها قلة من كثرة الناس فلم يكن عندهم من المناديل ما يسعهم فقال كيف الحيلة يا با زهير فقال ابو زهير انا احتال

فامر بالصرح والخزامى وما اشبههما من الشجر فاتي له بما يمسح به سليمن يده ثم شمه فقال يا با زهير دع عنك هذا الشجر وخذ هذه المناديل اعطها العامة ثم قال سليمن يا با زهير هذا الشجر الذي ينبت عندكم اشجر الكافور هو قال لا فاخبره بخبره فاعجب سليمن وقد قال امرء القيس الكندي

كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى ونشر القطر •
يعل به برد انيابها • اذا طرب الطاير المستحر •

فلما فرغ قال ابو زهير افتحوا الابواب ففتحت ودخل سليمن مع الناس فاصابوا بستانا ذات اكمام وامام من الخير والفواكه فاصابوا الفاكهة فاقام سليمن يومه ومن الغد ثم قال لعمر الا ترى انا قد اضربنا بهذا الرجل فرحل ونظر الى الوادي وخضرته مع طيب رايحته فقال لله در قيس اي واد نزل ونظر الى عناقيد عنب بطنها الحوار فقال له عمر يا امير المومنين هذه عناقيد العنب فاقام سبعا ثم رجع الى مكة وقد وصف بعضهم

التاريخ فانشا يقول

وروضة يتركني زهرها • بالحسن والنضر مبهوتا •
انعت منه حسن نارنجها • ولو يكن من قبل منعوتا •
وضحت في الناس الا من ترى • زبرجدا تحمل ياقوتا •

وقال في السوسن

سقيا لارض اذا ما نمت ينبهني • قبل الهجوع بها صوت النواقيس •
كان سوسنها في كل سافية • على الميادين اذناب الطواويس •

وقال في المنثور

ومنثور حططت اليه رحلي • وقد طلعت لنا شمس النهار •
كتشبه دراهم من كل فن • تخالطه كبار مع صغار •

وقال في الياسمين

وياسمين اتاك في طبقة • قد اسكر الناس من عبقه •
قد نقض العاشقون ماصنع البين بالوانهم على ورقه •

وقال في النيلوفر

ولازوردية تاهت بزرقتها • بين الرياض على زرق اليواقيت •
كانها فوق طاقات لها ضعفت • ذبابل النار في اطراف كبريت •

وقال في النرجس

واحداق تسهدن عوانى • سرقن السحر من حدق الغوانى •
على قضب الزبرجد شاخصات • حجبن صفات نور الاقحوان •
باحداق من الكافور صيغت • مكحلة الجفون بزعفران •

صفة الطايف الطايف شامية بارده الماء والهوى صحيح كثيرة الفواكه زراعتهم الحنطة التي تشابه اللولو واهلها من ثقيف وقريش على زي اهل مكة في الاكل واللبس واهلها يرثوا البنت عند الموت ولم يورث احدهم بنته الدراهم وكذلك بنو هذيل ومضر وبجيله وجميع اهل السراه وجميع العرب وبجيله وجميع اهل السراه وجميع العرب الذين هم سكان بارض الحجاز وما حول مكه وللقوم عصبيه عظيمه اذا مات بها احد لم يحمل جنازته الا الشبان ومع ذلك يقولون سلم سلمك الله هذا ما وعد الله نعم القاضي وهم يتداولون بالنعش الجنازه وهم الذين يحفرون القبر حدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثنا عمر بن ابي بكر الرملي قال اخبرني بعض اهل العلم من قريش قال ما استن للنوايح واحرباه الا من موت حرب بن اميه فناحت نوايحه واحرباه فجعلن النوايح للناس كلهم يقلن واحرباه من ذلك العهد وبه قبر عبد الله بن العباس رضي الله

وجميع عملهم دباغ الادم ويدبغ بها الاديم المليح الثقيل المعروف بها وهو الذي يصلح للخوادم وكل نبق يغرس في هذه البلاد يطلع مكتسي وبه يطحن السدر وهو سويق النبق من نبق العراق ليس له شوك وكذلك يتحرم في زهد مما يلي القرب **من الطايف الى جبل بدر** من الطايف الى المعدى ستة فراسخ وبه تنحت قدور البرم الذي يتخذ حجرها على ساير الاحجار حدثني شيخ قدوري هذا قال ان الحجر الاملس يعمل فيه الحديد الا الفولاذ والى خبت عنتر خمس فراسخ وهو عنتر بن زبيبة العبسي وهي ارض ذات شعاب ومكسرات وبها بير عذب فرات والى حمدان ستة فراسخ والى بحرى خمس فراسخ وبه تزرع الحنطة في العام مرتين بعد كل ستة اشهر مرة وهذا خلاف كل العالم في الزرع والى الذرة فرسخين والى ارض ليلى العامرية وقيس بن الملوح ويقال ان ليلى العامرية كانوا في هذه الارض وما تواليها وفي قبيلها يقول الشاعر

الا ليت امي بالمنا عامرية • اذا اصابها ضيم دعت يال عامر •

والى نوا فرسخ لو معاملة بجيله وهم الذين يسمون السرو **ذكر السرو** فاما السرو فانهم قبايل ونحو دمن العرب ليس يحكم عليهم سلطان بل مشايخ منهم فيهم وهم بطون متفرقون فاذا خرج احدهم الى سفر ابتت المراه الى عنده المخلف اي عشيق تلك تحاصنها الى ان يرجع زوجها فاذا اقرب المسافر من بلده منزله نادي باعلي صوته ايها المخلف اللجوج فقد حان وقت الخروج ويدخل المسكن غفله فان وجده في المسكن قتله وان كان قد خرج عفا الله عما سلف وقد سالت رجلا منهم في مكه فقلت له ايها الرجل والنزيل ماذا يصنع المخلف فردا سوى الجواب فقال يسحق الخبز ويحق المراه وغاية حج القوم عمره اول رجب وقد ضمن لهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تلك العمره بحجه كاملة مقبوله

فاذا دخلوا مكه ملاوها خبزا من الحنطه والشعير والسويق والسمن والعسل والذره والدخن واللوز والزبيب وما يشابه ذلك ولذلك تقول اهل مكة حاج العراق اتونا بكسب منه الذهب واشروا منا بكسب منهم القوت فقال ان معامله نوما بين قريه او اكثر ومن جملة القرى الما بين المسلم وعقد والمعوج وحدا والراهن وسحوم وريف وبها وقعة الامير المومنين على ابن ابي طالب مع الاقرع فقتله وبه جبل ابرهيم الخليل عليه السلام ومهور والعروات والسعس والنتاج وحرف والرحض وهي قرى جماعه وبهذه الاعمال كانت وقعة بني تميم وبكر بن وايل وفي حرب منها هلك لقيط بن زراره اخو حاجب بن زراره وحسن والى الغرا سه فراسخ والى الملحا سته فراسخ وهو جبل عظيم والله اعلم

ذكر جبل الملحا

حدثني ابو علي احمد بن محمد بن ادم البرني قال لما ملك تبع جزيرة اليمن وارض حضرموت وبلاد الاحقاف والحجاز واراد ان يخرج الى ناحية العراق فجا الى هذا الجبل واراد ان يحفر فيه سربا عظيما فحفر تحت الارض مسيرة ثلثه فراسخ او اكثر من ذلك مستقبل منحدر فلما حفر هذا القدر امر ان يحفر في اواخر السرب بلدا عظيما والاصح سوقا عظيما بدكاكين مصطفه متقابله على خيط ولعله تم مقدار الف دكان ونقر من وراء الدكاكين الدور والاملاك فلما تم عمله ملا كل الدكاكين كل دكان من صنف من الامتعة والاطعمة ومن الحوايج والعقاقير وما يحتاج اليه من ثقيل وخفيف ذخيره له وحفر في وسط السوق بيرا واسعا عميقا في الطول والعرض وجمع جميع الاموال التي كانت معه وكنزها في البير وجعل الذهب سارا لانه قد نصب على خرزة البير عودا معترضا وفيه طلسم اذا انزل انسان رحله على العود المعارض دار العود وفي العود سيف مصنوع قاطع يضرب الانسان بنصفين يرميه في البير وقال ابن المحاور وما اظن السيف

اصله الا من الصاعقه التي ضربها يافث بن نوح عليه السلام

ذكر سيوف الصواعق

حدثني عيسى ابن ابي البركات بن مظفر البغدادي قال اما سيوف الصواعق فثلثه وقيل سبعة وقال اخرون بل اربعة عشر سيفا ضربت في ايام يافث بن نوح عليه السلام وذلك انه لما مات نوح عليه السلام وقع الخلف بين اولاده في طلب الرياسه فتفرقوا فطلب يافث المغرب وبنا بها مدينة خايلقاه وطلب اخوه حام المشرق وبنا بها مدينه حام رهسا واما ما كان من امر يافث فانه جمع الاموال من الربع المسكون وخباها ودفن وعمل عليها طلسما وركب السيوف على الطلسمات وبقيت الكنوز على حالها الى ايام ذي القرنين فحينئذ ابطل الحصر عمل الطلسمات واخذ ذو القرنين تلك الكنوز قال ابن المجاور واحدى تلك السيوف في جبل الملحا في البير التي فيها الكنز الذي اودعه تبع ويقال انه يسبك من الصاعقه وزن حبة خردل على الفولاذ ويضرب منه سيف لم يحمل الغمد بل يوضع في جراب جرف وقيل اذا وقعت الصاعقه لم يسكن الا اذا افلت عليها الخل وانها اذا وصلت الماء وقفت واذا لم يفلت الخل عليها فانه يخرق تخوم الارض ولا اصل فيه انه عمود من حديد جهنم نعوذ بالله منها

فصل

وان الله عز وجل لابثين فيها احقابا قال بعضهم الحقب اربعة الاف سنه والسنه اربعة عشر الف شهر والشهر اربعة الاف يوم واليوم اربعة الاف ساعة والساعه مقدار سبعين الف سنة من سني الدنيا قال ابن سلام مساكين اهلها نسال الله ان يعيذنا من شرها فيوخذ قياس نارها وحديدها من قياس ايامها وساعاتها ويقال ان السيوف المذكوره اربعة اصناف الصنعاني يضرب في صنعا متقادم قصير لانه سيف الرجاله يقطع اليابس والرطب وعلامته ان يكون في وسطه مرازب ويقال مرزب واحد وكثيرا ما يوجد هذه السيوف في جبال اليمن عند العرب

والكرماني قديم ضرب في ايام دولة ملوك العجم بكرمان وهو قضيب ما دُما
بين القصير والطويل واصل هذه السيوف من الفولاد هراب وقيل بل كان عندهم
معدن يستخرج منه الحديد وغاية ما يوجد هذه السيوف عند الاكراد السارونيه
والتلوح والكوسان والاوغان والسهرسه من اعمال عربه والافرنجي سيف
طويل بادر ما لم يرو ما يطولونه الا لاجل الفرسان واصله من تكاسير نعال الخيل
ويسقي من نداوه ريح بلادهم لين بالمرة ويقطع في اللين دون اليابس وربما
قطع اللحم في البدن وسلم العظم وغاية ما تجلب هذه السيوف المعروفه
عندهم في علب الخشب وعلامته ان يكون به كف انسان فهو الجيد ويقال ان الذي
نقش على سيوفه ذلك ضرب له عمامة سيف لو يضرب مثلها في الربع المسكون فلما
راى ملك الروم هذه الصنعه الشريفة امر بقطع يده اليمني فلما فعل به ذلك ارتحل
من المدينة التي كان يسكنها ونزل بمدينة اخري فضرب بيده اليسري اربعماية سيف
اخرى نقش عليها الكفوف فما حرب من سيف تلك السيوف لا نراه وهو حديد
ابيض وفي وسطه ميزاب والهندي اصناف شتي فمن جملتها الباجري يضرب
في السند واصله من حديد وبولاد هرات وعلامته اخضر اللون كانه السلق
وشي منه احمر يشبه لون النار يرفع الدرهم ويري فيه سبع الجمل وصنف شامي
من الدوهسا يضرب في بعض الاقاليم سلوي وهو قضيب ماد فيه جوهر يشبه
الغبار وهو ما بين ذلك واما الصنف الثالث فيه اهله يضرب في جوفل
ويقال بحاربه سيوف طوال عراض بالمرة ذات جوهر عال لا غليظ ولا
دقيق الاوسط وهو يقطع في اللين لا غير ومنه فلالك الساهي يضرب في الكور
ويقال في رهف سيوف طوال عراض بالمرة الواحد خفيف مرهف وعلامته ان يكون
جوهره اربع اصابع وهو غليظ خشن كحشونة خضرة الكراث اول ما ينبت قد اشتبك

بعضه في بعض يشبه ثعابين ملتفين واربع اصابع منه يشبه جمع الذر على الشي حلو
وبيان الجوهر في ارض السيف يشبه فضة سبكت مع الحديد بيان جوهره ابيض
صافي والارض منه زرقا سماوي ويقال انه اهدي الي الملك قطب الدين سلت
الاتل من هذه السيوف سبعين سيفا الي سبعين سلسله ويري فيها مائيه ونداوه
يشبه ما الزلال اذا رفعته انحدر واذا احططته صعد يابس يقطع فيما يرطب وبه
يضربون اعناق الجواميس قدام البيوت في يوم عيد لهم وخاصيته اذا امعص فواد انسان
يغسل سيفا من هذه السيوف ويشرب ماه يزول عنه ما يشكي من المعص واما
السيوف في العالم فكثيرة الاصناف وتضرب في كل بلد واقليم الا هذه الاربعة الاصناف
الذين ارتفعوا دون غيرهم وعرفوا من بين جنسهم ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ولنرجع الي الحديث الاول وصار اهل هذا الزمان يدخلون
كبب غزل الوبر ويصطحبون معهم سراج ومقدحه وخطاف وفتل وبرشد
خيط الوبر في راس باب المغار وكلما مشي احدهم نشر الغزل والخطاف فاذا وصلوا
الي الدكاكين راوا فيها من جميع الامتعة والاقمشه وقد تهرت من طول المدا
والحديد قد علاه الصدا والصفر قد تكرنا خذ جميع ما ترى له فيه رمق ووجد
بعض القوم ذهبا وفضة ودراهم واذا رجع القوم لا يزالون يكبون غزل الوبر
وهم راجعون الي فم السرب فتلك العمل داب القوم ويقال ان بها ثلاث طرق
احدها ينفذ الى سوق عكاظ والثانيه الي جبل الملحا والثالثه ينفذ الى زبيد
وهي ابعدهن مسافة حدثني ابو علي بن ادم الربي قال كثير من الرعاة ممن يحمل الدبه
على غنمه فيقوم الراعي يطارد الذيب يريد يقتله فيقع على المطلب وهو طريق
ينفذ الي وسط البير التي تقدم ذكرها وطريق ونبطي وهي التي تلي جبل الملحا والبعيده
التي تلي سوق عكاظ والمكان الي الان باق يزوره من اراد على ما تقدم ذكره

واد يوم وليا العقيق ستة فراسخ

والي سد فرسخ وهو بلد يدفع فيه الادم ومنه تجلب القرظ الي مكه وبها الامير ابو الحسن بن المعلم يقول

قل يا رفيق المستهام • متى يفيق المستهام •
هذي المنازل والعقيق • فاين ليلى والخيام •

وقال ايضا

قف بالخيام المشرفات على الحمى • وامزج دموعك في مغانيها دما •
واذا مررت على العذيب فقل له • هل شربة تروي الصدى من الظما •
اني ندمت على الذين تحملوا • يوم الغوير وحق لي ان اندما •
فوددت لو سمحوا علي بعودة • يبرا بها الطرف القريح من العمى •
يا عين لا يذهب بناظرك العمى • فلربما دنت الديار وربما •
ان بات جسمي في سهام فان لي • قلبا يتيما بالعقيق متيما •

والي تبالة ثمان فراسخ والي الجبل ثمان فراسخ وهو جبل بني بدر وجميع من بها هود والحصن حصن مكين في طرف جبل عال والله اعلم ذكر نهر السبت قالت اهل الذمة انه في ارض التيه وحدثني هودى صايغ بعدن قال ان نهر السبت في ارض يقال لها صيون والاصح انه في الحجار ظهر وهو نهر رمل سيال يجري من ليلة الجمعة الي غداة يوم السبت لم يقدر الانسان يعبره من شدة جريانه في ذلك اليوم ويسكن باقي الاسبوع وورا هذا النهر من اليهود مائة الف الف رجل وامراة وهم زايدون على العد خارجون عن الحد والقوم عرب يعقدون القاف الالف في لغتهم وفي جملة القوم اولاد موسى بن عمران عليه السلام ويقال انما حصلوا هولاء اليهود في هذه الارض والاعمال الامن غزو بخت نصر البابلي لليهود بارض الشام وديار مصر والاصح لاطها الله عز وجل محمدا

صلى الله عليه وسلم فخرجوا هاربين من خيبر ووادي القرى وسكنوا هذه الاراضي والي الان اذا اتاه بعض الحجاج بطريق مكة ووقع الي القوم فبعضهم يقتله واخرون يتبلونه ويردونه على احسن حال فصل مما ذكره الامام ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي في كتاب معرفة الاديان مسئله شرعية قال ان لليهود يوما اذا عمل فيه انسان شغلا حل دمه فان لم يعمل فيه الشغل حل دمه قلنا وماذاك قال اذا ولد لليهودي طفل ففي سابع يوم الطفل يطهر اي يختن فاذا اتفق سابع الطفل يوم السبت وختن الطفل حل دمه لكسر سنته وان لم يختن حل سفك دم والده لمخالفة والده الشرع وذلك شرعهم لانه قال بترك الاوامر فصل قال بعض النصارى ان الاسلام عجيب قلت وما رايت من العجب قال ان تنصر الانسان حل قتله يعني لا اتباعه في دخول الدين الحنيفي وان اسلم وقطع اي ختن فجريان الدم في الحالتين حاصل وكذلك اليهودي قتله في الحالتين حاصل على الخبر الاول والله اعلم • ذكر شهور اليهود قمريه اوسط المبرسري ومن حسون وكسلو وطيبيب وسقط واذار وسين وايرو سون ويمر وابوب واطل وتعمل على هذه الشهور جميع هود الربع المسكون ما السح في اعياد اليهود خرج فيه بنو اسرائيل من مصر هاربين بن بعدان تخلصوا من العبودية وقربوا القرابين كما مثل لهم وهي سبعة ايام يسمى لا يجوز لهم اكل اللحم ولا امساكه في الرحل وفي اليوم الاخر منها غرق فرعون في بحر سوف وهو القلزم ويعرف هذا اليوم بالكس • ما العنصره هو السادس من سيوان يسمى عشر مشتق من الاجتماع وهو حج من الحجوج لادراك الغلال ما الكفور هو اليوم العاشر من تشرى وهذا ربما يسمى العاشورا واما الكفور فهو من تكفر

الدنوب وهذا اليوم فقط هو الذي فرض على اليهود صومه والقتل على من لا يصومه ومدة الصوم خمسة وعشرون ساعة سدي بها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع وتختم لمضي ساعة بعد غروبها في اليوم العاشر ولا يجوز ان يقع الكبور في يوم الاحد ولا في يوم الثلاثاء ولا في يوم الجمعة ٥

ما الظله هي بلغتهم مظلي وهي سبعة ايام اولها الخامس من تشري وكلها اعياد يجلسون فيها تحت الظلال من الاغصان والخلاف والغرب والزيتون وقدام وان سكنوا فيها تذكار الاظلال الله اياهم في ارض التيه بالغمام

ما الغربا تفسيره ما الخلاف وهو اخر عيد المظلي اعني بذلك الحادي والعشرين من تشري وهو ابتداء لهم **ما النبريك** هو مشتق من البركة وهو تعواته بيق مبن **ما الحنكه** هو عيد مشتق الاسم من التنظيف وهو ثمانية ايام اولها الخامس والعشرين من كسليو يسرجون فيها على ابوابهم في الليلة الاولى سراجا واحدا وفي الثانية اثنين الى ان تتم الثمانية الايام ثمانية سرج وذلك تذكارهم من صفر ثمانية اخوة قتلوا سعلب عليهم كان من يفرح من عداوتهم ويطوف بيت المقدس على بغله **ما ابوريم** هو مشتق من الاقراع وهو الرابع والعشرين من ادار يتلوه سنين ويعرف ايضا بعيد المحلة اي معلا وسنته ان يقيموا وزرا حتى لان ابويز بن انوشروان كان يكايدهم ايام كانوا ببابل فدبر عليهم واستاذن في صلبهم فانقلب الامر عليه في هذا اليوم فصلب ولهذا يعملون تماثيل مصلوبة ويحرقونها فيفرحون بذلك ولليهود في شهر صيام ونوافل واسبابها امور حدثت في ملتهم واوجبت الامتناع عن الطعام وكذلك اذا حاضت المراة عندهم يسكنونها وحدها ويعزل لها انية تاكل فيها وتشرب

منها

منها ولا يقربها احد حتى تخرج من طمثها اي حيضها فاذا خرجت منه تمت الى الحمام تغتسل وتمتشط وتجي بعد ذلك الى بيت يسمى طوبي قال ابن المجاور فلم بعد اذ بر يسمى طوبي في خزانة بين حرده وهو بير قد عرض في وسط البير عود على خرزة البير قد ضرب في الخشبة سلسلة طويلة الى ان يصل الى اخر السلسلة ثم الى قرار الماء فتخلع المراة ما عليها من الاثواب وتلزم السلسلة ولا تزال تسقط في الماء اي تغوص وتنبع الى ان تقول لها امراة من اعلى البير نظفت اي تطهرت فاذا سمعت المراة ذلك علمت انها طهرت من الحيض فحينئذ يلبس جميع ثيابها وجميع اليهوديات يلقونها حين تطهر المراة ويقال في الامثال سابور المسلمين وايام عيد النصارى وتعسى عند اليهود ويقال ان للمسلم فرحه وللنصارى ماله وللمجوسي رياسه ولليهودي بطنه **من الطايف الى صعده** حدثني محمد بن نكل الحسين الكرماني قال ان من الطايف الى المعدن اربع فراسخ والى لوان ثمان فراسخ والى محرى ثمان فراسخ والى الدور اربع فراسخ والى الراث ثمان فراسخ والى عداثان فراسخ والى ران كسه اربع فراسخ وهو جبل ذو طول وعرض وعليه محالة الحلق والى صفى اربع فراسخ وهو سوق يقوم يوم الجمعة والى خفن اربع فراسخ والى مدر اربع فراسخ وهو سوق يلتام فيه ليلة الجمعة والى عصه عرن اربع فراسخ والى بلاد بني قرن اربع فراسخ والى بلاد بني عبد الدار عشرين فرسخا والى دهبان سبع فراسخ

صفة هذه الاعمال

وحدثني الراوي قال جميع هذه الاعمال قرى متقاربة بعضها من بعض في الكبر والصغر وكل قرية منها مقيمة باهلها كل فخذ من فخوذ العرب وبطن من بطون البدو في قرية ومن جوارهم لا يشاركهم في نزلها وسكنها احد سواهم

وقد بني في كل قرية قصر من حجر وجص وكل من هولاء ساكن في القرية له
مخزن في القصر عن في المخزن جميع ما يكون له من حبوب وملكه وما
يوخذ منه الا قوت يوم بيوم وتكون اهل القرية محتاطين بالقصر من اربع جوانبه
ويحكم على كل قرية شيخ من مشايخها كبير القدر فارس ذو عقل وفطنه
فاذا حكم بامر لم يشاركه ولا يخالفه احد فيما يشير عليهم ويحكم فيهم وجميع من
في هذه الاعمال لم يحكم عليهم سلطان ولا يوذن خراجا ولا يسلمون قطعه
الا كل واحد منهم مع هوى نفسه هذا لا يزال القتال دابهم ويتغلب بعضهم
علي مال بعض ونصرب قرابة زيد على اموال عمرو وهم طول الدهر على هذا الفن
وجميع زرعهم الحنطه والشعير وشجرهم الكروم والرمان واللوز ويوجد
عندهم من جميع الفواكه والخيرات واكلهم السمن والعسل وهم في ذمة
الله وامانه وهم فخوذ يرجعون الي قحطان وغيرهم من الانساب **واما**
ذهبان وهي ام القرى بلاد عزو ويقال ان دور اعمالها اربعون
فرسخا وهي نجد اليمن والاصح اطراف اعمال نجد اليمن من شرقي تهامه
وهي قليلة الجبال مستوية البقاع ونجد اليمن غير نجد الحجاز غير ان
جنوب نجد الحجاز يتصل بشمال نجد اليمن والي بلاد قحطان اربع فراسخ
والى راحة بني شريف فرسخين واد فيه وضعت مدينة البصرة وتسمى درب
العقيق والى صعده عشرين فرسخا وهي مدينة ذات عمارة وارض نزه ودرب
امن قال ابن المجاور وفي هذا الطريق من الامم والبلاد والمدن والقرى
ما لا يعد ولا يحصى ولا تحويه اقلام الدواوين اي في صنعه الحساب
وشرب اهل البلاد من نهر سايحه وبعضهم شرب من ابار ماوها خفيف
على الفواد ذات هضم ولذة **من الطايف الي مكه** راجع من الطايف

الي حدب الريح فرسخان وهو كهف جبل والي الطود الاعظم ثلاث
فراسخ جبل طويل وهو الذي يسمى الحجاز

ذكر الحجاز

قال الاصمعي سميت بذلك الحجاز لانها احتجزت بالحرار الخمس منها حرة بني سليم
وحرة واقم ويقال احتجز الرجل بازار اي شد على وسطه ومنه قيل حجزة
السراويل وقول العامه حرة خطا وقال الخليل لانه فصل ما بين الغور والشام
وبين البادية وقال الجوهري انها حجزت بين نجد والغور وقال اهل اليمن
مكة يمانيه والدليل على زمانه قول النبي صلي الله عليه وسلم وقف على المتكا
وقال هذا شام وهذا يمن وقال اهل الطايف مكة تهامية لان ما بجنب بين وتهامة
جبل يسمي الطود الاعظم فكل ما غرب منه فهو تهامه وما شرق منه فهو نجد
وقال اهل العراق مكه ارض الحجاز قال ابن المجاور ان الطود الاعظم علي هذا
الوجه هو الحجاز بعينه لانه حجز ما بين نجد وتهامه ويقال انه جبل متصل
الي اليمن وديار العرب هي الحجاز التي تشتمل على مكة والمدينة واليمامه ومخاليفها
ونجد الحجاز المتصل بالبحرين وليس في ساير الاقاليم اطيب منه ولا اصح
من جوه وهواه كما قال

الا اسكندرية داري • لو قر فيها قراري •
لكن بليلى بنجد • وبالحجاز نهاري •

وبادية الشام واليمن المشتمله على تهامه ونجد اليمن وعمان ومهرة وحضرموت
وبلاد صنعاء وعدن وساير مخاليف اليمن فما كان من احد السرين فهي ينتهي الى
ناحية يلملم حتى ينتهي الى ظهر الطايف ممتدا الى بحر اليمن الى بحر فارس شرقا
من اليمن فيكون ذلك نحو من ثلثي بلاد العرب وما كان من السرين على بحر
فارس الى قرب مدين راجعا الي حد الشرق على هجر الى جبل طي ممتدا على ظهر اليمامة

الي بحر فارس من الحجاز ومدين وماكان من حد اليمامة الى قرب المدينة
راجعا على بادية البصرة حتى يمتد على البحر الى البحرين فمن نجد وما كان
من عباذان الى الانبار ونواحيها النجد والحجاز على طي واسد وتميم وساير
قبايل مضر بادية العراق وماكان من حد الانبار الى بالس ونواحيها البادية بالشام
على ارض تسمى برية خناصرة الى قرب وادي القرى والحجر من بادية الحجر وماكان
من بالس الى ايلة موجها للحجاز على بحر فارس الى ناحية مدين معارضا لارض تبوك
حتى يتصل بديار طي من بادية الشام وعلى ان من العلماء من يقسم هذه الديار ويزعم
ان المدينة من نجد لقربها منها وان مكة من تهامة اليمن لقربها منها **من مكة**
الى جدة من مكة الى عين ابي سليمن فرسخ وهي عين جارية وقد غرس عليها
نخل وشجر السدر والى مقتلة الكلاب فرسخ وكان السبب فيه ان رجلا من الاعراب
كلبا فحمل الكلب على رجل من اهل الحلة فنبيه وعقره فقتل المنسوب الكلب فجمع صاحب
الكلب بني عمه وجمع المنسوب اهله وقام الحرب بين الفريقين ولا زالوا على قتالهم
الى ان قتل الجميع فعرف المكان بمقتلة الكلاب والى الركانيه فرسخ وهي بين جبلين
على يسار الدرب تسمى رشان وفيه بعض الاعراب يقول

ايا جبلي رشان بالله خبرا • متى جاركم بدر الحجاز معرضا •

والى جدة فرسخ وكانت ارض مزرعة لبني الدرة فباعوها فاشتراها منهم سليمن
بن علي بن عبد الله بن موسى واستخرج العين وكانت على حالها فبقيت في ايدي القوم
مدة زمان يستعملونها في ادراك الغلال فاشتراها منهم الشريف الحسين بن [illegible] السديدي
وغرس في جميع البلاد نخلا مقدار عشرين الف نخلة والقوم ملاكها الى سنة اثنين وعشرين
وستمائة وفي هذا التاريخ ملك الامير طغتكين الملك الكامل ولاة الحجاز وملك نخل
الاشراف مستهلكا لها واخذ هذا النخل في جملة ما اخذ والنخل جميع الان سلطاني ويقال ان العرف

جدة هذا الاسم لانه آخر حدود وادي نخلة والاصح ان من وادي الصفرا الى القرين فرسخ
بناه الامير هاشم وكان يوقف في الموضع رهبة خيل يعبرون القوافل الى الطريق وكان
لهم على كل حمل دينار علوية وهو حصن صغير مربع مبني على الكدة بالحجر والجص وقد
بني على دوره ثلثه عشر برجا صغارا تحتها بير طيبة الماء عذبة واذا قل الماء في جدة
فمنها يستقي الماء اهل جدة ويقال انما سمي القرين قرين لانه اقرب نصف الطريق ما بين مكة وجدة
ويقال اقرن سانه العدل والامن والى كاده فرسخ يقال ان الله عز وجل اهلك الحبشه
الواردين بالفيل من صنعا هذا المكان والى الدبين ميل وهو بين جبال عوالي آخر
الوطاة واقل الاودية وقد كان قصر بني بالجص والحجر والان خراب والى وادي
السدرة فرسخ وهي شجرة سدر صغيرة على ابن المحجه ومنها رجع النبي صلى الله عليه وسلم
وكل من يعبر الوادي ياخذ من اوراقها لاجل البركة ولم تبرح السدرة على حالها
لم ينقص منها شي الى الان والى الغار نصف فرسخ والى البح الاخضر نصف فرسخ
والى الفرع نصف فرسخ والى مثوب نصف فرسخ وسمي الحديبيه ويقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم وصل الى هذا فصار كلما سار تبعد عليه الطريق فرجع منها وقال ما
ابعدك لا قربك الله والموضع سبخة طويلة في ارض وطئة مثل الكف والى جدة نصف
فرسخ **بنا جدة** حدثني موسى ان اهلها بالحرم فقصدوه والموا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسكنوا جدة لانهم كانوا تجارا وقال بعضهم بل هي بناء [illegible] بن شهريار
بن بهرام ومما ذكره ابو عبد الله محمد بن اسحق بن عباس في كتاب الفاكهي وقال اول من اتخذ
جدة ساحلا عثمان بن عفان وكان قبل ذلك الموضع يسمى الشعيبه قال ابن المجاور
والشعيبه هي خور عظيم ومرسى قديم مقابل وادي المحرم لا شك انه كان قبل
جدة لان ما في تلك النواحي مرسى ادني منه ولا امن عاقبة قالت العجم فلما خربت
سيراف استقلت اهل سيراف الى ساير سواحل البحر كما تقدم ذكره فوصل قوم منهم

والى ابو الحصين جبل وهو جبل صعب على السير العرب والى الهود حول وهو انا عشر جلا متفرقين نسبة
الهود وبه البنية نصف فرسخ
[illegible] السلاح [illegible] السلطان [illegible] الله عنه [illegible]

وفيهم اثنان احدهما يسمى سبار والثاني ميّاس فسكنوا جدة وداروا على البلد
سورا من الحجر الصم مع بالجص فلما ابتدوا في المقام بها بنوا هذا السور وجعلوا
عرض الحايط عشرة اشبار فبقي السور على حاله مدة حتى تمكنوا من المقام بنوا على حد
السور سورا ثانيا من الحجر الكاشور منقوش اي منحوت مربع بالجص وجعلوا عرض
الحايط خمسة اشبار فصار عرض الحايطين الملتزقين بعضهما الى بعض خمسة عشر
شبرا وركب عليه اربعة ابواب باب الدومة وباب المدبغة وكان عليه حجر
حفر فيه طلسم اذا سرق في البلد سارق وجد بالمراه اسم السارق مكتوب في الحجر
وباب مكة وباب الفرضة مما يلي البحر وحفر حوله خندق عظيم في الوسع والعمق
فكان يدور ماء البحر حول البلد ويرجع ما فضل منه الى البحر والبلد فيصير شبه
جزيرة في وسط لج البحر فلما حصنوا الفرس البلد غاية التحصين خافت القوم من
ضيعة الماء فبنوا ثمانية وستين صهريجا داخل البلد وبنوا بظاهر البلد مثلها والصحيح
انه بني بباطن البلد خمسماية صهريج وبظاهر البلد مثلها والله اعلم

ذكر بعض الصهاريج

ابو الطس عامر والمرابي والحنيره والنخيلات وصهريج
ابي بكر والحجري والصرحي وصهريج السدره والحوار والفرجي وصهريج يحيى
الشريف والوديه والمبادر وصهريج البيضه والبركه وصهريج ام ضراره
وصهريج بركات وصهريج سليمن العطار والطولاني والعرصاني فكان اذا وقع الغيث
وامتلات منه الصهاريج التي بظاهر البلد كانت العبيد تنقل ماء الصهاريج على
الدواب فتقلبه في الصهاريج التي عندهم في الدور وكذلك صهريج
الاحيمي وصهريج مسجد الابنوس وصهريج الجامع وصهريج ردسه وصهريج
محمد بن القسم وكان يبقى الماء عندهم من العام الى العام وهم في اكل وشرب
وغسل وهزل وجد وهرج ومرج وصورتها على هذا الوضع والترتيب

كما ترى

كما ترى على هذا الوضع والترتيب



ذكر خراب جدة

انفذ صاحب مكه الي شيخ التجار بجدة وطلب منه حملاً حديداً فقال الشيخ للغلام وهو واقف عنده اعطه حملاً حديداً فجا الغلام فاعطا الرسول حملاً حديداً فلما فتح الحمل الحديد قدام الامير بمكه وجده قضبان ذهب فرد الرسول راجعاً وقال قل للشيخ يتفضل وينعم ويتفذ الي بحمل حمل ثاني من حديد هذا العين فلما علم التاجر بقصة الحال نادى الغلام وقال له ما اعطيت الرجل قال حمل حديدا صفر من طول الحبا وقد علاه الصدى من طول المدي فتحقق الشيخ عند ذلك ان الحمل كان قضبان ذهب وعرف ان قد طمع فيهم فقصد الشيخ الي شيخ كبير كان عندهم في السن فشاوره في امره وما يصنع فقال له الشيخ الذي عندهم انكم قوم موسرون فخذوا جميع ما تحتاجون اليه وليركب كل مركبه ونطلق في هذا البحر الواسع فاي موضع اعجب الرجل منكم نزله وسكنه بعد ان تخلون البلد جوف حمار وكراس ليس فيه حمار فعند ذلك عبقوا امتعتهم في المراكب ورفع كل قلعه ودخلوا البحر وذلك في سنه ثلاث وسبعين واربعمايه ويقال برواية اخري ان العرب جاوا وحاصروا القوم فلما قل عليهم الما ركبوا مراكبهم وعدوا في البحر تسكن قوم منهم السرين والراحه وعثر والجرعه والدرعه ودهلك ويلول وجده من حرم فرسان والجاد وغلافقه والاهواب والتميد وجزيرة دهبان وكبران وسدر موسى وباب موسى فلما خلت الارض من الاحباب ملكها الاعراب في دولة الامير داود بن هاشم قال ابن المجاور ورايت في المنام كان قايلاً يقول لي ما استفتح جده من الفرس الا مصر بن هاشم والاصح يشكر ابي الفتوح وهو عهدهم خربت واندرست وبقيت الاثار خاوية على عروشها كما قال الشاعر

لا بلغ الله نفسي منك منيتها • ان كان بعدك بعد الدار غيرني •

جعلت دمعي على ذكراك محتسبا • والدمع عنوان ما يخفى من الحزن •

واقسمت مقلتي ما لا انطق به • فالذكر يجري ويجري الدمع في سنني •

وقايل لي قد بانوا فقلت له • قد فرق الله بين الجفن والوسن •

ولابي بكر احمد العبدي

يا راقد الليل بالاسكندرية لي • من يسهر الليل وحدا ثم اسهرم •

الاحظ النجم تذكارا لرويته • وان جرى دمع اجفاني تذكرن •

وانظر البدر مرتاحا لرويته • لعل عين الذي اهواه تنظرن •

وقال ابن الدمينه

الا يا صبا نجد متي هجت من نجد • لقد زادني مسراك وجدا على وجدي •

لئن هتفت ورقا في رونق الضحى • على فنن غض من البان والرند •

بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن • جليدا وابديت الذي لم تكن تبدي •

وقد زعموا ان المحب اذا دنا • يمل وان النائ يشفي من البعد •

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد •

وقال اخر

ليالينا بذي الاثلات عودي • لنوق في ربا الاثلات عودي •

فان حديثكم في القلب احلى • واطيب نغمة من صوت عود •

ذكر فضيلة جدة

مما ذكره عبد الله بن اسحق بن عباس في كتاب الفاكهي قال حدثنا محمد بن علي الصايغ قال حدثنا خليل بن رجا قال حدثنا مسلم بن يونس قال حدثنا محمد بن عمرو عن صوب بن فخر قال كنت جالسا مع عباد بن كسر في المسجد الحرام فقلت له الحمد لله الذي جعلنا في افضل المجالس واشرفها فقال انت في جدة الصلاه بها بتسعة عشر الف صلاه والدرهم

فيهما مائة الف واثما لها بقدر ذلك بغفر الله للناظر فيهما مد بصره قال ابن
المجاور وما اظن هذه البركة الا من جهة ام البشر حوي صلوات الله عليها
لانها مدفونة بظاهر جدة وكان الفرس قد بنوا عليها ضريحا بالاجر
والجص محكما فبقي الي سنة احدي وعشرين وستمايه فعند هذا التاريخ هدم
لان تدم بعضها علي بعض ولم يعاد بناه ورايته عامرا قايما وقد رايته خرابا
وقد انهدم بعضه علي بعض وهو موضع مبارك مستجاب فيه الدعوه

ذكر اخذ الجزيه من المغاربه حدثني اسمعيل بن السدن عبد
البيع البغدادي قال ان الامير علي بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر بن ابي هاشم
كان ياخذ من المغاربه جزية في جدة اذا قدموا للحج كان ياخذ من كل راس
سبعه يوسفيه وزن كل يوسفي ثلثة عشر قيراطا وحبه بوزن مكة
وكان القواد يوزنون المغاربه ايضا على كل راس يوسفي في دية الكلب والموجب
لذلك ان جا في جدة كلب فاخذ رغيف خبز فالتامت المغاربه فقتلوه فقامت
القواد ليقتلوا المغاربه فلما رات المغاربه عين الهلاك اقروا على انفسهم ان يزن
كل واحد منهم يوسفي في دية الكلب فتقرر ذلك عليهم فكانوا يزنون للامير سبعه
يوسفيه ويوسفي للقواد وصار المبلغ ثمانيه يوسفيه على كل راس ومن لم يزن كانوا
ياخذونه ويدلونه في صهريج من صهاريج جدة والاصح في صهريج مسجد الابنوس
ويقال انهم كانوا يصيرونهم الي جرين صدله وقيل الي جرين ابي سعيد ٥
ويعلقون احدهم بعقوه وقد عرض بها اخشاب لهذا الفن واذا حج الناس وقضوا
مناسكهم واقاض كل راجعا الي مقصده فحينئذ يخرجوا المغاربه من الصهاريج
والحوش ويسقطوهم على المراكب الراجعه الي مصر والراجعه الي عيذاب والقلزم ·

فصل سئل قايد من القواد لم تاخذون منهم هذا اليوسفي وهم اشد الناس بخلا

وانزق الناس في الخلق قال لقول الشاعر ∴

· وخذ القليل من البخيل وذمه · ان القليل من البخيل كثير ·

قال الحسن بن محمد بن الحوت ليس هو كذلك وانما كان يزن احدهم سبعه يوسفيه
ونصف كل يوسفي سته وعشرون قيراطا وحبتين بوزن مكه وفي دية
الكلب نصف يوسفي صار المبلغ ثمانيه يعقوبيه اسس ذلك في دولة الامير
عيسي بن فليته وبقي يجبي علي حاله الي اواخر دولة الامير مكثر فلما كثرت الاقاويل
ووصل هذا الخبر الي مسامع العالم انفذ صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب
الي الامير مكثر باربعة الاف اردب حنطه والاصح سته الاف اردب الي
جده والي مكه وقال له خذ هذا القدر واترك عن المغاربه الجزيه مع دية
الكلب فازال الامير مكثر ذلك كله في سنه ست وثمانين وخمسمايه وبقي
الامر علي حاله في ايام الامير قاده بن ادريس بن مطاعم بن عبد الكريم واراد
ان يرد الشي الي اصله يعني اخذ الجزيه من المغاربه فادركه الموت وارتفع عنهم
حدثني ابو الربيع سليمن بن الربيع الطرابلسي قال وكانوا ملوك الفاطميين
يوزنون المغاربه جزيه علي كل راس دينارين وقيراطين · **فصل** قال ابن المجاور
رايت في المنام ليلة الثلاثا ثالث عشره ذي القعده سنه اربع وعشرين وستمايه
كاني حدثني الامير ناصر الدين فاروت والي عدن وفي هذا التاريخ تولي
امره الحاج اضافة الي ولايته الاولي وكان الحاج قد رحح من مكه الي اليمن
وكانه يقول كل من حج وراح الي الهند يوزنه عبد الغفور بن احمد بن محمد بن محمد
الصباد بقي المصري جزيه عن كل راس اثنين وتسعين ملي ولولا الحاج عقال انا
سافروا الي الهند الا في مركبي حتي كنت اعطيهم مقرعى فيامن القوم من شر
عبد الغفور في اخذ الجزيه منهم وسومهدي ولاه زبيد ما كانوا يستحلون اخذ

المكوسات من احدٍ ما خلا الحاج وانهم كانوا ياخذون منهم مقام الدرهم ثلثة
دراهم ● **ذكر البحر** وهو مرسى قريب من جدة ترسي فيه المراكب
الوارده من الديار المصريه وهو بحر اسود جيفه وموج هايل يبطل فيه حيلة
السابح **فصل** سمعت من الفاظ جماعة بمكه وغيرها انه وقع في يد بعض
التراسله قدوم بهذا المكان فسد في وسطه جواب ونزل الفاس فلما عوز في النزول
سمع هاتفا يقول له الى اين انت نازل يا عبد الله فقلت لاحمر بن لك لاخز ما انفلت
من يدي فرد عليه الهاتف انفلت من مركب بهذا المكان الحجر فهو في النزول الى
قيام الساعه والله اعلم واحكم ● **ذكر جزر مطارد الخيل** يقال
انه كان في قديم العهد لم يكن هذا بحر وانما كان عرصة الا انه لا فرق بين بر
العرب وبر السودان فلاجل ذلك ان السودان كانت تملك اقليم اليمن جميعا
دايما في زمن الجاهلية والاسلام وانما كثر الما في البحر وظهرت صعوبته من قريب
صاروا يعرونه في المراكب فلما غرق البحر هذه الاراضي وكل موضع كان عاليا رجع
جزيرة في البحر يقال لها جزر المطارد اي مطارد الخيل ويقال ان العرب في قديم
الزمان كانوا يطاردون الخيل في قعر هذا البحر لما كان ناشفا ويقال مرابط الخيل
بهذه الامكنه والعلف والشجر موجود **صفة جده** هي مدينة صغيرة على
ساحل البحر وهي فرضة مكه وليس يمكن بها السكون لازدحام الخلق بها
في ايام الموسم الحاج لانه يلتام اليها من جميع اطراف بلاد العالم والربع المسكون
والبحر المعمور من ديار مصر والمغرب والهند واليمن واذا قل الما على اهلها نقلوه
من القرن من نصف الطريق ما بين مكه وجده واهلها من نسل العجم وبناهم من الحجر
الكاشور وخوص وكلها خانات والخان المعروف بها خان المصر وهما خانان
متقابلان بمخازن كبار ويقال انه بنا ناظرها الامير شمس الدين طغتا خان عظيم

كبير عظيم سنه ثلث وعشرين وستمايه وكل من بنا بها بيت خوص يزن للسلطان
في كل بيت في السنه ثلثه دراهم ملكيته واما الدور التي هي بالحجر والجص فليس
عليها شي لانها ملك لاصحابها وفي تصرف اربابها ويقال انما سميت جده جده الا
انها دفن بها ام البشر حوى عليها السلام فهي جدة جميع العالم فلما بني هذا
البلد عرف باسم جده اي حوى زوج ابي البشر عليه السلام ويقال انما سميت بلاد
العرب جزيره لاحاطة البحار والانهار من اقطارها وارجايها فصارت بلاد
العرب جزيرة من جزاير العرب ● **ومن مكه الى المحالب** من مكه الى القرن
فرسخ بناه الامير هاشم والى البيضا فرسخين والى ادام يلمه فرسخ بير جفره
امير المومنين علي بن ابي طالب وجدد القايد الحسين بن سلامه والى وادي
المحرم يلمه فراسخ ومنه محرم حاج اليمن والى فرع حمس فراسخ ارض بني شعبه
ليس يلبس نساوهم الا الادم وذلك ان المراة تاخذ طاقين من ادم تخيط بعضه
الى بعض وتقور فيه قوارة وتكتسبه فاذا مشت بان جميع بدنها من فوق ومن تحت
واذا راى غريب المراه على ذلك الزي تقول لها اشترى فيقول له زوجها اكسيها
وان كانت امراة عريانه وهي لابسه فتقول له زوجها اكسيها فان كساها والا قتله
لانهم يقولون من ستر عيبه ولم يكن في جميع العالم اصل من هولاء القوم ولا اشرف
ولا اجرم ولا اخسر منهم في اخذ مال الحاج لانهم يسمون الحاج جفنة الله فاذا
قيل لهم في ذلك يقولون اذا احضر جفنة الله لخلقه اكل منه الصادر والوارد واذا
قلت لاحدهم قطع الله رزقك من الحرام تقول لا بل قطع الله رزقك من الحلال لما
ترى عندنا من الخير سوى هذه الجبال السود لا لنا زرع ولا ضرع ولا اخذ ولا عطا
وجميع ما تحملوه انتم مع حاج احرجا مقابل الكعبه من الفضايح والغنايم سلطنا
الله عليكم حتى نستقصي للحاج منكم الحق وثلث الباطل ولذلك تقول العجم

في اسعارها ؛

• ارسم عوابي به بل ادنه رباط زبراكه همه بوسه محاح ربايد •

والى السرين ثلاث فراسخ بنابه الفرس على ساحل البحر والى وادي الاثلاث ثلث فراسخ والي حصاره خمس فراسخ والى حلي سبع فراسخ بلد فيه جامع ومناره واول من احى بها عاري بن منكلان من بني حارث الكردي في ايام دولة سيف الاسلام طغتكين بن ايوب وبقي المكان على حاله الى ان اعاد بناه موسى بن علي بن عطيه وهو الى الان مالكها وجميع هذه الاعمال لبني كنانه وانما اشتق اسم حلي من الحلي الذي جمعه السامري من بني اسرايل في ايام هرون بن عمران عليهما السلام وجعل منه صورة عجل كما قال الله تعالى فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار وفي مشارق هذه الاعمال قوم تعالهم البهيميه وهم يرجعون في الاصل الى ال عامر ويرجع ال عامر الي سحان فاذا نزل بهم ضيف يقول له ما تعشي يقول بكذا ولم تغدى وما تقدم له الا ما طلب واشتهي عليهم فاذا تعشي يقول الرجل لزوجته روحي اكرمي الضيف فتجي المراة فتنام في حضن الضيف الى الصباح بلا خوف ولا حذر ويقوم الصبح كل يغدو الي شغله فاذا اخطب زيد بنت عمرو وانعم له عمرو بايجاب القول دخل زيد الى بنت عمرو واستفضها وبات معها طول الليلة فاذا اصبح خرج وترك نعلاه في بيت بنت عمرو فيعلم عمرو انه رضي بها فحينيذ يعقد له عقد النكاح وان لبس حذاه وعداه علم عمرو ان زيداً لم يرض بنته وهذا في اجاويد هولاء القوم ومصاغهم الصفر والحديد والرصاص ولبسهم الجلود المدبوغه وجواهرهم الودع ومهرهم قطع الطريق ومنع السبل والي الدبسا خمس فراسخ وثغر وادي عمق وهو نخل ويعرف بشرم الجاريه خور من البحر يخلص فيه مخاضه وما عرف بها الا انه خاضته الحجاج فلما توسطوه زلق جمل وعليه جاريه وقعت الجاريه في البحر

فاخذها المد وراحت فعرف الشرم اي الخور بالجاريه والى ذهبان اربع فراسخ وسكانه عرب مجمعه من بني اسد وبني ربح وبني معاصم وبني رفده اذا نزل بهم نزيل يقولون له بوس وساحق وعص وعانق يعني صاحبة البيت ولا تدخل معها اي لا تطاها فاذا دخلت معها ادخلنا معك هذا الخنجر وسمي وادي الدوم وما سمي بذلك الا لكثرة نخل الدوم بها وهو نخل المقل وفي وادي الدوم يقول الشاعر ؛

• واخر عهدي منك يوم لقيتني • باسفل وادي الدوم والثوب يغسل •

ويري جبل كدمل مما يلي البحر • **ذكر جبل كدمل** وهو نصف الطريق ما بين الحجاز واليمن واول بطن عنز ويقال خبت عنز ويقال كدمل وامراته وحماره وهم ثلثة اجبال كدمل في البحر وفي لحفه جبل صغير يسمى الحمار ويقابله في البر جبل يسمي الكلبتان والكلبتان هي التي تسمى المراه فيقال كدمل وزوجته وحماره ولا شك ان هولاء كانوا جناً او بني ادم مسخوا جبالاً واحجارا وجبل كدمل هو في الاصل معدن الحديد قال ابن المجاور وكم سالت على ان اقع لهم على علم تحقيق فلم يحصل ذلك والي بيض اربع فراسخ وهو وادي والي الراحه اربع فراسخ وسمي محل ابي تراب وسمي راحة المويد وهو المويد احمد بن غانم بن قاسم بن غانم وهي قديمة بنتها الاشراف **فصل** قال ابن المجاور رايت في المنام ليلة الخميس غرة رمضان سنة عشرين وستمايه كاني اقرا كتابه علي حجر منقوش وكان الحجر يبني في جملة احجار محراب الجامع واذا فيه مكتوب ان الراحه والحوي بناه العجم حدثني عبد الله بن محمد الراحي بزبيد سنه تسع عشر وستمايه انه وجد علي باب الراحه مكتوب رب لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين فخرج من المدينه هذه عشيه يوم الجمعه الفحرلر تبعها الف

بعير عليها الف عذرا واصبح صباح يوم السبت فلا يدري اسمار فعتهم ام
ارض بلعتهم ولا علم لهم خبر فاعتبروا يا اولي الابصار ووجدنا ايضا مكتوب
سطر بذلنا حمل در بحمل شر وما متناضر والله المستعان ووجد مكتوب ايضا
في مدينه ابي سبار من اعمال حران طلبنا البر بالدر فما وجدناه وفي المدينه
بلمابه وستين بيرا علي كل بير صخره عليها مكتوب لا اله الا الله موسى كليم الله
مع الثالي لها كلهن بنبش ويحفر بيدك تشرب الماء والي هجر اربع فراسخ ومن هنا
الي حران تعرف بالترب ومن هذه الحدود الي زبيد يسمون اهلها الشمه لان
هذه الاعمال تسمي في زبيد الشام وتسمي الساعد ويل هذه الاعمال طيب وبها دها
كرب فيقال حرض لهما طابه وبها دها مصلابه والله اعلم • **صفة زواج
اهل هذه الاعمال** من يوم تدرك البنت الي يوم تعرس لم يمكنوها
من النتف بل تطول الشعر مع طول الايام وتربيها الي ان تطفرها دبوقه
ويقال انه يدهن ويسرح ويغتسل بالسدر والطين اي الشعر فاذا كان ليلة
عرسها طفرت شعرتها دبوقان ويشد كل دبوقه منها في احدي فخذيها ويجلي
علي زوجها فاذا خلا بها وقعد منها مقعد الرجل مع المراه فحينئذ يمسك الرجل
تلك الدبوقتين ولا يزال يمدهما الي ان يقلعهما من الاصل فاذا قلعهما استقضها
بعد ذلك فاذا اصبحت من الغد زورها قرانها ومع كل واحدة منهن صحن
زبد فيقولون لها كيف حالك مع الربه فتقول بخير كيباع الدسه وتداوي الموضع
بالزبد ليبرد عنها الالم لانه يقلع الشعر مع الجلد وهذا زي القوم والي الهليه
ثمان فراسخ ومنها يجلب الزنجبيل الطري والي المحالب فرسخين وهي ارض عنتره
العبسي وقومه ولها وادٍ يسمي موره • **ذكر هبة الامام ابي موسى**
الامين بالله هذه الاعمال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيي المعجمي قال كانت

الاشراف

هبوا

الاشراف بارض الحجاز خرج منهم قوم الي العراق في خلافة الامام ابي
موسي الامين محمد الامين بالله امير المومنين بن هرون الرشيد واستوهب
منه ارضا يقيمون فيها ويأكلونها فاقطعهم من مكه الي الهليه طولا ومن
صعده الي ساحل البحر عرضا فبقيت هذه الاعمال في ايدي القوم وهم في عيش
هنئ باتيهم رزقهم رغدا من كل جهه وبقي يحيي باسامبهم الي سنه خمس عشره
وستمايه فضعفت القوم ودخلت عليهم بد الغز فخرجوا من البلاد وخرجت البلاد
من ايديهم وصارت في حوز الغز وفي قبضتهم واحد من تولي بها من القوم
الشريف المويد بن احمد بن قاسم بن غانم وانقرضوا ولم يبق لهم في البلاد خبر
كما قيل ::

• عفا العقيق واقوي منه معهده • وحال ما فيه عما كنت اعهده •
• فما الوقوف بربع لا محاسنه • تجلي ولا يومه يرجي ولا غده •

من المحالب الي صعده من المحالب الي حرده ثلث فراسخ والى المدارة
ثلث فراسخ وهو وادي الصماوبه الوحش الكثير والي سمر فرسخين والي
قلحاج فرسخ والي الاقور ثلث فراسخ والي الظهيرة فرسخين ويعرف بوادي
اليماني وما سمي هذا الموضع بالظهيرة الا انه ظهر في فم واديين في وادي موره
وله من وادي حوت ووادي حرف اوله وله من الجبال الشرقيه فاذا سال
الوادي وصل جرباهما الي الظهر في ساعة واحده يحبس كل صاحبه فكل من
قوي على الاخر سده ورد جريانه ويبقي الاخر في السبل الي ان يزول حدته
فحينئذ يقوي العاجز علي القوي لقطع حدته ويخرب ولا يزال الاعلي حالهما الي ان
يفرغ الواديين من جري السيول وهذا دايم اذا صادف احد الواديين في ساعة
واحده والي شطب خمس فراسخ بناه ال برمك وقيل اواخر البرامكه الذين كانوا

سكنوا هذه المدينه ويقال ان نسلهم باقون ولكن ضعفت بهم الحال وقل فيهم
المال والي حوث عشرة فراسخ سريرملك الشرف من آل الحسن بن علي بن ابي
طالب والي صعده اربعة عشر فرسخًا وهو سرير ملك عبدالله بن حمزه الحسني

من المحالب الي زبيد من المحالب الي المهجم ثلاثة فراسخ ويقال انما سميت
المهجم بالمهجم الا ان الاشراف كانت تهجم عليهم كل حين فكان القوم اذا رجعوا
الي اوطانهم سالوهم اين سرتم فيقولون المهجم واسمها سردد وعليها سور وقد خرب
واندثر ويشرف عليها جبل يحاكي عنان الافق يسمي ملحان تغطي ذروته الغيم وقد
بني على اعلي ذروته مسجد يسمي الشاهر لانه اشتهر برفعه علي ما حوله من الاعمال
ويقال انه مسكن الخضر عليه السلام وهو جبل عالي عاصي علي الملوك باليمن وبها
من الحصون ما شا الله شبه قطع الشطرنج يبان لناظر علوها من ابعد مكان
يعني من تهامه واهله قوم من آل حمير ومنهم الذي يقول ؞

ستذكر قومي نجدتي ومكارمي • وما فعلت قومي بنفيس افاعلا •
بنت لهم مجدا من النجم والعلى • وصار ولجبار الناس ثم الاقاولا •
لحمير ارباب الملوك وجيرها • فهم من قديم الدهر كانوا الافاضلا •

وفي هذا الجبل بيت السمه والي الكدرا خمس فراسخ بناها الملك دقيانوس
علي جاحف الوادي ما بين اراك وشجر وحدثني عمر بن علي بن مصبح قال حدثني
يوسف بن الهمداني قال اني قفزت حصانًا جاحف الوادي فقفز فعرضه وكان عرضه
يومئذ في ذلك العهد ثلثة اذرع وعمقه مثل عرضه في اواخر دولة الحبشه
واوايل دولة بني مهدي والان صار واديًا عظيما يكون عرضه اكثر من ثلثة
الاف ذراع لان السيل اكله ولم يكن في قدم الايام واديًا بل ثلاثة الاف
كان الوادي وسط المدينه وكان علي البلد سور وخندق وابواب قال واهلها

يشربون الما من جاحف الوادي وللاستعمال يسقون من ابار عندهم لان مياه
ابارهم مالحه ولم يبنوا دورهم الا من آجر يخرجوه من الارض من الردوم
وطول كل اجرة نصف ذراع في عرض مثلها من بنا الاوايل وحدثني عمر بن
علي بن صبيح قال جا بعض الايام سيل عظيم في بعض السنين وجا السيل مع جريانه
برجل ميت قد مصته الارض وقد صار شبه القد طوله سبعة اذرع وقيل خمسة
اذرع مقلدًا بسيف فقصوا الاثر فوجدوا انه كان دفن قايمًا في ايام دقيانوس الملك
واستدل علي ذلك انما كان القوم يدفنون موتاهم الا قيامًا ويقال كذلك دفن
ابرهيم الخليل عليه السلام ودفن عبد المومن بن علي الكوفي ومحمد بن الحسين بن
تومرت البربري في حصن العار وسمي حصن المهديه وانما يفعلون ذلك ليكون
الملك قايمًا فيهم الي يوم الدين وهذا هو الجنون بعينه **ومما ذكره** عمارة
بن محمد بن عماره في كتاب المفيد في اخبار زبيد ان القايد الحسين بن سلامه
اختط مدينة الكدرا علي وادي سهام واختط مدينة المحقر علي وادي ذوال
ويقال معامله الكدرا من الدومنين الي قرب المرحف طول الي المسجد الذي
بناه ابن وهب قريبًا من القحمه وفي الجبل الي البحر طول ودخلها كل يوم الف
دينار وتسمي سهام كما قال ؞

• اري الشام يدنو كل يوم وليلة • ويبعد مني سردد وسهام •
• فروحي وقلبي في دمشق ومهجتي • وجسمي مني قد حواه سهام •

وقال اخر

• مالي وصحبة سكان العقيق وهم • ان عاهدوا غدروا او ذكروا جحدوا •
• يا حبذا جاحف الوادي اذا لعبت • فيه الغصون وغني طيره الغرد •

فصل تولي اعمال الكدرا القايد بلال في دولة الامير فاتك بن محمد

ونشا في عهدة القايد فرج بن اسحق فكان ياكل ويشرب الى ان عبر الكله الحد فضجر منه خاله بلال فلما راي ذلك خرج فرج بن اسحق ومعه عبد اسود وكانوا يقطعون الطرق مابين حرض والمحالب مدة عامين ونصف بيناهم في حالهم عاملون اذ قال العبد الاسود لفرج يا مولاي اخاف اذا وصلت مع بلال تنساني فانشد فرج قول الشاعر ؛

• ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن •

فلا زال العبد يردد البيت الي ان حفظه فمات القايد بلال وطلب فرج بن اسحق فلما حضر ولوه اعمال الكدرا فرجع في الامر والنهي والاخذ والعطا فلما طال البعد علي العبد طلب سيده ودخل الكدرا فكتب البيت المقدم ذكره في رقعه وعرضها علي فرج بن اسحق فلما وقف علي الرقعه طلب العبد وادخله واحسن اليه غاية الاحسان وولاه موضعا يعيش فيه باقي عمره وفيه يقول ؛

• ظبا في الفلا سنحوا • هم منحوا وما سمحوا •
• وصادوا ثم ما صيدوا • هم اخذوا وما صفحوا •
• هم قتلوا فتي وجدا • وقالوا انهم مزحوا •
• الا شلت دماؤهم • الي الابد ولا من جرحوا •
• قبيلا من سهامهم • علي ذمه قد اصطلحوا •
• سقي الصهبا ممتزجا • مغتبق ومصطبح •
• الا ايها الركبان • والركب الذي انتزحوا •
• بكم قد ضاقت الدنيا • وضاق الامر فانفسحوا •
• الي الكدراء فارتحلوا • وقايد جيشها امتدحوا •
• عليكم يا بن اسحق • ففي فرج لكم فرح •

وفتح باب العطا علي نفسه لكل قاصد ووافد ولكل داني وناي فلامه الناس علي ما يفعل في اتلاف الاموال والمحصول فامر ان يكتب علي باب داره ؛

شعر

• من عز نفسي ولم تؤمن بوايقه • ومن تضعضع ماكول ومذموم •
• لا بارك الله في مال اخلفه • للوارثين وعرضي فيه مشتوم •

والى القحمه فرسخ ونصف وتسمي ذوال وذوال كل ما هو بين البحر والجبل من مقابلة ويوجد بها الموز الطيب والرمان المليح ويقال انه يجلب من جبال اللوي وانه فيها غير مملوك ويقال ان المفاليس والقحمه علي طالع وذلك انه اذا ظهر في غرب البلاد فساد وبدا منهم خلاف نهب الاشعوب المفاليس ونهب المعازبه القحمه وفي لحح الطرف لان هذه القبايل مقاومين لهاتين المدينتين وهم عصاه طغاه وقد بنا جمال الدين علي بن الحسن بن وهب مقابل القحمه علي جبل حصن الاضوح في غرة شوال سنة اثنين وعشرين وستمايه وكان قديما خرجه ملك من ملوك العرب وجدد ابن وهب بناه واحكمه غاية الاحكام ومن القحمه الي محل ابرهيم ثلاث فراسخ والي سفا ثلث فراسخ وهو حصن بني علي اعلا قلة جبل عاص علي ملوك اليمن ومنه يجلب الحمر وهو التمر الهندي الي كل بلد وفي هذه البلاد عقد لم يسلك لكثرة شجرها ووعرها ويقطع من هذه العقد خشب يسمي الوقح يعمل منه النشاب ويسلف منه علي التجار من الديوان كل الف فرده بدينار من ملكيته ويكون بهذه العقد النارنج والاترج والليمون والموز ضايع لا مالك له وهذه الاشجار بين انهار وعيون ويوجد في مياهها الحيات العظام والي زهران ربع فرسخ حصن بنوه العرب في وطاه مثل الكف فاستفتحه الملك المسعود يوسف بن محمد سنة عشرين

وسبعمائة **ذكر الأودية التي تقطع منها الخشب** لاجل العمارات من معامله ذوال وادى نبع ووادي رمان ووادى عرم ووادي جابيه والمداراه وفي وادى زبيد بحمل والعاسي وغابة شجره الاثل والسيسان ونطحوات واليمن وادي نخله خلاف وادي مكته وواسط وفي اودية الشام وادي رماع ووادي الكدرا ووادي سردد ووادي مور وجميع هذه الاوديه تقطع منها الخشب لاجل العماره والي فشال اربع فراسخ وبعد سبعه تلول رمل وسبعة اوديه واما فشال ففيه نحو ثمان مائة قريه مايزرع اهلها الا علي المطر الدخن والذره وزرع الشيخ محمد بن معيبد بها الحنطه والشعير وطلع سنه ثلث وعشرين وسبعمايه وزرع اولاد اخيه العجل ومعيبد الارز فلما زرعها وحصد فلعة القوم من الاصول سنه اربع وعشرين وسبعمايه والي وادي رمع نصف فرسخ وهو واد عظيم وقد ذكر في الكتب لا يزال السيل باكل في الوادي الي ان تصل الاكل الي الجيف جبل برع فاذا وصله ظهر علي القوم كنز ذهبا يستغني منه جميع اهل اليمن والي قونص نصف فرسخ وسمي وادي العرق وبه قتل الملك المسعود اسمعيل بن طغتكين بن ايوب والي زبيد اربع فراسخ والله اعلم بالصواب ٥ **ذكر زبيد وما كانت في قديم الزمان** قيل ان جميع ارض زبيد كانت حمى مهلهل وكليب وذلك من حد الجحف الي انف قونص وفيه قصره وبركته واصطبله الذي كان يربط فيه خيله وذلك علي ذروة جبل عال مشرف علي تهامه فكان يقعد بها في القصر وينظر الارض تحته شبه زمردة خضرا مع جري السواقي والانهر لانه كان يقال بها ستمائة الف عين وقيل ستين الف عين وقيل ستة الاف عين والاصح ستمائة عين ويقال ستين عينا سائحة علي وجه الارض كلها عذب فرات فمن نداوة الارض

رجعت الارض مخضرة دايما ذات رياض واشجار ووحش فبقي الحمى علي حاله الي ان وقعت الحرب بين القوم اربعين خريفا والقصة مشهورة ولا حاجة الي ذكرها فما هلك بعد القوم ردم الاعين وسد داعيها ولا شك انه معن بن زايده الشيباني والدليل علي صحة مقالتنا ان الحجر الطاحون الملقى علي باب غلافقه من زبيد كانت تدور علي تلك المياه والاعين وكان بها وخم من كثرة نداوة الارض والمياه وكل ارض تكون علي هذه الصفه تكون وخمة من كل بد حدثني جعفر بن عبد الملك بن عبد الله بن يونس الجرجي الجرجاني قال قدمت اليمن في دولة سيف الإسلام طغتكين بن ايوب وكنا نستقي الما من الابار بايدينا ونشرب فغار الما في زماننا هذا سنة خمس وعشرين وستمايه الي ان بلغ عمق البير خمس عشرة قامه فزال الوخم واعتدل الما والهوى والابار التي في سكة المدينه طولها ستة عشر قامه وما حول البلد اثني عشر قامة تزيد لا تنقص واما حد وحمي كليب ومهلهل فكان من الجحف الي انف قونص الي راس رمع وجميع حواز زبيد واوديتها الي حد النويتين وفواره طولا في عرض مثله فلما سدد الاعين وقل الما طلع في الخبت شجر الاراك والطرفا الي ان رجعت عقده عظيمه • **بنا زبيد** حدثني عبد الرحمن بن احمد بن الراجي قال كان في ارض زبيد عقده طرفا واراك وكان حول العقده قصور وقرى جماعه احداها المنامه والنفير من غربي البلد مدينتين عظيمتين ومن جملة عظمهما انه كان يخرج منها في كل ليلة جمعة وخميس خمسمايه رقص لزيارة الصالحين وخنبجر شرقي البلد بنا دقيانوس ووواسط ما بين العرب واليمن فكان يخرج من هذه البلد كل يوم ستماية فارس يتلاقوا في ارض زبيد التي هي الآن

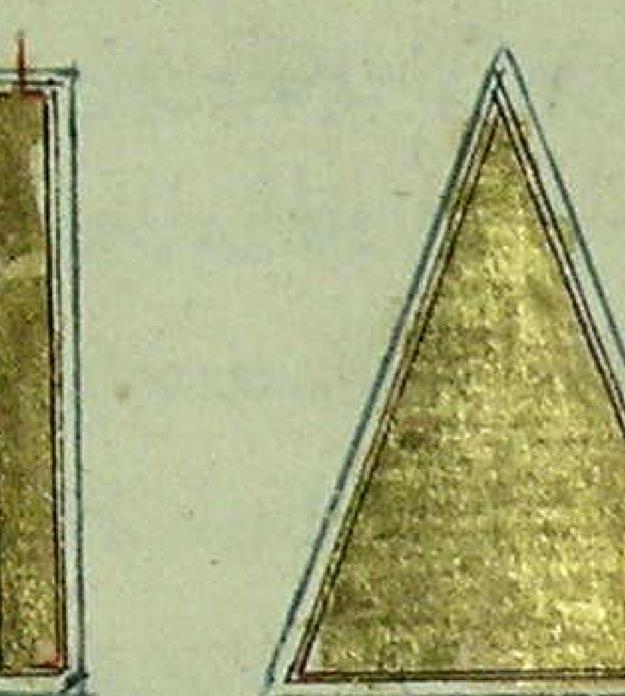
عامرة فبقوا علي حالهم زمانًا طويلًا إلى ان مَلّ بعضهم بعضًا وخرج مشايخ
القوم الي العراق في دوله الامام امير المومنين بن هرون الرشيد وعرفوه
حالهم وخبرهم وقالوا له نحن قوم من الاشاعر وجميعنا بنو عم ويجري بيننا
قتال فقال الامير من منكم الكبير فاشاروا الي رجل قال ومَنْ مِنْ بعده
فاشاروا الي اخر ولا زال يسألهم ويخبروه حتى عدد القوم خمسة جماعه فولي
الشيخ الكبير عليهم وقال للحاضرين اذا مات هذا فيتولي من بعده الثاني
واذا تولي الثاني ثم مات فليتولى الثالث واذا مات الثالث فليتولى الرابع
فاذا مات الرابع فليتولي الخامس وعقد للشيخ علي اصحابه وبني عمه وخرج
القوم من مدينة السلام بغداد راجعين فمات الشيخ الذي عقد له الامين
البيعه وتولى بعده الثاني فمات ثم تولي الثالث فمات فتولي الرابع فلما قرب
من البلد مات الرابع فابي الخامس ان يتولي فعزل نفسه خوفًا من الموت
فولاها رجلًا من بني عمه فلما دخل البلاد جباها وانفذ بمال من خراج البلد إلي
مدينة السلام فلما كان ماكان من قصة الامين وقتله وتولي المامون
الخلافه عصى الرجل المتولي في اليمن وتغلب على البلاد وقطعها وصار يرفع
الدخل الي خزانته فلما كان سنة تسع وتسعين ومائة أتي المامون بقوم فيهم
رجل من ولد عبيد الله بن زياد فانتسب احدهم فقال اسمه محمد بن فلان بن
عبيد الله بن زياد وانتسب منهم رجل الي سليمن بن هشام بن عبد الملك ومن
هذا الرجل الوزير خلف بن ابي الطاهر وزير جياش بن نجاح فقال المامون لهذا
الاموي ان الامام ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ضرب عنق سليمن بن هشام وولديه في يوم واحد فقال الاموي انا من ولده
الاصغر سليمن ومنا قوم بالبصرة وانتسب رجل الي تغلب واسمه محمد بن هرون

يعني

يعني وافق اسمه اسم اخيه محمد الامين بن هرون الرشيد فقال المامون
اما الامويان فيقتلان واما التغلبي فعفي عنه رعاية لاسمه واسم ابيه قال
ابن زياد وما اكذب الناس يا امير المومنين يزعمون انك حليم كثير العفو
متورع عن سفك الدما بغير حق فان كنت تقتلنا بذنب فلم ننزع يدًا من
الطاعه ولم نفارق في سعيك راي الجماعه وان كنت تقتلنا يا امير المومنين
بجنايات بني امية فيكم فالله تعالي يقول ولا تزر وازرة وزر اخري فاستحسن
المامون كلامه فعفي عنهم جميعًا وكانوا اكثر من مائة رجل ثم اضافهم الي ابي
العباس الفضل بن سهل ذي الرياستين ويقال الي اخيه الحسن بن سهل فلما بويع
لابرهيم بن المهدي ببغداد في المحرم سنه اثنتين ومائتين وافق ذلك ورود
علم اليمن بخروج الاشاعر عن الطاعه فاثني الحسن بن سهل علي محمد بن زياد
وعلي المرواني وعلي التغلبي عند المامون وانهم من اعيان الرجال وافراد الكماة
الكفاه واشار بتسييرهم الي اليمن يعني ان ابن زياد يكون اميرًا وابن
هشام وزيرًا والتغلبي حاكمًا مفتيًا فمن ولد التغلبي محمد بن هرون قضاه
زبيد وهم بنو ابي عقامه ولم يزل الحكم فيهم يتوارث حتى ازالهم علي بن المهدي
حين ازال دولة الحبشه فخرج الجيش الذي جهزه المامون الي بغداد لمحاربة
ابرهيم بن المهدي وحج ابن زياد ومن معه سنة ثلث ومائتين وسار الي اليمن
وفتح تهامه بعد حروب جرت بينه وبين العرب واختط زبيد في شعبان
سنه اربع ومائتين وفي هذا التاريخ مات الإمام ابو عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي بمصر وحج من اليمن جعفر مولى ابن زياد بمال وهدايا سنة خمس وسافر
الي العراق فصادف المامون بها فعاد جعفر هذا في سنة ست الي زبيد ومعه
الف فارس من مسوده خراسان وسبعمائة فارس فعظم امر ابن زياد وملك

اقليم اليمن باسره الجبال والتهايم وتقلد جعفر هذا امر الجبال واختط بها
مدينة المذيخرة وهي ذات انهار والبلاد التي كانت لجعفر تسمي الي الان مخلاف
جعفر وكان جعفر هذا احد الكفاه الدهاه وبه تمت دولة ابن زياد وهذا
الذي اشترط علي العرب بتهامه ان لا يركبوا الخيل وملك ابن زياد حضرموت
وديار كنده والشحر والرباط وابين ولحج وعدن والتهايم الي حلي وملك من
الجبال الجند واعماله ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر وصنعا وصعده
ونجران وبيحان وواصل ابن زياد الخطبه لبني العباس وحمل الاموال والهدايا
السنيه هو واولاده من بعده وهم ابرهيم بن محمد هذا الذي هو الملك
واقام في الملك بعده زياد بن ابرهيم وطالت مدته فلما اسن وبلغ الثمانين في
الملك تشعب عليه من دولته بعضها فممن اظهر له بعض ما يكره ملك صنعا
وهو من اولاد التبابعه من حمير واسمه يوسف بن اسعد بن يعفر ولكنه كان
يخطب لابي الحسن ولابويه وكانت ترفع اموال هذا اسعد بن يعفر لا تزيد علي
اربعمايه الف دينار في السنه يصرف بعضها في المروه والقاصديه واما صاحب
بيحان ونجران وجرش فهم ايضًا بان يخرج من طاعة ابن زياد وهم صاحب
صعده فثار بها الشريف الحسيني المعروف بالرسي ويقال في رواية اخري ان امير
المومنين محمد الامين ولي محمد بن زياد بن محمود بن منصور اليمن فجا محمد بن
زياد الي ارض الحصيب فوجد قومًا يقتتلون في كل يوم الي صحوة نهار ويفترقوا
فدخل بينهم واصلح بينهم وبنا قصرًا علي باب غلافقه واثاره الي الان باقيه
فسكن فيه واشتري الف عبد ويقال بل جا بعساكر عظيمه من العراق وقال لهم
اذا دخل القوم للضيافه فالسيف عليهم ونادي في مشايخ البلاد وكبار القبايل
من الاشاعر وقدم لهم طعامًا قد احضر فلما اشتغلوا بالاكل والتناول لبست

العبيد واركبوا السيف من حضر فلم ينج منهم أحد وركب علي من كان حولهم من
العربان من اهل القري والعمارات ولا زال علي حاله الي ان رجعت الخلق
تستجير به فكل من كان في طاعته كان يترك علي راسه ازر وهو قلنسوه من
خوص النخل علي هذا الوضع



ويعطيه زوج بقر ومهار
علي هذا الوضع يعني احرث
الارض فحرث الخلق وعمر
المكان وبقي الاثر
والمهارشه الي الان حدثني احمد بن سعيد بن عمرو بن عويل قال حدثني
شيخ كبير قد ناطح عمره المائة قال حدثني ابي عن جدي قال اني كنت ارعي
البقر عند مسجد الاشاعر وبها جنيد عقده بحر وغدير ماء ويقال لما تعدي ابن
زياد مكه صار كل منزل ينزله ياخذ تراب ارضه يشمه ويبني في ذلك المنزل
قريه ولا زال علي حاله الي ان قدم ارض الحصيب فاخذ من ارضه
كف تراب فشمه وقال لاهل الدوله اقيموا ابنا ها هنا قالوا ولم قال لان هذه
الارض ارض من زبدة هذه البلاد قالوا وبم صح عندك ذلك قال لانها
طينة بين واديين يعني وادي زبيد ووادي رمع فلما سكن المكان
بناه مدينه سماها زبيد وما اشتق زبيد الا انها الزبده علي ما جري في اليوم
الاول ‌• فصل ‌• قال عبد النبي بن علي المهدي للحاضرين ابي النجب
من اهل هذين الواديين قالوا وما رايت من عجايبه قال رايت كل خلق الله
من الرجال يميل طبعهم الي الفحولة والذكوره الا من سكن بين هذين الوادين
فان طباعهم مايلة الي الخنث وخصال النسا قالوا ولم تحقق عند ذلك

قال كل من الخلق يميل الي ما يصلح به دينه ودنياه الا اهل زبيد فانهم مايلون
الي الاكل والشراب والملابس النظاف والمركوب الوطي وشم الطيب وميل
طباعهم الي النسا اكثر من ميل طباعهم الي الرجال فقال نعض حضر من حضر المجلس
ما وضعت بين واديين الا كرجل سكن بين امراتين يميل الي من مالت نفسه وسكنت
جوارحه اليه قال ابن المجاور ومعظم رجالهم يتحدثون ويتغايجون وينقطعون
ويتقصفون بتقصيف النسا في الحديث والحركة حدثني احمد بن علي بن عبد الله
الجماعي الواسطي قال ملك اليمن ملك من التبابعة يسمي الزبا فسال رجل اخر فقال
ما فعل الله تعالى بزبا فقال زبيد اي هلك فسمي البلد زبيد وقال اخرون انما سميت
زبيد زبيد لان لها واديا يسمي زبيد فسميت البلد باسم الوادي وقال اخر بل كانت
الابل ترعي في العقده وفي جمع الابل ناقه تسمي زبيد عضت الناقه في العقده
فعرف الموضع باسم الناقه واما العقده فصحيحه تبقي الي الان شجر الاراك كثير
مما يلي الدرب وخصوصا موضع يسمي حافة مسجد الهند وغيرها من المواضع وقال
اخرون بل كانت امراة تسكن راس وادي زبيد تسمي زبيده قال ابن المجاور وما
اظنها الا زبيده بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور فان محمد المنصور بن زياد بني لها
دارا ما بين وادي زبيد ورمع وهي التي سعت في بنا المكان في دولة
امير المومنين الامين • **ذكر تمام قصة ال زياد** لما مات الحسين بن
سلامه انتقل الامر الي طفل من ال زياد واسمه عبد الله وكفلته عمته وعبده
استاذ الدار واسمه مرجان وهو من عبيد الحسين بن سلامه فاستقر في الوزاره
لمرجان وكان له عبدان فحلان من الحبشه رباهما في الصغر وولاهما في الكبر
احدهما يسمي نفيس وهو الذي تولى التدبير في الحضره والثاني يسمي نجاح وهو
احد ملوك زبيد الذين اباده علي بن المهدي سنه اربع وخمسين وخمس مايه

ونجاح هذا هو ابو الملك سعيد الاحول قاتل علي بن محمد الصليحي القايم في اليمن
بالدعوة المستنصريه وهو ايضا ابو المكرم الواصل الي الطايي جياش ولم يزل
الملك في عقب جياش المذكور الي التاريخ المذكور فكان نجاح يتولي اعمال الكدرا
والمهجم وموزع والوادين هذه الاعمال الشاميه والاعمال الشماليه عن زبيد
ثم وقع التنافس بين نفيس ونجاح عبدي مرجان علي وزارة الحضره وكان
نفيس ظلوما غشوما ونجاح عادلا رووفا الي ان مولاهما مرجان يميل مع نفيس
علي نجاح ونُمّ الي نفيس ان ابرهيم بن زياد مولاه وعمته كاتبا نجاحا وانهما يميل اليهما
فشكي فعلهما الي مولاهم مرجان فقبض مرجان عليهما وعلي ابن اخيها ابرهيم بن زياد
وهو اخر بني زياد ودفعهما الي نفيس فبنا عليهما جدارا وهما قايمان يناشدانه
الله عز وجل حتي ختم عليهما وزالت دولة بني زياد وانتقلت الي عبيد عبيدهم
فكون دولة بني زياد في اليمن مايتين وثلث سنين لانهم اختطوا مدينة زبيد
سنه اربع ومايتين وزالت عنهم سنة سبع واربعمايه • **فصل** وكانت
بنو زياد لما اتصل بهم اختلال دولة العباسيه من قتل المتوكل وخلع المستعين
تغلبوا علي ارتفاع اليمن وتركوا المظلة وساسوا قلوب الرعية بابقا الخطبة لبني
العباس فلما قتل ابرهيم بن زياد وقبض علي عمته تملك نفيس وركب بالمظلة
وضرب السكة باسمه واسم الحسين بن سلامه فلما انتهي الي نجاح ما فعله نفيس
في مواليه ركب وقصد نفيسا الي زبيد فجري بينهما عدة وقايع منها يوم رمع
ويوم فشال علي نجاح ومنها يوم العقده ويوم العرق وفيه قتل نفيس علي باب
سهام وقتل من الفريقين خمسة الاف رجل وفتح نجاح زبيد في سنه اثني عشر واربعمايه
وقال نجاح لمرجان ما فعل مولاك ومولانا قال هم في ذلك الجدار فاخرجهما نجاح
وصلي عليهما وبني عليهما مشهدا وادخل مرجانا في موضعهما فبني عليه وعلي جثه

نفيس حايط وركب نجاح بالمظله وضرب السكة باسمه وكاتب اهل العراق
وبذل الطاعه فبعث له ولقب المويد بنصر الدين وفوض اليه تقليد القضا
والنظر في الجزيرة اليمنيه ولم يزل نجاح مالكا للتهايم وقاهر الاهل الجبال وكوتب
وخوطب بالملك ومولانا ومن اولاده سعيد وجياش ومعارك والذخيره
ومنصور فتغلبت ولاه الحسين بن سلامه علي الحصون فتغلب علي عدن ولحج
وابين والشحر وحضرموت بنو معن بن زايده وقيل من غيرو لد معن بن زايده
الشيباني وتغلب علي السمدان وعلي حصن السوا والدملوه وصبر وحب والتعكر
ومخلاف الجند ومخلاف المعافر قوم من حمير يقال لهم بنو الكرندي وتغلب
علي حصن حب وحصن غران وبيت عز وحصن الشعرين وحصن اقيه والنقيل
والتحول وحصن جرد والشوافي السلطان ابو عبد الله الحسين التبعي وتغلب علي
حصن اشيح وهو مقر الداعي سبا بن احمد بن الصليحي وعلي حصن مرة وحصون
وصاب ومخاليفها قوم من البكيل وهم من همدان وتغلب علي صنعا ومخاليفها
قوم من همدان وتغلب علي حصن مسار وجبل تيس قوم من حراز ومنه ثار الصليحي
بدعوة المستنصريه وبعدهم توفي الحسين بن سلامه ومات في سنه اثنين
واربعمايه وتولي بعده الامير علي بن محمد الصليحي وقيل في الثاني عشر من ذي
القعده سنه ثلاث وسبعين واربعمايه وتولي بعده الملك السيد الاعظم
عظيم العرب المكرم احمد بن محمد بن علي الصليحي ومات في سنه اربع وثمانين
واربع مايه واسند الدعوة الي سبا بن احمد بن المظفر بن علي الصليحي وتولي
بعده سعيد الاحول وقتل تحت حصن الشعرين سنة احدي وثمانين واربعمايه
وفي هذه السنه خرج اخوه جياش بن نجاح وخلف بن ابي الطاهر الاموي الوزير
مسافرا الي الهند واول من ادار سور زبيد الحسين بن سلامه وبعده الحبشه

وتولي بعد ذهابهم الشيخ علي بن المهدي القرني وقعد علي سرير الملك يوم الجمعه
الرابع عشر من رجب سنة اربع وخمسين وخمس مايه واقام بها علي بن المهدي
بقية رجب وشعبان ورمضان ومات في شوال من السنه فكان مدة ملكه
شهرين واحد وعشرين يوما وادعي الخلافه وفيه يقول

سير الايام قديمها وحديثها • فرح القلوب وروضة المتنزه
اشهي من الماء الزلال علي الظما • والذ من عصر الشباب لامره
فاليوم يحسن الخليفة بعده • بالقايمين الهاديين وزهره
شبلية سبطية الذين اليهما • شرف الامامه والخلافه ينتهي

ويحيي بعد معاذ وعبد النبي فانهما توليا علي زبيد وبعض الجبال مدة ستة
عشر سنه وادار وا علي زبيد سورا ثالثا وبعدهم ملك الغز البلاد فاول
من ملكها شمس الدين والدوله توران شاه بن ايوب عامين وبعده سيف الدوله
مبارك بن كامل بن مقلد بن منقذ وبعده اخوه حطاب عامين وبعده سيف
الاسلام طغتكين بن ايوب ادار علي البلد سورا وركب علي السور اربعة
ابواب باب غلافقه ينفذ الي غلافقه وباب سهام ينفذ الي سهام وباب الشبارق
ينفذ الي حصن قوارير وباب القرتب ينفذ الي الجبل بالطين واللبن في عرض
عشرة اذرع قال ابن المجاور عددت ابراج زبيد فوجدتها مايه برج وتسعة
ابراج بين كل برج وبرج ثمانون ذراعا ويدخل في كل برج عشرون ذراعا الا
برج فانه مايه ذراع يصح دور البلاد عشرة الاف ذراع وتسعمايه ذراع واقام
متمكنا ستة عشر سنه وحدثني بعضهم في مسجد السدره يوم الخميس الخامس
عشر من ذي القعده سنه اربع وعشرين وستمايه قال ان سيف الاسلام
اراد ان يريد يبني حول البلد سورا ثانيا ذا طول وسعه وامر الجندان يسكنوا اما

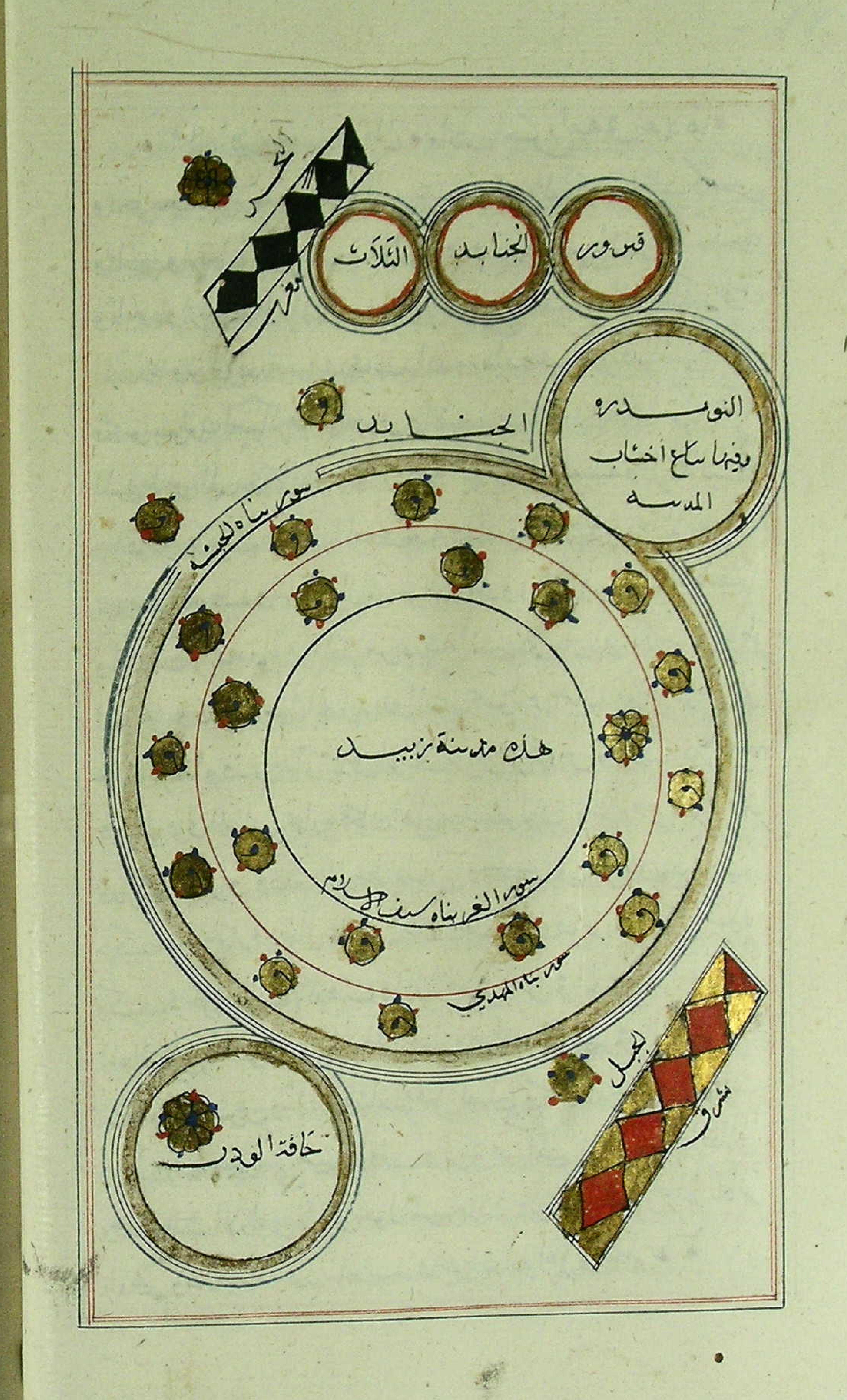
بين السور من بدوابهم واموالهم فلما بنا السور وفرغ منه مات ولم يمكنه
مراده وتولي بعده الملك المعز اسمعيل بن طغتكين ست سنين وبعده
الاكراد سنه وبعدهم اتابك سنقر عشر سنين وبعده الملك الناصر ايوب
بن طغتكين عامين وبعده الحوابين ثلاثه شهور وبعدهن غازي بن جبريل ثلثه
ايام وتقال سبعة ايام وبعده سليمن شاه بن عمر بن شاهنشاه بن شادي وتقال
سبعه شهور وبعده الملك المسعود يوسف بن محمد بن ابي بكر بن ايوب

ذكر الجنابذ وقتل الصليحي

هي ثلاث قباب مبنيات بالاجر المحكوك والجص قريب بعضها من بعض يكون ما بين كل واحد الي الاخر مقدار اربعة اذرع بنا الامير علي بن محمد الصليحي واراد ان يبني من زبيد الي مكه في كل مرحله من المراحل مسجداً ورباطا يذكر به بعد موته ولا زال يبني الي ان وصل المهجم ونزل بظاهرها بضيعه يقال لها بير ام الدهيم وبين خيمه ام معبد قال سعيد الاحول بن نجاح لما دخلنا الي المخيم لم يشعر بنا الا عبد الله بن محمد فركب وقال يا مولاي اركب فهذا والله الاحول بن نجاح والعدد الذي جا به اسعد بن شهاب البارحه من زبيد فقال الصليحي لاخيه عبد الله اني لا اموت الا ببير ام الدهيم وخيمة ام معبد ظانا انها ام معبد التي نزل بها النبي صلي الله عليه وسلم حين هاجر ومعه ابو بكر فقال رجل لعلي قاتل عن نفسك فهذه والله بير ام الدهيم بن عبس وهذا المسجد هو خيمة ام معبد بنت الحرث العبسي قال جياش فاما الصليحي فادركه زفق البارد من الجيوم فاراق الما في سراويله ولم يرم من مكانه حتي قطعنا راسه بسيفه وكنت اول من طعنه وتركني فيه عبد الملك بن نجاح بطعنه وانا حززت راسه بيدي ونصبته في عود المظله وفيه العثماني يقول ..

• ماكان اقبح وجهه في ظلها • ماكان احسن راسه في عودها •

ودخل سعيد الي زبيد يوم السادس عشر من ذي القعده سنة ثلث وسبعين وثمانين واربعمايه وقتل سعيد الاحول في وقعة حصن الشعر من سنة احدي وثمانين واربعمايه فلما زالت دولة بني الصليحي والحبشه وملك مملكتهم علي بن المهدي وتولي بعده بنو مهدي عبد الله ومعاذ وعبد النبي فبنو العلي ضريحا فكانوا يقولون لعساكرهم المهاجرين والانصار ويقولون طوفوا حول تربة الشيخ علي بن المهدي كما يطوفون بروضة النبي صلي الله عليه وسلم وقالت العامه جبل قوارير عرفات والجنابذ الكعبه والبير زمزم وهذه التربه روضة محمد صلي الله عليه وسلم ويقال ان سيف الدوله اخذ من الجنابذ مالا عظيما والان يسكن فيه قوم من الفقرا من ذرية الشيخ محمد بن ابي بكر بن ابي الباطل الصريفي وقد ادار حول الجنابذ بدر الدين محمود بن حماد الفلاح الموصلي حايطا مربعا وقد بني جمال الدين ابو الحسين علي بن محمد بن وهيب درجا يصعد فيها الي فوق القباب بحماره فكان اهل زبيد يقولون اذا راوه علي ذلك محمد قد ركب البراق وصعد الي اعلي عليين وكان اخرون يقولون ركب عيسي حماره ويقال لما بنيت بنيت مساجد وقيل تربة بعض اهله وكتب داخل القباب بالذهب واللازورد ونقش في الجص نقشا يبقي بقا العالم علي هذا الوضع قال ابن المجاور وصلت الي المسجد في اواخر ذي الحجه سنه ست وعشرين وستمايه وشاهد مقتل الصليحي وكان قد بني علي اكمه كانت بالقرب منه مسجد يسمي مسجد عرفات ولم يبق من المسجد الا رسوم واطلال وجميع تلك الاراضي التي هي حول المسجد ملك القاضي ابرهيم بن صالح الحاكم بالمهجم وهذه صفة مدينة زبيد والله سبحانه اعلم واحكم ..



صفة دار شُخار بن جعفر لما اقام ابن زياد في زبيد بني شخار بن
جعفر دار الملك في زبيد ذات طول وعرض بالاجر والجص بناءً وثيقاً
على مقاطع الطريق وكل من تولى بزبيد سكنها وكان له باب عالٍ بالمرة
ينظرون منه من في الطريق على فرسخين وحفر حوله خندق عظيم عريض
وبقي الباب على حاله الى ان هدمه المسعود يوسف بن ابي بكر سنه ثمان عشره
وستمايه ونعال الناسعي في هدمه الا الامير ايبك العزيزي فلما هدمه
اخذ اجرُه بني به دوراً وكل من بقي من اجره انقطع ذلك البنا من الاساس وقد
بقي الى الآن اثار ذلك الباب والدرجه شبه الجبل العالي والله أعلم ذكر
انقطاع العرب من تهامه لما كثر نزول العرب بها قام القايد ريحان الكهلاني
مولى سعيد بن نجاح لبس للعرب ليلاً وهم مرسون على باب زبيد وكانوا في
ثلثة الاف فارس وعشرة الاف رجل وحمل عليهم فلم ينج منهم الا اليسير
وهلك الباقون فسلم العرب تهامه بعدها والله سبحانه اعلم واحكم
ذكر النخل اول من غرس النخل الامير علي بن محمد الصليحي ونعال الحبشه
في اول دولة علي بن المهدي لما حضروا الحبشه وصلت عير من ارض الحجاز
حملهم التمر فكانوا ياكلون التمر ويرمون النوي فمن نداوة الارض طلع النخل
فلما رات اهل البلاد ذلك وعرفوا غرسه غرسوه وكثر النخل وهو عشر نخيل
الابيض والكدها والجرنيشه والمحله والاثل والمجارع ذكروه
والمحر والقهرا والمغارس ومحه وكل واحد من هذه القطع يكون عرضها
وطولها ربع فرسخ واما الرطب الذي بها فثلثة اصناف حماري وصفاري
وخضاري كلها ذات الوان مختلفه فاذا حمل النخل ينتقل كل واحد من الناس
على قدره ويجي اليه الناس من باب حرض الى اخر اعمال ابين وينزل اهل

الجمال الي تهامه وكم من امراة تطلق من جهة النخل وكم تنكح امراة من جهة
النخل قال الشاعر

هذا السقي واللقح والطلع منه قد افتتح • يا غازلات اغزلوا فالنخل قد صار بلح

وقال اخر

من عرف النخل والقباله • امسي وفي قلبه ذباله
وعاش فيه معاش سوء • وناله الدين لا محاله

ويقيموا الناس في النخل مدة شهرين او ثلاثه ويكون غالب اكلهم
الحموضات والملوحات وهم في لعب وضحك وشرب ويعمل من التمر والبسر
والرطب نبيذ يسمى الفضيخ يصح عمله في يوم وليله ويشرب النسا مع الرجال
ويقولوا انه ينفع لكن مضرته اكثر من نفعه واول من عمله في هذه
البلاد رجل من اهل الشام ويحصل منه كل عام تسعين الف دينار غير الذي
يصل الي الخزانه وعمال السلطان ونواب الديوان وغير النخل السلطانيه
والاوقاف وغير الذي لارباب الجاهات واصحاب الدوله يصح من جميع ما
ذكرناه مايه وثلثون الف دينار وكان ضمانه في دولة الحبشه وايام بني
المهدي كل عام سبعون الف دينار وما ياخذونه نقد بل تمر ويخرج حوالات
والصرف ثلثه جوز درهم وكل اربعه دراهم دينار وكل اربعه دنانير
ونصف بدينار احمر وما رجع خراج النخل كذا الا ان سيف الاسلام اوصي
طغتكين بن ايوب بالعدل علي اهل الحرث والظلم علي اهل النخل فهو الذي ابتدي
بهم من عهده فقيل له في ذلك فقال ان الفلاح يحرث ويسقي ويبذر ويحصد
ويعرق ويذري في الهوى ويجد مشقة عظيمه فالواجب ان يرفق بهم واصحاب
النخل فانهم يجنون الثمر من العام الي العام بلا عنا ولا تعب كما قال الله تعالي

والنخل باسقات لها طلع نضيد وكل نخل يهرب منه صاحبه ياخذه السلطان
علي كيسه بالخراج الذي عليه له وكل نخل ياخذه السلطان يسمي الصوافي اي
يصفي لبيت المال قال ابن المجاور وبلغ مال النخل سنه اربع وعشرين وستمايه مايه
وعشرة الاف دينار نقد غير ما حمل الي الخزانه وفي هذا العام قالوا اهل زبيد ما
شا النخل ولا شا زبيد يعلق باللبيه ويضرب بالجريد وما استخلص هذا المال الا
الوالي الصارم ياس الكاملي كان من وزن قباله وزن مثله مضاعف فاذا
فرغ النخل خرج الصغار مع الكبار والاخيار مع الفجار بالطبل والزمر بعدما
يلبسوا الجمال عدة تامه من الاجراس والقلاقل وتشد في رقبته المقانع والحلي
ويركب كل اربعة من الناس علي جمل وناس منهم علي الشقادف يمشون الي
مسجد مشرف علي ساحل البحر والموضع موضع مبارك فيه وطئة ناقة معاذ
بن جبل واثر كلكلها لما رجع من اليمن الي الحجاز بعد وفاة النبي صلي الله عليه
وسلم عبر علي هذه البلاد والسواحل ويسمي هذا الموضع الفازه اعني الذي يتحركون
فيه وينزل فيه النسا مع الرجال في البحر خليط مليط وهم في شرب ولعب
ورقص وقصف وزايد وناقص وما يخرج الي هذه الاماكن الا في كل اسبوع
يومين يوم الاثنين ويوم الخميس واذا رجعوا من هنالك دخلوا البلد راسا واحدا

ذكر شجر الكاذي

هو شجر يطلع في ناحية مسجد معاذ بن
جبل يشبه النخل وهو ورد علي هيئة الصبر التي تزرع في العراق والهند في المراكن
في سطوح الدروب ولكن ورق الكاذي رقيق شبه خوص النخل ذات شوك
خشن لم ينعقد ورده الا من برق البرق فاذا برق البرق طلع منه كثير بالمره وان
لم يكن البرق لم يكن منه شي وهذا شي عجيب ويخلق ما لا تعلمون وكذلك لا
يستدل علي اقليم الحاوم مساور والبحر الا بكثرة لمع البرق لانه يكون في

ايام موسم سفارم الجاوه الامطار كثيره ويتسد الافق بالغمام وتشد هيجان
البحر وقال اخرون انه يطلع في تلك الاعمال شجر السندروس كثير فاذا جرى
السندروس من شجره بان لاهل السفاره البحر كلمع البرق وذلك من كثرة
الامواج التي ترفع المركب وتهبطه ويقال ان الكاذي يتربا من البرق وكذلك
الحنون لم يفتح الا في الليالي البيض والجبار يدور مع دور الشمس واللينوفر
ويربد مدة البحر في الليالي المظلمه وكل خشب يقطع في ليالي البيض سوس
وكل خشب يقطع في نقص القمر تسلفه السوس ولم يقطع الطواحين الا في
الليالي البيض وينقطع جميع مياه الارض عند طلوع سهيل ولم يصح دباغة الادم
الابه وقال ربان بن حبير اذا طلع سهيل نقص ما البحر اربعين ذراعا واما
ورد الكاذي فلم يكن في ساير المشمومات الذ منه رايحه ولا اطيب منه وماوه
بارد يابس ينفع لمن هو محرور رطب ويسمي عند الهنود كبورا صفة زبيد
سماها النبي صلى الله عليه وسلم ارض الحصيب لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمعاذ بن حبل يا معاذ اذا وصلت ارض الحصيب فهرول فان بها نسا تشبهن
حور العين قال الهتيشي

• وقل لحياتها سايد لها سيلا • كسيل مارب عرما •
• ايشرب الخمر في زبا عدك • والسمر والبيض في الحصيب ظما •

وله ايضا ولرب يوم بالحصيب وردتها • بالقطب كان على الاعاجم اكرم •
• وعواصف بحصيبة عصفت • على حشاها وعلى الدعجى الوهوم •

ولابن المجاور

• محب ومحبوب قضى لدهر فيهما • ببعد وهل للشمل جمع مهذب •
• فهاذاك في ارض الحجاز موسوس • وهذاك في ارض الحصيب معذب •

وتسمي ارضها تهامه واما تهامه فانها قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكه
وكلها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربيها وشرقيها بناحية صعده وجرش
ونجران وشماليها حد ود مكه وجنوبيها من صنعا على نحو عشر مراحل وسمي
في عدن الشام وسمي في المعجم اليمن وتسمي عند العمران كوش وسمي باللغة
المعروفه زبيد من اقليم اليمن لانها ايمن القبله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن والمعنى في قوله لاويس القرني وكان
يتنفس شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الخبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة يمانيه والركن
الايمن يماني والايمان يماني وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في معنى اليمن
اخبار كثيره ويقال سهيل اليمن وجزع اليمن وعقيق اليمن • وقال الشاعر

• بعدت ورب العرش عمن تحبه • هوالك عراقي وانت يماني •

وقال اخر

• قالت لاخت لها تبدي مراجعة • وما ارادت بها الا لتقلقني •
• بالله قولي له من غير معتبة • ماذا اردت بطول المكث في اليمن •

وقال اخر

• وما غريب وان ابدي تجلده • الا سيذكر بعد الغربة الوطنا •
• الا العراقي والمصري فانهما • لا يرجعان اذا ما شارقا اليمنا •

وقال قيس بن الملوح العامري

• الا لا احب السير الا مصاعدا • ولا البرق الا ان يكون يمانيا •

وقال ابن المجاور

• كراس براس همي يسم حراد يدام حون بحر عدن •

اه اين ادم لسوز دهرح هشت واه واو بلي بح ارد ان يمن

وللحسام الكرماني

كفتم رح تو حلست كل سر باح ياسمين
كفا كليست بحته بر برك ياسمين
كفتم له سكر است لبان لونا عقيق
كفا له سكر است وعقيقي نه ارمن

تفسير هذا الشعر الفارسي الذي للحسام الكرماني باللغة العربيه قلت له وجهك الورد او الياسمين فقال هو الورد المنثور علي ورق الياسمين قلت له سفاهك السكر او العقيق فقال هو السكر والعقيق لا العقيق الذي في اليمن اي المكان الذي يسمي عقيق اليمن ولا من الرجا .:.

زان عارض جون انش وان خط جو لسرين حواسد بهاري بهمه انجمن اورا
اين بار عجب تركي بجهره جو بهارست وانكاه برجساره سهيل عن اوزا

تفسير هذين البيتين باللغه العربيه من ذلك الخد الناري والخط النسرمي يدعي الروض في كل محفل واعجب من ذا ان خده كالروض ووجنته كسهيل اليماني ٥ وظاهر هذه البلد حار وباطنها بارد يابس وجو ها مصر بالزعفران لانه يسوس في ايام قلايل والاصح ان الزعفران رجع يابس من ذاته اذا فتح راس الكيس طار اليابس في الجو وهو الزعفران والحسد لا يزال يعول الي ان يرجع تراب تارب وتما البلد من الاباد واهلها سمر كحل كواسح ضعاف التركيب محلقين الروس وكذلك جميع المغرب والاسكندريه واهل مكه والحبشه والبحاه لم يحلق المرد راسه حتي يقتل انسانا ونسا الزيحا روالجوار الزنوج واهل خوارزم وسنعشعين وبلغار وبغانه واللاب

والدباله وجميع هولاء القضاه منهم والصوفيه والايمه والعامه كبعض الحجاج كما قال الله عز وجل محلقين روسكم ومقصرين والاطفال واليهود وحجاج الهنود وجميع اعمال اليمن من اهل الجبال والتهايم ونساوهم خلقات وهن رخوات التكك وفي كلامهم كثر غنج وهذا دليل علي ان شهوة نسايهم اغلب من شهوة رجالهم فلذلك يستعملون الطيب لانه يهيج الباه وقال مكحول الشامي عليكم بالطيب فانه من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت تاجرا لما اخترت علي العطر شيا ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه ونسا اهل هذه البلاد لم ياخذوا من ازواجهن المهر واخذ المهر عندهم عيب عظيم وكل امراة تاخذ المهر من زوجها يسمونها مفروكه اي ان زوجها اعطاها مهرها وفركها اي طلقها فاذا رجع الامر الي ذلك تقل رغبة الرجال فيها لان الزوج الاتي يقول اخاف ان تاخذ مني المهر كما اخذت من غيري وقد لا يكون للرجل طاعة في ادا المهر ويقول النسوة فيما بينهم ان ما قدر زوجها يخرجها من عنده الا بمهرها لقلة رغبته فيها فيركبها العار فاذا اراد رجل يتزوج امراة يجون نسا الحافه بلا مخافه الي المراه ويقولون لها اوكي زوجك قبل ان يفركك اي هبي له المهر واخرجي قبل ان يزن المهر ويخرجك ويفعلون الطرح في الافراح والاعراس علي ما تقدم ذكره في صفة مكه فاذا اعطت المراه في عرس رد اليها في عرس مثله وان كان في ختان رد اليها في ختان وان كان في الولاده رد اليها في الولاده ولم ترد الشي الا في الوجه الذي كان منه وفيه بعينه وحدثني احمد بن مسعود قال ولم تفسد المراة في اليمن الا من جهة الطرح قلت ولم ذاك قال لانه يكون للنسا عليها سلف ولم يكن معها ما تقضي به الذي عليها فتخرج علي

وجهها إلي غير طريق فهيم فيحتاج فكتب لهم الي ان يحصل لها شي فرد مال
الناس الذي عليها وليس يقبل منها يمين ولا شاهد إلا قول المراة علي المراة مصدق
ويخضب الرجال ايديهم وارجلهم وطبيخهم الملوخيه وماكولهم الدخن والذرة
ويعمل منه الخفوش والكبان واللحوح والفطير ياكلوه باللبن والسمك
ويسمونه المليح والجبن والموز والقند والحليب وليس لهم حديث سوي الاكل
يقول زيد لعمرو ما تصبحت اليوم يقول فطير دخن وقطيب او مليح وسليط
ويقول مصر لجعفر ما تعوقت يقول رغيف خبز بفلس وقطعة حلاوة
باربعه فلوس فصار المبلغ سته فلوس ويقول خالد لزيد اني اكلت اليوم أكلة
يكفيني ثلثه ايام فطير وحليب وقند شرقي وترفت إلي أن شبعت وفي
ذلك انشد علي بن ابي علي السنوي يقول :.

قلت يومًا لريم ذات اعجاب • وذات صدر رحيب ذات اكعاب
وذات قد رشيق كالقضيب اذا • ماماد من فوق دعص الرمل رباب
وقد اشارت بكف وهي معرضة • واقبلت مثل ظبي بين اسراب
تريد مني وصالًا قلت يا سكني • زوري علي فإن الجوع ازري بي
خذي الثريد اذا ما جيت مقبلة • نحوي ولا تاخذي مسكًا واطياب
واستعملي من فطير الدخن مع لبن • وصاحبي به صبحًا علي الباب
فان قلبي الي حب الفطير صبا • وليس قلبي الي حب النسا صابي

وفواكههم البطيخ والموز والعنب والبطيخ يسمونه البرطيخ والقثا والخيار
وياكلون يطبخ الدبا مشوي في التنور وينادي عليه دبا حب كثير الما
قليل الحب ومشمومهم البعيثران وهو الشيح الابيض وثمر الحنا وهو الحنون
قال ابن المجاور واول ما شممته بمولتان وذلك ان المولي عز الدين شمس

الملك

الملك ملك التجار يحيي بن اسعد البلدي ناولني منه ثلث او اربع طاقات
وما كنت قبل ذلك رايته ولا شممته فقال لي ما هذا فقلت له ثمر الحنا قال
وبم عرفته قلت لثلاثه وجوه للونه ورايحته وبرودته وقد تقدم ذكره
واول ما رايته في الدملوه سنه ثمان عشره وستمايه وخاصيته انه اذا كان
مع زيد شمه عمرو والبنفسج لم يعبق رايحته إلا مع الرجال ولم يعبق روايح
الزرم الا مع النسا والحماحم وهو الريحان ويسمي وردة الحماحم • واسامي
اهل هذه البلاد حنكاش • وبعفر • وعشطيط • وزبرقان • وزنقل • ودعص
ومحلس • وزبير • وحمسس • وعطعط • ودعدع • ورباح • وجدين • وماس
وشقداف • وعطوط • ودعاس • وبلسه • ومطعون • ومطحون • ومحمطة
ووساص • وطللي • وصعصعة • وسندع • وقبيع • وعرطبيع • وبكبي • وحرباح
وقعص • ونعاف • وسحوا • وربطح • وشمشم • وعبور • ومبدع • والحبوب
وربعه • وخبل • ومحم • ومحوش • وابجر • وقعيش • وسحدر • وفشلي
وكسكاش • وكركر • وفاوا • ومرهب • وفحم • ودنكل • وكعدل
ودلسا • وكلسي • ورقرق • ويقدمون اهل هذه البلاد الهاء علي الواو في هجا
حروف المعجم خلاف جميع الناس ويقدم كما يقال واو ها وهو ها واو حدثني
محمد بن ابي سعيد القاضي الرازي قال سمعت ببعض البلاد يهجون الصبيان
علي هذا او يوافقهم علي هجاهم وما هجاوهم إلا أصح قال ولم قال هو الله أحد
الله الصمد قال بل هجانا اصح وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم ويعلم ما تكسبون وغالب البلد علي مذهب سراج الامة ابي
حنيفه النعمان بن ثابت الكوفي التابعي رضي الله عنه وما يقوم سوق
البز في هذه البلده إلا وقت القايله بعد صلاة الظهر لان جميع الناس

يبيعهم علي العشيرة لان احدهم يدخل ومعه شي يريد بيعه فاذا باعه
وحصل ثمنه يكون قد قارب الظهر ويتغدي ويدخل السوق وكل
ارباب البيوتات حكاربن الغلال مثل الدخن والذرة والجلجلان وهو
السمسم ويتعاملون الجيد العشرة بخمسة عشر الي مده سته اشهر وقت الغلال
وتكال الغلال بالمد والمد اثنان وثلثون ثمنا كل ثمن اثنان وثلثون زبدي
كل زبدي من كل من رطلين كل رطل مايه وعشرون درهما كل درهم ثلثة
عشر قيراطا وسوي الدينار المصري اربعة دنانير ونصف ملكي والدينار
اربعة دراهم كل ربع ثلثة جون كل جار ثمانيه فلوس كل فلس اربعه د[illegible]
واول من ضرب الدرهم الكبير الملك المعز اسمعيل بن طغتكين وزنه ثلثه
عشر قيراطا وفي الاول كانت الدراهم العباسيه وبعده السيفي وزنه اربعه
قراريط وحبه ويباع الشرح بجرة والسمن بجفنه كل جفنة خمسة امنان
ومن الحرير ماتين وستين درهما ومن اللحم اربعمائه درهم ويباع العصام
والقطن والهدس والشيذر بالمدله عن خمسة امنان بالكبير وسبخه عدن
اوفي من سبخة زبيد بشي يسير ويخرج من زبيد البرده ثمانية اذرع باليد
ويشد حملها مايه واثنين وعشرين برده شدا لشحر وشقق الحريري والبيض
طول الشقه عشرون ذراعا بالحديد وطول البيرم ستة اذرع والساعيه
سبعة اذرع وهي صنفان احدهما حرير صرف والثاني خلط حرير وكتان في
عرض اربعة اذرع والملايات والحراب وفوط سوسي والزنجبيل المرتالوبان
المقصوص منه قبل الغسل والمطحون هو الجيد والتمر الهندي اجوده المقلس
والادم يباع بالعدد وضمان المدبغه ثلثة عشر الف دينار ويخرج الي الحجاز
التمر والدخن والذرة ويوجد الي الحبشه الجواري العشاريه والخزر وضمان

البلد

البلد سنابيق الصيادين والحاله والخضر والبقول التي تباع مع ا
الغلال ومايدخل من الباب تسعين الف دينار ملكي وضمان دار الضرب
ثلاثه عشر الف دينار ودار النبيذ اثنا عشر الف دينار وضمان النخل
مايه الف دينار والله اعلم واحكم ◦ **من المهجم الي زبيد** الي
الكدرا خمس فراسخ ◦ **ذكر المغلف والاسيخله** هما قريتان
من اعمال الحثه تسمي احداهما المغلف والثانيه الاسيخله فبينما القوم فيما
هم عليه من احوالهم الرجال تحرث والنسا تغزل والحمير تتناهق والكلاب
تتنابح اذ ارتفعوا من الارض الي الجو رجالهم ونساوهم وغابوا عن اعين الخلق
الي يوم القيمه ولم يدر احد ما اصابهم ولا ما فعل الله بهم ولا ما كان منهم
سنة اربع وستين وخمسمايه فبقوا مثلا الي يوم الدين فيقال طار بك برق
المغلف والاسيخله وخسف بقرية العمالق من اعمال الاشعوب بياني ضعا
واصبح الصباح ولم يوجد عن القريه واهلها او دوابهم من خبر سنه خمس
وستين واربعمايه فاعتبروا يا اولي الابصار والي المهجم ستة فراسخ ولهذا
يكون بساقات عشيرة اليمن برص لكثرة اكلهم اللبن والسمك تغلب
عليهم الرطوبات فيظهر عليهم ذلك والاصح انهم قليلون الكلف في اصناف
الامور لتحليتهم الخبز والادم مكشوف والبلاد حاره كثيرة الاوزاغ فاذا
خلي راس الانا او الطعام مكشوف ياكل الوزغ منه فيبقي اثر لعاب فيه فمن
اكله ظهر به برص ويقال انه طير شبه الناموس اصفر اللون وسمي البرص اذا
قرص انسانا علي الريق ظهرت فيه هذه العاهه والافه ويقال تظهر فيه
داء الفيل والله اعلم ◦ **من زبيد الي عدن** علي طريق الساحل من زبيد
الي المزيحفه فرسخ وماسميت المزيحفه مزيحفه الا انه كان في قربها حلة

عرب نُزّال ببيوت شعر فاسفلوا من الحلة إلي هذا المكان فكان يعرف
المكان بالمزحفة كما يقال زحف فلان إلي فلان اي انتقل وبنا بها موسي بن
الجبلي مسجدًا من الاجر والجص وليس في الجوالي ثغر اطيب منه ولا في وادي
زبيد وثغرها الاهليلج والي السحارى ثلث فراسخ ويغرس عويد والشكالير
والرسه والعريقين وهم ثلث ر وابي ذات شجر واراك والسحاري علي ساحل البحر
ذات نخل شامخات •

ذكر بيع النخل

غرس ابو القسم ويعقوب
ولدي قوتفر هذا النخل ونشا النخل وطار له صيت فسمع بخبره اتابك سنقر فقال
للعمال حيفوا عليهم في العدد واظلموهم في خراجه فلما فعل العمال بهم ذلك استغاثوا
مما جري عليهم من العمال فقال لهم اتابك سنقر بيعوني واريحوا انفسكم من ظلمه
فقالوا له اسيرمنا علي وجه الحرد فقال لهم بيعوني كل نخلة منه بدرهم فقالوا
قد بعناك فقال لمن حضر اشهدوا علي اني اشتريت منهم وامر بعد النخل فصح عده
الفي عود فاعطاهم خمسماية دينار والنخل قطعتين تسمي احدهما الفاره والثانية
القته فلما قبضه الامير ندما علي ما صنعا واستقالوا منه فابي ان يقيلهم فلما
راي احدهم عين الغبن حمل علي الامير فطعنه علي قلبه فمات وبقي النخل سلطانيا
الي الآن ولن يحل نخله الا من بعده وليس في جميع هذه الاعمال احسن من هذا
النخل ولا اصح من غرسه ونشوه ويقال انما ظلم سيف الدين سنقر الا اصحاب
المملاح بعدن واصحاب هذا النخل من دون الخلق والي الجوهه نصف فرسخ
وبها مسجد مربع بناه الحسين بن سلامة وفي صحن المسجد صخرة مرتفعة وفي الصخرة
وطئه ناقة معاذ بن جبل رضي الله عنه وفي المسجد سر عظيم اذا كان في القرية
خوف رموا اهل القرية ما كان معهم من المتاع والاثاث في المسجد وتنحوا
بار واحهم فاذا دخل اهل الشر الي المسجد لم يوخذ من المتاع شي ويعمي الله تعالي

عجيب

ابصارهم

ابصارهم ويقال ان المسجد يغيب عن اعين الناس فاذا نام به رجل لم يكن
طاهر السبب تري روحه يرمي بها عند البير ظاهر المسجد ويوخذ منها مكس
عن كل حمل السدس مع جبا صناديق الصيانه دون كل شهر سبعين دينارًا
والي موسج فرسخ قرية ذات نخل شامخات والي الحليله فرسخين بين رمال
وحصي واشجار وبها تعمل القلا وهو الحطم ومنه يجلب الي ساير اقاليم اليمن
ويكون فيها الصبايا الملاح والنسا الصباح وفيهن ذات فسق وفيهن
ذات صلاح يكتمن العشق المباح قال
امحسن في واجه • وفي نواجي احدون • وفي الحليله اكثره • لكنهم يحجلون •
وسالت اهلها عمن بناها فقالوا لم نعلم بل ان حدودنا كانوا قوم بدو دخلوا
هذه القرية فوجدوها خاليه من السكان فلما استطابوا بها سكنوها
فوطنوها والي موزع ثلث فراسخ وهي ارض مهلهل وكليب وبها كانت
حرب البسوس وكانت فيما تقدم من الايام هذه الاعمال لبني محيد
بنوا بها القليعة فخربت القليعة لاختلاف اهلها وسكن بعدهم جماعة من اهل
جزيرة فرسان في اواخر ايام سيف الاسلام طغتكين بن ايوب وبقيت في
ايديهم الي الآن ويوخذ بها مكس من كل حمل نصف ربع ويغرس الرند •
وبين ريحان والسلطيه والاسحار والنحاجه والرعله والي العمرية ثلث
فراسخ حفرتين في وادي واشتهر هذا الوادي بهذا الاسم علي ما ذكره عربي
بن ابي بكر الحجازي ان امراة جات بهذا الوادي تسمي عمريه فاصابها عطش
شديد فصعدت الي ذروة هذا الجبل علي اثر سيل الشبل من فضل الغيوث
فحسبته ماقليا وصلته است فماتت من شدة العطش فعرف الوادي والجبل
بهذا الاسم يعني اسم عمريه وحفرت البير بعد الموت وسميت البير باسم

الجبل كما قال ؛

نحيرت في امري واني لذايب ● ادير وجوه الراي فيه ولم أدْرِ ●
اعزم عزم الناس والصبر دونه ● ام اقنع بالاعراض والنظر الشزر ●
فديتك لم اصبر ولي فيك حيلة ● ولكن دعاني الياس منك الي الصبر ●
نصبرت مغلوبًا واني لموجع ● كما صبر العطشان في البلد القفر ●

وقال روبه المكي

كدري بس من نكاه كنم سوي رحسار بود برده دلي ●
همچو ادر دشت كربلا سوي اب مكه تشنكي حسين علي ●

تفسير هذين البيتين باللغة العربيّة تقول نمري وانا انظر الي وجهك
وانا مسلوب الفواد كما كان ينظر الحسين بن علي في كربلا من عطشه الي
الما والي عمره ثلاث فراسخ بير حفرت في بطن واد مشرف علي البحر المالح
وماسميت بهذا الاسم الا ان ماها يشابه عبره الانسان في الصفا ويقال بل عمره
تعبرها القوافل وكان السبب علي ماحكي عمرو بن ابي بكر الحجاري ان اهلها
كانوا جبابرة ومن جملة جبرهم انه إذا ضاق علي احدهم الرزق من وجوه الشقا
والكد والطلب لم يستحسن يطلب من احد ولا يبذل ما وجهه الي احد فكان
يحفر حفرة كبيرة يدخل فيها هو ومن معه ويموتوا جميعًا لئلا يعلم بحالهم عدو
يفرح او صديق يهتم كما قيل ؛

وكم قد راينا من فتى متجملاً ● يروح ويغدو ليس يملك درهما ●
يراعي نجوم الليل مما يصيبه ● ويصبح يلقي ضاحكًا متبسما ●
ولا يسال الاخوان ما في يديهم ● ولو مات جوعًا عفةً وتكرُّما ●

وقبور القوم باقيه في ما بين كل قبر منها مقدار دار عظيم فسميت العبرة

فاعتبروا يا اولي الابصار ولم يتحقق عند ابن المجاور انهم كانوا مسلمين او
غيرهم من اهل بعض الاديان وبقي اثار الخسف والعجائب بها **فصل**
حدثني بدوي من اهل البلاد بهذا المنزل سنة تسع عشرة وستمايه انه
جاز بهذه البير رجل غريب فسالني عن جبل الحابله وبعوان والناجبه فابنا له
عن الثلاثة الجبال فقلت له ماشانك تسال عن هذه الجبال قال اني قرات
في بعض الكتب ان ماينجوا في اخر العهد الا من سكن هذه الثلاثة الجبال
فقلت له فايّ الجبال هم فقال بعوان وهو جبل بني عليه حصن عران والجبلين
الاخرين بقربه والله اعلم ● **صفة باب المندب** لم يكن هذا
البحر بحرًا في قديم العهد اعني بحر القلزم وانما هو بحر مستجد فتحه ذو القرنين
ويقال بعض التبابعة وكان الموجب علي ما ذكره جماعة من اهل البلاد منهم
الامير ابو الطامي جياش بن نجاح في كتاب المفيد في اخبار زبيد قال لما وصل
ذو القرنين الي هذا الوادي نظر فوجد به شدة الحر ففتحه اي نقر صدر
الوادي فخرج البحر وخرج عرق منه الي القلزم ووقف عنده ويقال ان
ارض الحبشة كانت متصله ببلاد العرب فقال ذو القرنين اني اردنا
ان نفرق ما بين الاقليمين ليعرف كلا صاحبه ويحوز كل ارضه وبلاده
وينقطع ما بين القوم من التغلب والتعدي فلما فتح البحر افترق الاقليمين
كل اقليم بذاته وصارت الحبشة يخوض البحر بالخيل والرجل تغزوا ارض العرب
وبنا بعض العرب علي جبل المندهب حصنًا يسمي بعد ومد سلسله من بر العرب
الي بر الحبشه معارض فكل مركب يصل يمر تحت السلسله حتي كان يخرج منه
ويسافر الي اي جهة شاوا اراد وبقي الحصن علي حاله الي ان هدمه التبابعة
ملوك الجبل ويقال بنو زريع ملوك عدن والاصح الحبشه ملوك زبيد

ورفعت السلسله وبقي اثرها إلى الآن ويقال ان في ذلك الزمان ماكان
لسفاره البحر جواز الا علي باب المندب لانه كان اغزر موضع في البحر
وماكان يبقي منه اقشات ووضح وبطون والاولاد تلعب الماء بها والآن
صارت المراكب تسافر من وراء ظهره وهو بحر عميق طويل عريض لكثرة
المياه ولزيادة المياه ونذكر ما بقي إذا وصلنا عدن ويوجد في سواحله العنبر
وغالب ما يجده الصيادون • **ذكر الفقرات** وفي اواخر بطن
الوادي يعني لعمريه ثلاث تلال حصا تكون بين كل واحدة الى الاخرى
مقدار ثلثين ذراعا ابدا لا ناقص فسألت عن حالهم فقال لي بعض الجمالين انّه
هولا التلول اثر ثلاث فقرات فقرها بعض الجبابرة في زمن الجاهلية علي كل
فقره تل حصا تعرف وهما من جملة العجايب وتعزيس الماحله وبين السفيا
ويسمي هذا الخبت مطار لان ما يروي بها اهلها الما الا ايام المطارات وعلي
عين الدرب اثر مسجد فيه اثر ناقة معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو موضع
فاصل والي العاره ثلاث فراسخ • **بنا المردوبه المره** فلما قتل
النجاشي بارض الحبشه ونجا من نجا من القتل وسكن هذه البلد سميت المردويه
لانهم ازدووا بارواحهم بيلا تعطب لكولاهم وسلامه خدامه دون الغير
قال ابن المجاور وما سميت المره الا ان حياتهم رجعت مره لتشتتهم من ارضهم
وبلادهم ومفارقه الاهل والولد فلما انقرضت تلك الامة سكنها قوم من
عرب سموهم المرسين وبقوا سكانها الى ان خربت البلاد وضاعت العباد ارتحلوا
منها حدثني ريحان مولى علي بن مسعود بن علي قال انهم نزلوا بربره واعمالها
وبقي نسلهم في بر السودان المعروفين بالمرسين وهم الآن ذووا قبايل وعشاير
وبنت بعدهم العرب مدينه الاخضر بن فوق العاره حدثني يوسف حميسيس

بن ابي بكر

بن ابي بكر قال انه كان مسكن الصيادين والدليل علي ذلك انهم الي الآن
يجدون عظام السمك حدثني موسي بن ديفل قال بل كانت مدينة
عظيمه فلما خربت بناها الفرس الواردين من اهل سيراف المندريه تحت العاره
علي هذا البحر وبها اثار جامعين كبيرين ومساجد وطواحين العلال وطواحين
القرظ برى بين شجر الاراك قال ابن المجاور وكل مدينة بناها الفرس
من اهل سيراف بنوا فيها المدابغ وعملوا بها طواحين القرظ ولا شك ان القوم
كانوا دباغين وقال حكيم لم يخرج من اليمن الا وغد او رايض قرد او دابغ
جلد وقال لي اخي احمد بن محمد بن مسعود وكيف هذا قلت كانوا يدبغون
الادم ويجلب اليهم من اعلي مكه ونجران الي عمان ومن حلي بني زهره
الي كرمان ومن كيس وحنانه وفارس ومن بني مكرمان ومن زنلع وريستوان
والمندريه من عدن إلي مكه وكان ينقل جميع هذا الادم الى العراق وخراسان
وكرمان وماورا النهر وخوارزم وهجر فكان يتفرق في اقاصي الأرض
ودانيها وماكان سان كما يعرف في عصرنا هذا اللقوة من سابين ساير الامكنه
برا وبحرا الي الهند ولم يوثر جميع ذلك فيها اثرا كما يقال لا تنظر الي طول
المناره ولكن انظر الي الجامع • **ذكر حشمة اهل المندريه** حدثني
رجل من اهل الحجاز قال انما كان ماكول الفرس من اهل سيراف السمك
الضبرالى ففي بعض الفصول يعدم فعند عدمه خرج غلامان لتاجرين
ليشتريا ضيراكا إذا قبل الصيادون بضبراك فتزايد فيه الغلامان إلى
ان بلغ الف درهم فاشتراه احدهما فلما دخل الغلام بالحوت علي سيده
استحسن منه ذلك واعتقه واعطاه الف درهم يتعيش فيها واما ماكان
من الغلام الاخر فان سيده من غيظه عليه اهانه غاية الاهانه كما ان

غلام زبيد غلبه في الشطاره حدثني احمد بن سلطان المجيدي قال انما
احرب المنذريه علي بن مهدي سنه اربع وخمسين وخمسمايه ويقال ان بني
مجيد سوا لبلاد وبقوا علي ماهم عليه الى ان قحطت البلاد وجاعت العباد
ويقال انهم افترقوا ذات اليمين وذات الشمال وبقيت خراب فجات المجاريون
فاستعاروا الارض من بني مجيد فوافق ذلك الموضع المجاريين وقويت
ايديهم عليها لما اخصبت البلاد وشبع العباد فرجع بنو مجيد الى بلادهم
واوطانهم فقابلهم المجاريون وانكروهم واخرجوهم من ديارهم كرها
من غير رضى فلما عجز بنو مجيد عن مكانهم تفرقوا ثلث فرق فرقه سكنوا
زيلع وفرقه سكنوا ظفار وفرقه سكنوا مقدشوه وبقي شرذمه
منهم في الجابيه قال :.

• تفاني الرجال علي جهلها • ولا يحصلون علي طائل •

ولعبد آل عامر يقول

• الا ان لي دينا من ايام ذي اللوى • ودينا من ايام الحسين وأكد •
• اسايل ذا ديني اضافه عندذا • وذا جاحد ديني كما ذا لي جاحد •

واهلها صيادون حماروت وهم قوم ثقاه اخيار رجال فحول ماكولهم السمك
لا غير وجميع عرب اهل هذه الاعمال الجبال مع التهايم الى حدود الحجاز لا
تقبل احدهم حكم الشرع وانما يرضون بحكم المنع ولاشك انه حكم الجاهلية
الذي كانوا يتحاكموا به عند الكهنه ويمامه الزرقا ويقال ان اليمامه قبل
الاسلام فاذا حكم الشيخ حكما في المنع في احد من العرب بضرب العنق لم
تقدر علي الهرب ولو اراد الهرب لما امكن الجاني يمد عنقه ويرضي بالقضا فاذا
وفا بما عليه نادي مناد في ساير العرب وفي كل مجمع الا ان فلان بن فلان

طاب

طاب بطيب العرب فيرد عليه كل من سمعه حاد الفتي وكان يوخذ في العاره
من كل حمل نصف وربع من ضمان العشر وسنابيق الصيادين والقفول الوارده
من عدن الى زبيد والصادرين من زبيد الى عدن ومراكب الزيالع القادمين
من ارض الحبشه كل عام بالف ومايتي دينار فازيل جميع ما ذكرناه سنه عشرين
وستمايه واعيد هذا الرسم سنه اربع وعشرين وستمايه وصعد الضمان الف
وسبعمايه دينار ويقال ان اول من سعي في ضمان القريه عبد الله بن ابي بكر
الاحوري وبقي يسعي الى يوم الدين وللشريف الرضي يقول في مثل هذا •

• من لم يكن عنصره طيبا • لم يخرج الطيب من فيه •
• كل امرئ يعجبه فعله • قد ينضح المرء بما فيه •

من العاره الى الحليله راجعا علي درب الكد يحا من العاره
الى عثر ثلاث فراسخ وهي قريه علي ساحل البحر ويوخذ فيها ما لم يوخذ في موزع
وتعبير المحا وهو حربي دفي وما اسوا اسمها عند العرب محا الا انها لا مضغ كما
لا مضغ المحال وهي طريق الاصل وعليها كان المعول في مسير القوافل في سالف
الدهر لانه اقرب طريق وابرد هوا الساحل والبحر والى الحليله ثلث فراسخ وبحر
سرب والمجديه وهو مجمع الطريقين من العاره الى المفاليس من
العاره الى بزن ثلاث فراسخ ذكر بزن اهل بزن اصلهم من امراة خرجت
من البحر تسمي الفالقه سكنت البروز وجت رجلا من وجوه العرب اسكنها
العربي ارض بزن ورزق منها اولادا اناثا وذكورا قالت العرب ان اهل
بزن من نسل العربي والمراة يعني الفالقه وكان اذا جاهم سيل عظيم ومال
عن جريه لتسقي به موضع اخر كانت تقعد في بطن الوادي وتسده من عظم خلقتها
وكبر جثتها وترد الما الى المجري القديم المعتاد فتسقي الارض من جريه وكانت

بقي على حالها الي ان تسقي الناس الارض كلها فاذا رويت الارض واستغنت
الناس عن ماء السيل فتقوم حينيذ من مقعدها فتجري ما فضل من ماء السيل الي
البحر ويقال انها كانت ساحره قلت لعمرو بن علي بن مقبل ما فعل الله بالقه
قال انها الي الان تعيش قلت واين تسكن قال بوادي وطسه قلت واين الوادي
قال في اعمال ترن ولم تمت الي يوم القيمه قلت هل راها احد قال نعم كل من قرب
اجله قلت ولم سميت هذه الارض ترن قال لان الخلق كانوا يتعجبون من عظم
خلقها فكان زيد يقول لعمرو ترن اي تراها فعرفت الارض بهذا الاسم
ولهذا تقول العاره انا الترني سكن فخذ من فخوذ العرب ارض ترن ولا شك
انهم بنو محرند وهم اهل انعام وخيل وزرع وضرع لما كثر المال عليهم وحسن
الحال بهم ركبوا على حين غفلة من الحجازيين وقتلوا جماعه منهم بعد ان اخذوا
جميع ما كان معهم من المتاع والمال والاثاث وعاد والمنصورين وبقا
الحجازيون في العنا والتعب مدة عام كامل والتام خلق عظيم منهم ورجال
من السكاسك فلان وفلان بن فلان من المعدودين كسروا على اهل ترن سنه
سنين وحسنمايه فصار عادة القوم اذا كنى احدهم قال انا الترني
يعني من نسل القوم الذين حضروا الوقعه وملك الحجازيون ارض
ترن الي الان وجميع زروعهم فيها فصارت لهم ماوي وملك والي
النخيله ثلاثة فراسخ والى المغابس ثلثه فراسخ من العاره الي تعز
من العاره الي سعب اربع فراسخ والي النبه ثلاثة فراسخ والي المحاط
ثلاثة فراسخ والي الحصين فرسخين والي العرش ثلاثة
فراسخ والي تعز فرسخين من العاره الي عدن من العاره
الي الجابيه فرسخ ويقال انها من اعمال ترن وترن من اعمال العاره

والي

والي بير الصحصه ثلاثة فراسخ وهي بير حفرت في اخر دولة بني
مهدي وبها العرف والحراجره والجحف والقعيعا وعو ند
ويحاذا بير صبيح على يسار المحجه جبل حرير ويقال جبل حرز وما عرف
بهذا الاسم الا انه تنسب به تسمي حرير ويقال بل جبل حرير اي مكين
والله اعلم بالصواب ٥ صفة جبل حرير هو جبل
شامخ شاهق في الهوي وبالقرب منه جبل ذو سحاح اي ذو راس بني
عليه حصن يسمي الجاهلي ويقال الازلي لقدمه والناس تصعد
اليه والثاني لم يصعده الا كل صالح وولي حدثني علي بن صبيح
العقولي ان سليمان بن داود عليهما السلام بنا في اقليم اليمن ثلاثة
حصون بينون وغمدان وسلحين وهذا الحصن يعني القا عده
وهو احكمهم وذلك لما تزوج سليمن عليه السلام ببلقيس في
ارض اليمن فامر الجن ببنا هذه الحصون جميعا على هذا الوضع
والله سبحانه وتعالي اعلم بالغيب واحكم ٥ وصورة بنائه على
هذا الوضع والترتيب كما تراه في الصفحة التي بعد هذه



وبقي الحصن علي حاله إلي ان خرب واندثر ويقال ان ابا الغيث بن سام
اراد عمارة هذا الحصن في دولة الحره السيده بنت احمد بن جعفر بن يعقوب
بن موسي الصليحي بعد ان احضر له آلة البنا وتم له المقصود وابتدا في البنا
فطلع طلايع الجن فقتلوا جميع القوم في المكان وبعده اراد عمارة هذا
الحصن الداعي سبا بن احمد بن المظفر الصليحي وتقاله الداعي سبا بن ابي السعود
بن الزريع بن العباس بن المكرم والي عدن من قبل الدولة الفاطميه فلم
تمكنوهم الجن واراد اعادته بعدهم سيف الاسلام الملك المعز اسمعيل بن طغتكين
بن ايوب في دولة الملك الناصر ايوب بن طغتكين بن ايوب بن شادي

فاشار

فاشار عليه بعض الفضلا بتركه فقلت لعمر بن علي بن مقبل هل في درونه
عماره فقال ما كان يسكنه الا من خاف وفيه اثار حيطان قد اندثرت وجدر
قد انهدمت وصهاريج قد خربت ودرج قد تقلعت قلت فهل كان عليه
سور قال ان الجبل هو سور بذاته واذا اصاب عرب هذا الزمان في هذه
البلاد خوف او جور من السلطان صعدوا باغنامهم ودوابهم الي القاعده
وقعدوا بها الي ان يامن البلاد فحينيذ نطلبوا البلاد فاذا قل علي سكانها الما
نعني من الصهاريج التي بها وهي خراب اصعدا اليها الما من لحف الجبل من ثلاث
ابار احداها بير عبدل مشرفه علي المحجه والثانيه بير يعوم والثالثه بير بمه
فقلت هذه الابار حفرتها الاوايل قال بل مستجده استجدت في هذا العصر

صفة وادي عبره والحصن مشرف علي البحر وقد خرج قسطر بن جبل
باد في البحر طوله فرسخ طريق شبه خط الاستوا ويقال ان باني الحصن اراد أن
يخرب القاد مما يلي المشرق الي البحر ولم يدخل عليه فلم تقدر عليه لقوة الصخر
وكان غرضه ان يقطع الطريق علي المراكب لانه لو اتفق هم لكان
يستظهر علي اخذ المراكب لصعوده فوق الريح ويبقا المراكب تحت الريح
فلما لم يتم له قال يتركه والان هو مغاص اللولو الجيد ويقي من الابار بير عبدل
مع جبل الردادين وبها كانت وقعة العرب مع الغرب وهي وقعه مشهوره
سنة خمس وسبعين وخمسمايه وبير ابي بكر شنلو العفري وقد بني علي البير
مسجدا سنه اثنين وعشرين وستمايه والي المرجحه ثلاث فراسخ وهي بير
مالحة في ارض عرب يقال لهم العقارب والي البيضا فرسخ ويعرف بسبخه
الغراب وتسمي قاع الغراب وقد كان عند البحر وعلي يسار الدرب بير تسمي
المخنوق بناها القايد حسين بن سلامه وليس في الربع المسكون أحلي ولا أخف

من ماءها على العواد وجواز القوافل على ساحل البحر والى ذبابك فرسخين
وهي قرية كانت عامرة وقد عمر بها الامير ناصر الدين فاروت بستانا حسنا
وحفر بها انهارا وغرس بها النارنج والاترج والموز والنارجيل ويقال ان الناخوده
عمر الامدي غرس شجر التكي التركي وهو شجر يخرج من مدن الشحر بخلاف جميع
الاشجار والتركي غرسه سنة خمس وعشرين وستمايه وحفر بها بركه وبها حفرة
تسمي حفرة الاسد في سالف الدهر كانت الخلق تحج اليها من ابين ولحج وما
حولها من القرى في اول شهر الله الاصب رجب والي المكسر فرسخ فقطرة بناها
الفرس الذين تولوا عدن على سبع قواعد ويقال انما بناها شداد بن عاد في الاصل
حدثني يحيى بن علي بن عبد الرحمن الوراد قال انما بناها رجل جبلي سنه
خمس مايه وتسمي المرف وكان في الاول لا يعدون هذا الموضع الا بسابق
وكذلك الما والحطب والي جبل حديد نصف فرسخ ويقال انه جبل حديد جا بعض
ارباب المخبره وسبك من هذا الجبل بهارين ونصف حديد وغار المعدن عن
اعين الخلق ويقال ان الرجل السباك قتل لاجل سبكة الحديد وفي لحفه مسجد
بني بالحجر والجص والي المعاريع فرسخ والي عدن ربع فرسخ **ذكر ما كانت
عدن في قديم العهد** كان من القلزم الي عدن الي وراجبل سقطره
كله بر واحد متصل لا فيه بحر ولا باخه فجاذ والقرنين في دورانه ووصل
الي هذا الموضع ففتح ابو جعفر خليجا في البحر فجري البحر فيه الي ان وقف على
جبل باب المندب فبقيت عدن في البحر وهو مستدير حولها وما كان بان من
عدن سوى روس الجبال شبه الجزر ولنا على قولنا دليل واضح ان اثار ما
البحر والموج ناق باين في ذرا جبل العر والجبل الذي بني على ذروته حصن التعكر
وجبل الاخضر والدليل الثاني ان شداد بن عاد ما بني ارم ذات العماد الا ما

بين اللحه ولحج وبين المحاوى التي علي طريق المقاليس وهو الرمل الذي
الي جبل دار رسه وما بناها الا في اطيب الاراضي والاهويه والجو في صفا
من الارض بعيد عن البحر والان رجع البحر في اطراف بلاد ارم ذات العماد
وتناول البحر شيا منه اخذه ولم يكن بهذه الارض بحر وانما استجد بفتح ذي القرنين
منه من جزيرة سقطره فساح الي ان وقف اواخر المندب والدليل الثالث
ان البحر الذي ما بين السرين وحده يسمي مطارد الخيل ومرابط الخيل والاصل
فيه ان العرب كانت تربط الخيل في هذه الارض والاصح انهم كانوا يطاردون
به الخيل لما لم يكن بحرا وكان البحر ارضا يابسه فلما فتح ذو القرنين باب المندب
غرق جميع الاراضي وما علا منها صارت جزرا في ناحية البحر يسمي باسم الاصل
مطارد الخيل ومما ذكره الامير ابو الطامي جياش بن نجاح في كتاب المفيد في اخبار
زبيد الاول وهما كتابان المفيد الاول الذي صنفه الامير جياش والثاني صنفه فخر
الدين ابو علي عماره بن محمد بن عماره فذكر الامير جياش بن نجاح في كتابه المفيد
في اخبار زبيد ان البحر كان مخاضه لقلة مايه فلذلك تغلبت الحبشه علي جزيره
العرب حتي ملكوا صقعا الي حد اقليم العواهل وبقيت دولتهم فيها في
الكفر والاسلام الي ان افناهم علي بن مهدي سنه اربع وخمسين وخمسمايه
وفي عهده انقرضوا وزالت دولتهم مع شدة صولتهم نعود الي ذكر ذي القرنين
كان البحر علي حاله الي ان فتح ذو القرنين باب المندب فجري البحر فيه الي ان
وقف اخر القلزم فطال وعرض ورخي وانبسط وافترش فبانت ارض عدن
ومما ذكره ابو عبد الله محمد بن عبد الله الكسائي في تفسيره قال لما خرج شداد بن
عاد من ارض اليمن طالب اعمال حضرموت ووصل لحج فنظر جبل العر وعظمه
من علا مسافه بعيده فقال لاعوانه اعدوا ابصروا هذا الجبل وما دونه فلما

عاينوا الموضع رجعوا وقالوا ان هذا الموضع وادٍ في بطنه شجر وفيه افاعي
عظام وهو مشرف علي البحر المالح فلما سمع بهذه المقالة نزل في لحج واجرى ان
تحفر الابار التي هي الأن تشرب اهل عدن منها وامران ينقر له باب في صدر
الوادي صفة نقر الباب وحفر النهر واقام علي حفر النهر
ونقر الباب رجلين قال حكما الهند هما عفريتين من الجن ولا زال احدهما
ينقر الجبل والثاني ابتدا في حفر النهر براس سقطره من اعمال لحج ولا زال
الرجلان يعملان في النقر والحفر الي ان بقي عليهم من العمل شي يسير فقال
النجار اني ان شا الله تعالي بالغد افرغ اي اتم عملي فقال الحفار وانا بالغد
ادخل الما الي عدن ان شا الله او لم يشا فانقطع النهر بعضه من بعض وانسد
معين الما من الأصل وارتدم ما بناه بعضه علي بعض ولم يصح منه شي ولم يقم
منه صورة ولا استقام منه معني ووصل في حفره الي تحت جبل الحديد ومن
عنده انقطع قال ابن المجاور ورايت اثار النهر بعينه مبني بالجص والحصي بنا
محكما وثيقا في عرض ذراع ما بين الما وجبل الحديد وقد علاه البحر ولم
يبن لنا ناظره الا اذا عري البحر ما دشبه خط الاستوا داخل في البحر قال فلما
اصبح النجار من الغد فتح نقر الباب وفتحه الباب واستقام له الامر علي ما
اراد ويقال انه بقي في النقر مده سبعين سنه حتي اتمه فلما طال المقام في حال القوم
صار شداد بن عاد ينفذ الي هذا المكان كل من وجب عليه الحبس يحبسه فيه
فبقي حبسا علي حاله الي اخر دولة الفراعنه الذين كانوا ولاه مصر وبعد زوال
دولتهم خرب المكان ذكر المدن التي كانت حبوسا للملوك
كسمر حبس سليمن بن داود عليهما السلام حصار نادى حبس ذي القرنين ترمد
حبس الاسكندر مولتان حبس الضحاك الساحر امل وسارى لكاوس بن كيقباد حبس

حبس الروم حصار طاق حبس هرندسباد مصر حبس امير المومنين ابو محمد هرون
الرشيد حرو حبس امير المومنين عبد الله المامون الشام حبس الامام الناصر
لدين الله ويقال ان فيها سرداب اذا ازدادت الدجله امتلا ويقوا المحبوسين وقوف
في الما الي ان ينقص فمن نداوة الما وعفونة الارض وملوحه الصبخه ينفطر
جلود المحبوسين واكثر ما يعيش بها المحبوس شهر زمان ونهاوند حبس
السلطان محمد بن معز الدين محمد بن سام فولوحك حوران حبس السلطان بهرام
شاه وقلعه نصور حبس خرد ملك بن خروشاه ورعد حبس تاج الدين يلدز
السلطاني وكور النور حبس الملك قطب الدين ابو الفوارس ايبك الاملي وعرض
حبس السلطان شمس الدين السمس وهراه حبس السلطان غياث الدين محمد بن
سام وحصار هراسه حبس السلطان ابو الفتح محمد بن تكس وكوسك سنه حواهر
حبس طغرلبك شاه بن محمود وذهلك حبس عبد الملك بن مروان وعيذاب
حبس الخلفا الفاطميين وتعز حبس ملوك اليمن وفوارع حبس بني مهدي وجبال
برع حبس الملك الاعز علي بن محمد الصليحي وسيراف حبس السلطان محمود
بن محمد بن سام وعدن حبس الفراعنه ورجعت من حبوس الفاطميين وقال
الهنود عدن حبس دس سراسم حتي له عشرة روس من جملتهم الغزال درسبر
وكان مسكن جبل المنظر ومسرح علي رملة حقات وسكر بعده هنوب
حقات وما اخرجهم منها الا سليمن بن داود عليه السلام لما وصل ارض اليمن
لاجل بلقيس لان هولا القوم ذكرهم كانوا عفاريت وما سميت عدن عدن
الا لما بناها سماها علي اسم ابنته عدن وما اشتق عدن الا من عاد ويقال اول من
حبس بها رجل يقال له عدن فسميت به قال ابن المجاور وما اشتق اسم عدن الا
من المعدن وهو معدن الحديد وسمي عند الفرس احرسكين وعند الهنود

سران وعند السودان وسمي عند التجار باكل صيده ونسمي حبس فرعون
ومقام الجن وساحل البحر وسمي عند الهنود هتام وعند الطرفاسد اس لان
كل ما رمية الانسان في الاهرب رده الكوس الي اللحادوس ونسمي فرضة
اليمن ونسمي عند السوقة دار السعاده بدار بناه سيف الاسلام طغتكين
مقابل الفرضه وسمي الدار الطويله دار بناها ابن الحاسن علي محاذات الفرضة
وسمي المنظر دار بناها الملك المعز اسمعيل بن طغتكين علي جبل حقات ونسمي
عند التجار صيره وجيره **ذكر جبل صيره** هو جبل شاخ
في البحر مقابل عدن جبل المنظر ويقال هو قطعة منه وقال محمد بن عبد الله
الكسائي في تفسيره انه يخرج يوم القيمه من صيرة عدن نار تسوق الخلق
الي المحشر والدليل على ذلك قلت بالجبل بير يسمي ابان ويسمي عند حكما الهند في
بر يخرج طول الدهر منه دخان ويسمي الان بير الهرامسة لا يمكن لاحد النظر فيه
من وهجه وكربه وقتامه ويوجد حول البير حجارة مكسرات وافاعي نايمات
وحيات قايمات قالت الهنود ان هوب اي العفريت المقدم ذكره حفر هذه
البير وليس هي بير وانما هو سرب ينفذ في حفره تحت البحر الي مدينة اوجين
بكرمي وهي سرير ملك مالوى من الهند ٥ **فصل** حدثني مبارك الشرعي
مولي والد محمد بن مسعود قال كان السبب في حفر بير في سران جادس وهو
عفريت سرق بخت روحه رام جيدر من اعمال عوص وسار بها الي ان سكن بها
علي قلة جبل صيره وقال اني اريد ان اقلب عنك صورة الانسيه الي صورة
الجنيه فبينما هما في لا ونعم اذ سمع بخبرهما هوب وهو عفريت ثاني علي صورة
قرد فحفر هذا السرب من اوس مدينه اوجين بكرمي تحت البحر وبلغ اخر الحفر
الي اوسط جبل صيره وفعل جميع ذلك في ليلة واحده فخرج من الحفر فوجدها

نايمه علي ذروة الجبل تحت شجرة شوك فرفعها علي ظهره ونزل بها السرب
ولا زال يسري بها الي ان بلغ اوجين بكرمي فعند انفجار الفجر الصادق
سلمها الي زوجها رام جيدر فرزق منها رام جيدر ولدان ذكران سمي
احدهما لث والثاني كس ولها حكاية طويله عريضه يطول شرحها فبقي
فبقي السرب الي الان وكذلك حفر كنكاوس بن كيقاد سرب من الواي الي
ماربدس سران مسيرة سته وثلثين فرسخا وحفر بعض الهنود سربا بي دبولاده
من اعمال السومنات ينفذ اواخره الي ناسهن من اعمال الدبوكر اول حده مالوى
وينفذ ايضا تحت بحار ورمال ويقال انه حفر الجن ولا شك في هذا وحفرت
روساهمدان في وسط املاكهم سربا ينفذ الي رودراوه مسيرة ثلثه ايام وحفر
كوساست بن ارط من رستم سربا في وسط قصره الذي بقلعه اراك بسبستان
ينفذ اواخره الي وسط حصار طاق مسيرة اثني عشر فرسخا وحفر دير الحب في
نواحي الموصل قالت النصاري لما قتل سنجاريت ولده من نهار ماه في حفرة كانت
بالقرب منه انخرق في الحفرة سرب ينفذ الي الزاب مسيرة اربع فراسخ قالت
النصاري وعاش مرتهنا بعد الموت وادراك الفوت وهو الي الان بالحيوة في
تلك النواحي وحفر بعض سوارب الهنود بمدينه فرهنك سرب مسيرة اربع
فراسخ بطريق وكان سببه ما حدثني ابو طالب بن ابي بكر بن ابي طالب
الحداني المعروف بابن السويداني انه عشق بنت الملك فحفر هذا السرب من
بيت ابيه الي دار الصبيه فكان يمشي اليها ويجي اليه في هذه الطريق مدة حياتهما
فلما خرب السلطان نظام الدين محمود بن سبكتكين البلده بقي السرب علي حاله
وبقي بطريق مكه جبل يسمي المخروق فيه خرق متصل من تحته الي ذروته
وقد تقدم ذكره وفي نواحي الموصل قرية يقال لها الباعور وهو موضع لعرب

من زمن النبي صلى الله عليه وسلم فمن شدة الباعور المخرق في الارض درب
بطول من الباعور الى الدجلة مسيرة خمس فراسخ وحفر شاه يورك اردشير
مكان في قلعة نيسابور سربا تحت الارض مسيرة خمسة فراسخ سفد الى دربه
وما عمله الا لاحكام القلعة وحقن دما الخلق ولهذا يقال الهرب في وقته
ظفر رجع الى ما كنا عليه من كلامنا الاول فاذا انعوقت المراكب في المجي عن
موسم تخرعدن تجا الى جبل صيرة بسبع روس البقر عند اصفرار الشمس ويبقي
البقر في مكانها الى نصف الليل وبعد زوال هذا الحد ترد ست روس منها الى
عدن ويبقي راس واحد هناك مكانه فاذا اصبح ضحي به من الغد في مكانه
ونسمي تلك الضحية ضحية الجبل فاذا عمل هذا العمل تقدم المراكب وتتلاحق
بعضها ببعض وقد صارت سنة من قديم الايام من دولة بني زريع وغيرهم
من العرب وبطل ما ذكرناه في زماننا هذا • فصل فاذا حاذى مركب
المسافر مدينة سقطرة او جبل كدملا تسمي تلك المحاذاة العولة يوخذ قدر يحمل
عليه شراع وسكان من جميع الة المراكب ويعبي فيه من الاطعمة من قليل
وما قل وملح ورماد ويلقي في البحر من الامواج الهائلة قال اهل التجارب
والخبرة انه يصل بسلامة الى لحف الجبل وكان في ايام القبط واليونان
في وقت زيادة النيل يوخذ بنت بكر عذرا احسن ما يكون من الصور تزين
بافخر زينة وتلبس الحلي والحلل ويوتى بها على روس الاشهاد بالطبل والزمر
ويطلقونها في النيل فازيل هذا الفن في ايام امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفي اجه وجميع اعمال الهند والسند اذا زرع احد قصب السكر
نذر للصنم بدا الذا طلع قصبه جيدا فدى بانسان فان صح قصبه احتال
على بعض قصار الاعمار تذبحه ويرش بدمه اصول قصب السكر في يوم عيد

لهم تسمي الديوالي واذا زاد شط السند في الاخذ على المد والجزر يوخذ
حسف غزال يحلل بثوب احمر ويعطر ويبخر ويطلق في اعز موضع واقوى
جريان في السيل واشد سورة فحينئذ ينقص الما باذن الله تعالى وما ذكرنا
هذه الا ليبرهن مقالتنا وما تقدم من قولنا والله اعلم • ذكر المعجلين
هو بركة في اخر جبل حفات وجبل صيرة وهي ذات امواج هايلة
قاتلة الذي بني على دورته قصر المنظر والبركة خلقها الله تعالى وهي ما
بين جبل حفات وجبل صيرة وهي ذات امواج هائلة قاتلة في عمق وغزر
حدثني منصور بن مفرج بن علي الدمشقي قال اذا زاد الما بها يعني في
البركة يكون العام عاما شديدا على كل من يقطع الصاحلت ولم قال لكثرة
الامواج وهيجان البحر واذا كان الما فيه فاترا يكون العام عاما طيبا
سهلا بسيرا غير عسير على مسافره وهذا مجرب قلت لريحان مولى علي بن مسعود
بن علي بن احمد لم سمي هذا المكان المعجلين قال لانه رجع فيه كل اربعة
اثنين • ذكر بحيرة الاعاجم قيل لما اطلق ذو القرنين البحر من جبل
باب المندب وساح نشف ما حول عدن من المياه وبقيت عدن نصفها التي
تلي جبل العر مما يلي صيرة مكشوف ومما يلي المياه والى جبل عمران ناشف فلما
استولت ملوك العجم على عدن راوا ذلك الكشف فخافوا على البلد من يد
غالبة تحاصر البلد فحينئذ قاموا فتحوا له فما مما تلي جبل عمران واطلقوا البحر
عليه فاندفق البحر فنزل الى ان غرق جميع ما حول عدن من ارض الكشف
ورجعت عدن جزيرة وبقي كل من اراد السفر الى جهة من الجهات ركب
متاعه في الصنابيق ويجي في البحر الاصلي الى ان يعدي البحر وجات الجمال
فرفعوه من عند المكسر وساروا به فلما راوا ما راوا من تعب الخلق في ذلك

بني المكسر وهو قنطره بنيت علي سبع قواعد فصارت الخلق تسلكه
علي الدواب وغيرها وسمي البحر المستجد بحيره الاعاجم وعرف بهم الي قيام
الساعه **بنا عدن** لما انقطعت دولة الفراعنه خرب المكان بزوال
دولتهم وسكن الجزيره قوم صيادون يصيدون في المكان فكانوا علي ما هم
عليه زمانا طويلا يرزقون الله في القوت والمعاش الي ان قدم اهل القمر
بمراكب وخلق وجمع وملكوا الجزيره بعد ان اخرجوا الصيادين بالقهر
وسكنوا علي ذروة الجبل الاحمر وحقات وجبل المنظر وهو جبل يشرف علي
الصاعه واثارهم الي الان وبناهم باق بالحجر والجص من تلك الاوديه
والجبال قال الشاعر ؛

لي ادمع هواطل • مذ حلت المنازل •
وسار حادي عيسهم • فهاجت البلابل •
وقفت في ربوعهم • هاذيهم وسائل •
يا دار هل من خبر • ردّ جوابي عاجل •
اجابني من الربوع • صايح وقايل •
ابكي دمًا يا غافلا • قد سارت القوافل •
لي فيهم فتانه • رشيقه الشمايل •
في خدها وقدها • ورد وغصن ذابل •

وكانوا يطلعون من القمر ياخذون عدن راسًا واحدًا في موسم واحد
قال ابن المجاور ومانت تلك الامم مع تلك الرياسه وانقطعت تلك
الطريق ولم يبق احد في زماننا يعلم مجري القوم ولا كم كيف كانت احوالهم
وامورهم **فصل** قال ابن المجاور ومن عدن الي مقدشوه موسم ومن

مقدشوه الي كلوه موسم ثاني ومن كلوه الي القمر موسم ثالث فكان
القوم يجمعون الثلاثة المواسم في موسم واحد وقد جري مركب من القمر
الي عدن بهذا المجري سنه ست وعشرين وستمايه اقلع من القمر وكان
طالبا كلوه فارسي بعدن ولمراكبهم اجنحه لضيق بحارهم ووعرها وقلة
الماء بها فلما ضعف القوم واستقوت عليهم البرابر اخرجوهم منها وملكوا
البلد وسكنوا الوادي موضع هو الان عام بصرايف وهم اول من بني الصرايف
بعدن وبعدهم خرب المكان وبقي علي حاله الي ان استقلوا اهل سيراف من
سيراف وقد تقدم ذكرهم ووقع سلطان شاه بن جمشيد بن اسعد بن قيصر
في عدن فنزل وتوطن بها فانعمر الموضع بمقامه وكان يجلب اليهم مياه
الشرب من زبلع فلما طال عليهم البعد بنوا الصهاريج لاجل ما العيث ونقل
طين البنا من نواحي ابين ونقال من زبلع فلما كثر الخلق بعدن بنوا بها الحمامات
وبني الحمام عند جسر لدم فسيل فغسل الارض سنه اثنين وعشرين وستمايه
وبنوا الجامع وذلك عند حمام المعتمد رضي الدين علي بن محمد التكريتي ووضع
مربط الفلك في سنه خمس وعشرين وستمايه فملا لحف الجبل الاخضر
بالطول والعرض فلما راي ذلك تولي السلطنه **ذكر القاب
ملوك العجم** الذين تولوا ملك عدن مولانا ولي النعم • ومعدن
الكرم • الملك العالم • العادل المويد من السما • المنصور علي الاعدا • المتوج
بالجلال والسنا • شاهنشاه المعظم • مالك رقاب الامم • سيد سلاطين
العرب والعجم • حافظ عباد الله • حارس بلاد الله • معز اولياء الله • مذل
اعداء الله • غياث الدنيا والدين • ركن الإسلام والمسلمين • تاج ملوك
العالمين • قامع البغاة والمشركين • مغيث الدولة القاهرة • مزيل الامم

الكافره • محيي السنن الزاهره • باسط العدل والرأفة • ناصر السلطنه
والخلافة • عماد ممالك الدنيا • مظهر كلمة الله العليا • مرفه الخلايق
بالانصاف • مزيل الجور والاعتساف • القايم بتاييد الحق • الناظم لصلاح الخلق
ظل الله في الارض • محيي السنة والفرض • سلطان البر والبحر • ملك الشرق
والغرب • اباسلطان شاه بن جمشيد بن اسعد بن قيصر امير المومنين • اخر
مولانا ولي النعم بها الدوله والدين • جلال الاسلام والمسلمين • ناصر
الملوك والسلاطين • غياث جيوش العالمين • قاتل الخوارج والمشركين •
قوام الملة • نظام الامه • قطب المملكه • معز السلطنة • عدة الخلافه •
بهلوان ايران • وتوران ابوسنان • سفاوس بن اسعد بن قيصر • قسيم امير
المومنين • اخر • مولانا ولي النعم • قسيم الدين • يمين الاسلام •
صمصام الدوله • قوام السنه • نصرة الملوك • بهاء الامرا • كردوا ابو المظفر
اسعد بن قيصر • برهان امير المومنين • اخر مولانا ولي النعم •
جلال الدولة والدين • معين الاسلام والمسلمين • معز الملوك والسلاطين
سيف السنة • بهاء الملة • تاج الامة • نظام المملكة • معين الخلافه • فخر
الامرا • مسر باربك ابو شجاع نامساد بن اسعد بن قيصر نصرة امير المومنين •
اخر مولانا ولي النعم • والامين الاجل • الموبد ناصر الدين • عماد الاسلام
علا نوران حسام السنه • جلال الملوك • غياث الامرا • ريده ابي الفتح
كنفاد بن محمد بن قيصر • معز امير المومنين • اخر • والموالي محيي الدين
معز الاسلام • ركن الدوله • عضد الملوك • مغيث الامرا • ابو سعيد
قيصر بن رستم بن قيصره عمده امير المومنين • اخر والمولي سيف
الدولة والدين • غياث الاسلام والمسلمين • تاج الملوك والسلاطين • ناصر

السنة • نظام الملة • عماد الامة • ركن المملكة • نصرة الخلافة • مغيث الامرا •
ملك العرب والعجم • ابو الصمصام • عاد بن شداد بن جمشيد بن اسعد بن قيصر •
يمين امير المومنين • أخر • والمولي تاج الدين • ناصر الاسلام والمسلمين • مجد
الملوك والسلاطين • معز السنة • محيي الملة • غياث الامة • عماد المملكة • يمين
الخلافه • جلال الامرا • ملك الهند واليمن • ابو الملك تاج الدين جمشيد
بن اسعد بن قيصر • ظهر امير المومنين • اخر • والمولي عماد الدوله والدين
محيي الاسلام والمسلمين • ظهر الملوك والسلاطين • نظام الملة • نظام
السنة • جمال الملوك • معز الامرا • ابو الوقا كدان شاه بن هراسب
يمين امير المومنين • اخر • والمولي معز الدولة والدين • تاج الاسلام وا
والمسلمين • ركن الملوك والسلاطين • قوام السنه • غياث الامة • ناصر
المملكة • محيي الامة • عماد الخلافة • مجد الامرا • ابو البركات الحرث هراسب
بن جمشيد بن اسعد • حسام امير المومنين • فهولا الملوك ملوك العجم الذين
تولوا املاك عدن ٥ **بنا الجامع** ومما ذكره عماره بن محمد بن
عمار في كتاب المفيد في اخبار زبيد قال ان جامع عدن بناه عمر بن عبد العزيز
وجدده الحسين بن سلامة والاصح ان ما بنا الجامع الا الفرس وكان السبب
في بنايه انهم وجدوا في زمانهم قطعة عنبر كبيره مليحة فاتي بها الي
صاحب عدن فقال لهم وما اصنع بها بيعوها وابنوا بثمنها جامعا فلست اري
درهما احل من هذا الدرهم ولا تخرج في وجه احق من هذا الوجه فباعوا
العنبر واخذوا ثمنه بني به جامع عدن في طرف البلد فان قال قايل لم لا بني
في وسط البلد قلت لان في وسط مدينة عدن ما يماد من البحر الي المملاح
ولنا علي قولنا دليل ان من بقايا العين موضع الملح الذي يجمد فيه الملح

عجيب

بالممـلاح قال ابن المجاور ورايت ووأخبار المعتمد رضي الدين محمد بن
علي التكريتي ان سيلا عظيماً غسل ارض الوادي فظهر به مدابغ جملة من
ايام الفرس كانت قد علت عليها الارض من طول المدى وحدثني
نبهان مولي علي بن مسعود بن علي قال انه ظهر عند حبس لدم بقرب جبل
حقات حمام كبير عظيم ذو طول وعرض وقد كانت علت عليه الارض
من بنا العجم وكانت الناس في ايام دولة العجم يجدون العنبر الكثير الي
باب المندب وكان الصيادون يجدونه فاذا مرت بهم مركب او تاجر
يقولون له تشتري من حشيش البحر يعنون به العنبر ويقال ان الشيخ بشير
الصياد وجد قطعة عنبر ولم يعرف ما هي فجابها الي بيته فعازه الحطب
فاوقدها تحت القدر عوض الحطب فعلم به الناس فعرف الشيخ بوقاد العنبر
وقد انقطع جميع ذلك في زماننا هذا من سو ظننا وقبح فعالنا من يهدي
الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً فعند زوال ايام
العجم ملكها العرب ٥ **ذكر أخبار زريع بن العباس بن
المكرم ولاة عدن** نسبتهم من همدان ثم من جشم بن يام بن اصبا
وكان لجدهم العباس بن المكرم بن الذيب سابقة محموده في قيام
الدعوة المستنصريه مع الداعي علي بن محمد الصليحي ثم مع ولده المكرم
عندنا وله من صنعا الي زبيد واخذ امه اسما بنت شهاب بن اسعد من الاحول
سعيد بن نجاح وكان السبب في ملكهم لعدن ان الصليحي لما فتحها وفيها
بنو معن ابقاها في ايديهم فلما قتل الصليحي نافقت بنو معن في عدن فسار
المكرم اليهم احمد بن علي فافتتحها وازال بني معن منها وولاها العباس
ومسعود ابني المكرم وجعل مقر العباس تعكر عدن وهو يحوز البر والباب

وجعل لمسعود حصن الخضرا وهو يحوز الساحل والمراكب واستخلفها
للحرة السيده ابنة الملك احمد لان الصليحي كان قد اصدقها عدن حين
زوجها من ابنه المكرم سنه احدى وستين واربعمايه ولم يزل خراج عدن
يصل اليها وهو مايه الف دينار لا يزيد ولا ينقص الي ان مات المكرم احمد ثم
وفي لها بعد موت المكرم العباس ومسعود ابني المكرم فلما ماتا تغلب
علي عدن زريع بن العباس وابو الغارات بن مسعود فسار المفضل بن ابي البركات
الي عدن وجرت بينه وبينهما حروب كان اخرها المصالحه علي نصف خراج
عدن ولما مات المفضل تغلبت اهل عدن على النصف الباقي فسار اليهم اسعد
بن ابي الفتوح بن عم المفضل فصالحهم علي ربع الخراج للحره ولما ثارت ال
زريع في التعكر تغلب اهل عدن علي الربع الذي للحره ولم يبق لها في عدن
شي لموت رجالها ولم تقدر واعلي ابن ابرهيم بن نجيب الدوله علي شي من ذلك
والله اعلم واحكم ٥ **ذكر ما شجر بينهم** نزل المفضل بن ابي البركات
في بعض غزواته الي زبيد وكان معه زريع بن العباس وعمه مسعود
بن المكرم وهما يومئذ صبيان في عدن فقتلا جميعاً علي باب زبيد ثم تولي
الامر بعدهما بعدن ابو السعود بن زريع وابو الغارات بن مسعود ثم ولي
الامر بعدهما الامير الداعي سبا بن ابي السعود ومحمد بن ابي بكر بن ابي
الغارات ثم ولده علي الاعز ثم علي بن ابي الغارات ثم الداعي محمد بن سبا
وهو اخو بني داود ثم ولده عمران وصفت بعده لال زريع محمد وابي
السعود ابني عمران وهما طفلان والله اعلم واحكم ٥ **ذكر السبب في
زوال ملك علي بن ابي الغارات** وحصولها للداعي سبا كان محمد
بن الجزري نايب لعلي بن ابي الغارات في نصف عدن واحمد بن غياث

ناب لسبا في نصف عدن فقاسط ابن الجزري في قسمة الخراج احمد غيات
فامدت ايادي اصحاب علي بن ابي الغارات إلى ظلم الناس وعاثوا
وافسدوا واطلقوا ايديهم واستهتروا عند موت الداعي سبا محمد فقام القايد
بلال بن جرير المحمدي إلى ولاة عدن وقد امره الداعي ان تمانع القوم ويحرك
القتال بعدن ففعل بلال ذلك وجرت بينهم وقايع عظيمه في لحج اخرها
قتل الداعي سبا بن ابي السعود علي بن ابي الغارات بها سنة خمس واربعين
وخمس مايه واوصى بالأمر لولده علي الاعز وكان علي الاعز مقيما بالدملوه
فهم ان يقتل بلالا بعدن فمات علي الاعز واوصى بالامر لاولاده وهم حاتم
وعباس ومنصور وكانوا صغارا فجعل كفالتهم الى انيس خادم حبشي وكان
محمد بن سبا قد هرب من اخيه فاستجار بالامير منصور بن مفضل بن ابي
البركات فاجاره وحين مات علي الاعز في الدملوه سير بلال من عدن
رجالا من همدان فاخذوا محمد بن سبا من جوار المنصور بن المفضل ونزلوا إلى
عدن فملكه بلال واستحلف له الناس وزوجه بلال ابنته وجهزه في
جيش فحاصر انيسا ويحيى العامل بالدملوه فملكها واطاعته البلاد كافه
ثم مات في سنه ثمان واربعين وخمسمايه وتملك بعده ولده عمران بن محمد
ثم مات سنه ستين وخمسمايه وخلف ولدين محمد وابا السعود وتولى
ابو الندا بلال بن جرير المحمدي سنه اربع وثلثين ومات في سنه سبع
وسبعين وخمس مايه عن اولاد رجال منهم مدافع وياسر وهم اخر الدوله
ويقال في رواية اخرى وبعدهم ملك عدن سبا بن ابي السعود ومحمد
بن ابي الغارات من بني زريع فكان احدهم يجبي ما دخل من البر والثاني
يجبي ما دخل من البحر وكانت البلد بينهما بالسويه ياخذ كل حقه من

المكوسات

المكوسات وكان يجري بين القوم فتنة عظيمه لاجل الما والحطب
وقتال شديد في الدخل والخرج وذلك في السايله فبقوا على حالهم الى
ان جهز ملك الجزيره قيس دوابح وبوقات شبه ابواق النار بحماسه
وبهاسو بها ولا احد عدن من اربابها فلما وصلت الدوابح ارسوا تحت جبل
صيره وانفذوا رسولهم الى بني زريع بني اصحاب التعكر والخضرا
وقالوا لهم اعلموا ان ملك كيش انفذنا على اخذ عدن فان جيتهم بالصلح والا
جيناكم بالفتح وهو اقبح فقال لهم صاحب حصن الخضرا انا عبدكم والبلد بلدكم
وولوا فيها من شيتم فلما سمع القوم هذه المقاله نزلوا من الدوابح والبوات
الى السواحل وقلوبهم آمنة بالامان والطاعه وانفذ لهم صاحب حصن
الخضرا الاضافة التامه وارسل لهم بالدقيق والغنم والنبيذ فجزروا القوم
وطبخوا ودارت الاقداح بين القوم فلما راي مقدم الجاشوا فعل اصحابه
عما انتم عليه عاكفون ولاشك انها حيلة عليكم ايها الجاهلون فاتفقوا عليهم
خبز ولحم ونبيذ وجاسوا كما قال

• ابي بليت باربع ما سلطوا • إلا لحتفي وبلاي وشقاي •
• الهم والدنيا ونفسي والهوى • كيف التخلص من يدي اعداي •

فصل فلما ارست الجاشوا مرسى عدن انفذ صاحب التعكر الى ابن عمه
صاحب الخضرا وقال له ما تصنع وهذا العدو قد دهمنا فقال له غلطنا
في الكل فسر دمنا الجبل واعمل برايك فيما ترى فقال انا انزل من الخضرا وانا
اكفيك شرهم فنزل النخس شبه الفحص وسلم الحصن الى ابن عمه
وانشد المنصور بن اسمعيل الاثري يقول

• الناس بحر عميق • والبعد عنهم سفينه •

وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينه

وحدثني الشيخ بلال بن جرير المحمدي قال لما ملك حصن الخضراء بعد
واخذت الحرم بهجه ام علي بن ابي الغارات وجدت عندها من الذخاير
مالم نقدر علي مثله وعدن كلها بيدي في مدة متطاوله قال بلال وبين
عدن وبين لحج مسيرة ليله فاذكر اني كتبت من عدن بخبر الفتح
واخذ الخضراء وسيرت بشيرًا بالبشري الي مولانا الداعي سبا بن ابي السعود
وفي اليوم كان فيه فتح الخضراء فتح مولانا مدينة الزعارع فالتقي رسولي
ورسوله بالبشري وذلك من اعجب التاريخ سنه خمس واربعين وخمس مايه
واشتغلت الجاشوا بالاكل والشرب ودار السكر بينهم فصار مقدمهم ينادي
اصحابه كفوا عما انتم عنه مشغولون فلم يسمع منه الامن له لب وفهم
وبقي الباقون عادون علي حالهم الي ان نزل صاحب حصن التعكر مع جمع من
العلايق فركبوا السيف علي الجاشوا فلم يسلم منهم الاكل طويل العمر فكانت
جماجم روسهم في تلك الارض فكان اذا اشكل علي رجل من اهل عدن
موضعًا قال ان من الجماجم فعرف الموضع بالجماجم والمعني بالجماجم روس
الجاشوا فلما انصرفت بنو زريع هذا النصر نزلوا من الحصون وسكنوا الوادي
وبنوا الدور الملاح وهم اول من بنا الدور الحجر والجص بعدن وكان
يجلب الحجر الي عدن من اعمال ابين لاجل العماره ولم يظهر لاهل عدن
المقلع الا ابو الحسن علي بن الضحاك الكوفي فلما ان سكن عدن اشتري
عبيدًا زنوجًا يقطعون الحجر من جبال عدن وكانت الجوار ينقله علي اعناقها
فمن حينيذ قطعوا الحجر بها وصارت مقالع يعرف كل مقلع بصاحبه
مقلع علي الانكي ويوسف الاردبلي ومقلع ريحنه البحار ومقلع اسمعيل

السلامي ومقلع حميد بن حماسه ومقلع عبد الواحد بن ميمون ومقلع ابي
الحسن بن الدوري وتملكوها الي ان صارت لهم ملكًا ومستغلات
فصل ولما قبض شمس الدوله توران شاه بن ايوب بن شادي علي عبد النبي
بن علي بن مهدي وهو اخر من تولي من العرب ارض الخصيب وجاء به
مسلسلا الي عدن وقبض علي ياسر بن بلال بن جرير المحمدي مولي الداعي محمد
بن ابي السعود بن زريع وهو اخر من تولي من الدعاه اقعد كل واحد
منهم في خيمة وحده فالتفت عبد النبي فوجد ياسر بن بلال يسارقه بالنظر
فقال يا عبد السوء ما تنظر الي اسد مقيد بقيد من حديد ومسلسل بسلاسل
من حديد وكان ابنا زريع يودون الخراج الى الفاطميين وهو لاجل
المذهب لان القوم كانوا اسماعيليه وكل من تولي بارض اليمن من بني
زريع يسمي الداعي اي يدعو الخلق الي المذهب والملاحده الذين هم ملوك
كرنكوه والرموت وهما حصنين علي جبل علي مدور لهم اي للملاحدة
ياخذون الخراج من جبل السماق الذين هم باعمال الشام ومن القرامطه
الذين بالسند ومن النور سنا الذين هم باعمال نجران وان كانوا كفارا فهم
علي عقيدة واحده وبعدهم ملكوا الغز البلاد وبنوا المنظر علي جبل حقات
بعد رجوع شمس الدوله توران شاه بن ايوب من اليمن الي مصر وسلم عدن
الي فخر الدين ابو عثمان بن علي الزنجيلي التكريتي ذكر بنا
سور عدن حدثني عبد الله بن محمد بن يحيي قال ارسي مركب من
المغرب الي عدن في الليل فنزل الناخوذه من المركب فدار عدن فاذا
هو بدار عاليه وبه شمع يقد وعود يبخر فدق الباب فنزل الخادم ففتح
له وقال له هل لك من حاجة قال التاجر نعم فاستاذن الخادم له فقال

له صاحب الدار تصعد فصعد فسلم كل علي صاحبه من غير معرفه
وجرى الحديث فقال الناخوذه اني قدمت الليله من المغرب واريد من
انعام المولي ان اخفي عنده بعض التحف قال ولم قال خوفاً من الداعي فقال
له اقبل ولا تخف من الظالمين انقل جميع ما معك الى الدار الفلانيه فنزل
التاجر فصارت التجار ونيقلون المتاع من المراكب الى الصناديق الي الدا
الي ان نقلوا ثلثي ما في المركب فلما اصبح الناخوذه وجد صاحبه البارحه
الداعي بعينه وقال في نفسه خفت من المطر ووقعت تحت الميزاب ويشوش
خاطره واسود ناظره فانفذ الداعي اليه وقال له انا صاحبك البارحه
وانا الداعي مالك عدن اليوم طيب قلبك واشرح صدرك عشور
مركبك هبة مني اليك مع الدار التي نزلت فيها وهذه الف دينار سقفها
مادمت في بلادنا وحرام علي اخذ شي منك لا علي وجه الهبه ولا علي
وجه البيع والشرى فقال له الناخوذه وعلي ما هذا كله قال لدخولك علينا
البارحه منزلنا في نصف الليل وامر ان عمد سور من الحصن الاخضر الي جبل
حقات فادير سور ضعيف وارتدم بعضه علي بعض واهندم لدوام الموج
عليه فلما خرب ادير عليه سور ثاني من القصب شبك وبقي علي حاله
الي ان بناه ابو عثمان عمر بن علي الزنجيلي التكريتي دايراً
علي جبل المنظر الي اخر جبل العر وركب عليه باب حقات وادار
سوراً ثابتاً على الجبل الاخضر وحده من حصن الاخضر الي المعكر
علي روس الجبال وادار سوراً علي الساحل من الصناعه الي جبل حقات
وركب عليه ستة ابواب باب الصاغه وباب حومه وباب
السكه وهما بابان يخرج منهما السيل اذا نزل الغيث بعدن وباب

الفرضه

الفرضه ومنه تدخل البضايع وتخرج وباب مشرف لا يزال مفتوحاً
للدخل والخرج وباب حق لا يزال معلقاً وباب البر قد تقدم ذكره
وبنا سورها بالحجر والجص وبنا الفرضه وجعل لها بابين ٥ فصل
قال ابن المجاور وخروج الانسان من البحر كخروجه من القبر والفرضه
كالمحشر فيه المناقشه والمحاسبه والوزن والعدد فان كان ربح طابت
قلبه وان كان خاسراً اغتم فان سافر في البر فهو من اهل ذات
اليمين وان رجع في البحر فهو من اهل ذات الشمال فاذا كان هذا حال
المخلوق في عالم الكون والفساد مع مخلوق كذا فكيف حال المخلوق بين
يدي الخالق غداً في هول العرض الاكبر اللهم لا تناقشنا يا كريم وبنا
ابن الزنجيلي قيصاريه العتيقه والاسواق والدكاكين ودور الحجر
وربحت عدن في زمانه ربحانه فلما دخل سيف الإسلام الي عدن
اوقف ابن الزنجيلي جميع الاملاك علي مكه سنه خمس وسبعين
وخمسمايه وبني الملك المعز طغتكين بن ايوب بنيا الدين جمعها دكاكين
بالباب والقفل للعطارين قيصاريه جديده ثم بناها المعتمد
رضي الدين محمد بن علي التكريتي علي اسم الملك المسعود يوسف بن
محمد بن ابي بكر وكثر الخلق بها فبنوا الدور والاملاك وتوطن بها
جماعة عرب من كل فج عميق وبنا المعتمد محمد بن علي حمام حسين
وحفرت الناس بها الابار وبنوا بها المساجد واقاموا المنابر وربحت
طيبه والاصح انها عمرت الا بعد خراب فرضة ابين وهرم وانتقلوا
التجار من هاتين المدينتين وسكنوا قلهات ومقدشوه
فعمرت الثلاث المدن حينيذٍ والله اعلم ٥ ٥



صفة عدن وذكرها بنا البلد في وادي البحر مستدير
وحوله هواه كرب ولكنه ينقطع حل الحمر في مدة عشرة ايام وماوها
من الابار وشي يجلب من مسيرة فرسخين والله اعلم **ذكر الابار
العذبة** داخل عدن بير حلقم عود السلطانيه وبير علي بن ابي البركات
بن الكاتب قديمه وبير احمد بن المسيب وبير ابن ابي الغارات قديمة
عند باب عدن وبير المقدم قديمه وثلاثه ابار لداود بن مصمون اليهودي
وثلثه ابار للشيخ عمر بن الحسين وبير لعلي بن الحسين الازرق وبير جعفر

قديمه طولها اربعون ذراعا وبير زعفران اشتريت بمدته واوقفت على
المسلمين • **فصل** حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى قال انه كان ينقل
ما بير زعفران الي بلاد اليمن قال لان سيف الدين اتابك سنقر مولا الملك
المعز اسمعيل بن طغتكين شرب عند المعتمد محمد بن علي التكريتي نبيذا اعجبه
طعمه فقال له مم عملت هذا النبيذ قال من ما زعفران اذا اقلت في هذا الماد
وترك الشمس يرجع نبيذا كما ولا يحتاج الي عسل ولا الي شي اي وضعه فمن الحين
كان ينقل له هذا الما الي الجند ونعرف صنعا وزبيد يعملون منه نبيذا
والاصح ما الزبيب ويقال انه في الاصل كان عذبا فراتا والان قد علته ملوحه
بعض الشي من سو افعال الخلق وبير السلامي بير حفرها الشيخ اسمعيل بن عبد الرحمن
السلامي وبير روح قديمه وبير عود قديمه وبير بن الدوب صهر الشيخ معمر
بن جريح وبير الحمام حفرها محمد بن علي التكريتي وبير الحمام الثانيه قديمه
وبير مور قديمه وبير جلاد قديمه وبير الحصامي قديمه • **فصل** حدثني
محمد بن ربكل بن الحسن الكرماني عن رجل من اهل عدن قال حدثني عبد الله
بن محمد الاسحاقي الداعي ان بداخل عدن مايه وثمانون بير احلوة ولكنها
مانعه والله اعلم **ذكر الابار المجا المالحه بعدن** بير وضاح
قديمه وبير بانيه الي جنبها وبير بن عندم ابط الجبل وبير ام حسن
قديمه وبير قندله على طريق الباب وبير سنبل قرب الحمام وبير سالم وبير
حندود وبير فرج وبير الزنوج وبير الاقبله وحفرت سنة عشرين
وستمايه وبير دلش السواحي وبير في قرب دار القطيعي السلاطه وبير
الشريعه • **ذكر ابار ماوها بحر عدن** بير في حافة الدبا كلم
وبير عند باب مكسور وثلثة ابار للترابر وبير عند الجامع وبير

عند مسجد ابان وبير مسجد المالكية وبير حبس القاضي وبير ابو نعمه
وبير الحاجم وبير الصاغنه وبير سوف الخزف وثلثة ابار عند بيت
ابن فلان وبير سنبل وبيرين عند مسجد النبي وبير الاديب طفر وبير
حقات وبير حاس وبير الحوايجي والصهريج عمارة الفرس عند بير
زعفران والثاني عمارة بني زريع علي طريق الزعفران ايمن الدرب في لحف
جبل الاحمر اذا حصل المطر يعلى السيل اليه يومين ويضمن كل عام بسبعماية
دينار قال ابن المجاور وضمن بعضهم هذا في منتصف ربيع الاخر سنه اثنين
وعشرين وستماية بالف وثلثماية دينار فقصصت هذه الحكايه علي الكرماني
الحفار فقال يمكن ان يكون مرورة قلت الدليل عليه ان الغيم والشمس لا
يزال يعلوانه وكلما تقصره الشمس يحلو قال ابليس ان الشمس تاخذ ما خف من
المياه قلت فما اخف في المياه من الماء المالح ولا اثقل من الماء الحلو قال زيد
علي هذا برهان قلت لو لم يكن ماء البحر خفيفا لجاف ولو جاف لما كان احد
سلكه من خفته تمت علي حال واحد والوجه الرابع حدثني عبد الله
بن مسلم ساكن الثبات وعبد الله بن يزيد الحجازي وعمر بن ابي بكر وعمر وعلي بن
مقبل قالوا جميعا ان وراء جبل العرفصاه وعليه جبل داير والبحر مستدير حول
الجبل وفي صدر الوادي اي في لحف الجبل يخرج منه عين ما عذب يغلب الي
الوادي وقد نبت علي نداوة هذه العين شجر الاراك والسصب والعشر
وقد رجع عقدة قلت فلم لا تستقي منها اهل عدن قال ليس الي هذا سبيل وليس
ولا عليه طريق للرجاله يتعلق في لحف الجبل قلت وما علمكم بهذا قال ان عاما
من الاعوام خالفت عدن وغلقت ابوابها ونحن في المياه فهربنا بجمالنا الي
هذا الوادي قال فحبسناه جبران المعلا وهذا هو الاصل في اساس البلد

وسلم من ساعته **ذكر الابار الحلوه بظاهر عدن** بير احمد
العشيري قديمة طيبة الما بير احمد بن المسيب حفرت سنه اربع عشره
وستمايه وبير العقلاني حفرت سنه خمس عشره وستمايه وبير خيط
عتيقه وبير عقيب وسمي بير الكلاب ويقال ان الكلاب بحثت الارض
في هذا الموضع فحفر عقيب ذلك في ذلك المكان بير عرفت البير بير
الكلاب وجدد عمارتها احمد العشيري سنه اثنين وستمايه وبير الجديده
حفرت سنه احد وعشرين وستمايه وبير السلامي حفرت سنه سبع عشره
وستمايه **والابار** التي بطريق اللخبه ابار اللخبه بير السماكين علي الطريق في
قرب المسجد حفرت سنه ست عشره وستمايه وبير الموحدين في اول شط
اللخبه وبير اصحاب العماره حفرت سنة اربع عشره وستمايه لاجل ضرب
اللبن وبير الشيخ علي بن عبيد في وسط اللخبه حفرت سنه عشر وستمايه
وبير السعفه حفرت علي طريق المفاليس قديمه ولم يستقي منها ايام الموسم
الا اذا غلا الما بعدن وبير العماد علي طريق ابين قديمة يستقي منها ايام
الموسم وغالب سكان البلد عرب مجمعة من الاسكندريه ومصر والريف
والعجم والفرس وحضارم ومقادشه وجباليه واهل ذبحان وزبالع
ورباب وحوش وقد التام اليها من كل بقعة ومن كل ارض وتمولوا
وصاروا اصحاب خير ونعم وغالب اهلها جوش وبرابر ولم يكن في ساير
الربع المسكون والبحر المعمور اعجب من نسا البرابر ولا اوقح منهن والله
اعلم **القول علي وقاحة نساء البرابر** اذا تخاصم بعض نسا
البرابر مع اخري تخلع ما عليها من الثياب وتلطم صدرها وتصفق وتقفز
وتلوق عيناها في وجه صاحبتها وتغدو كل واحدة منهما تارة تنام وتارة

تغني وتارة تضحك وتبكي وتارة تعبس وتارة تلطم وتنتف شعرها
تذره في الهوي وتدخل اصبعها في رحمها وتلحق صاحبتها من رحمها اوتدس
اصبعها في ثقبها وتشم صاحبتها الخرا وايش ماعملت احداهن عملت الاخري مثل
الاولي فما رايت اوقح ولا اوسخ ولا اقل حيا من البرابر لاجزاهم الله عن
الاسلام خيرا وقال النبي صلي الله عليه وسلم الحيا من الايمان وقال حكيم
اذا لم تستحي فاصنع ماشيت • وقال بعض العجم في هذا المعني شعرا
• بكوكفيب حرو باسناهي جوسر من بسب كن اح جواهي •
فصل نسا بين الصور بن بالموصل ونسا النفاطات ببغداد اذا خاصمت
احداهن الاخري تصعد السطح عريانه وتقف علي الطف وتضرب يدها
علي رحمها وتقول اضربي من حري لبن ومن شعري تبن ونسا بربون في
الخانات تسميهم العجم كامرسروانى اذا خاصمت احداهن الاخري تضرب
اصبعها في جعصها وتشم صاحبتها ونسا النساكه في اليمن اذا خاصمت احداهن
الاخري ترفع ازرتها وتقف علي اربع وتقول للتي تقابلها بالله ياستي ابصري
الهلال قد طلع والخرا قد انقطع ونسا سنوسان تخلع ثيابها وتنزل الشبل
عريانه تسبح ونسا القرامطه اذا قعدت لقضا حاجة تغطي وجهها وتكشف
قماشها كله ونسا النهروان تمد دقاعه بين قدام المزين ويحلق لها شعرها واذا
ارادت ان يحلق لها شعر استها يدس المزين في استها اكره صغيره فيها خيط
ممدود وتضم المراة شعرها علي الاكره ويمد المزين الخيط بيده اليسري
فحينئذ يخرج شعرها فيحلق الشعر بيده اليمني وكذلك الرجال ونسا الروم
يدخلن الحمام مع الرجال فتدخل المراة مع زوجها عريانه والسماكات في
الدسول فاذا تخاصمت امراة مع اخري تدس السمك في رحمها والنسا

اللاتي يبيعون الخضر تدس في رحمها فجله ملبوسهم الكتان
والعماير الملس واما العجم فتعمم بذوابه بلا ذوابه فتغرزها في العمامه
ثانيه وهكذا اصحاب الشيخ عدي بالموصل وعلي كتف كل واحد منهم
كراى مصلي اومنديل مطرز وقيل لرجل من اهلها تعال معي الي فلان
قال انا عريان قال البس ثيابك عليك قال صدقت ولكن ليس معي كرو
لبس نسايهم الحجل وهو الخلخال والحراف وتسمي عند العجم مسيحه والدملج
وانشد بعضهم في حلي اهل اليمن

• يابدر تم طلعا • ونور فجر سطعا •
• وياقضيبا ناعما • علي كثيب مرعا •
• ويارقا من نرمن • يهواه قلبي لمعا •
• ويا غزالا مرتبي • عصرا بجرا لخلعا •
• محجلا مدملجا • مرقا مملجعا •
• مشنعا مطرفا • مطوقا مقنعا •
• معبلا مجلا • مكحلا مشرعا •
• منعما معطرا • ملطفا مسرعا •

وماديهم من الهند والسند والحبشه وديار مصر وماكولهم الخبز
وادمهم السمك غاية عمل نسايهم الفقاع ورجالهم تبيع العطر والقنار
وبنا دورهم مربعه كل دار وحدها طبقتين الاسفل منهما مخازن
والاعلي منها مجالس وبناوهم بالحجر والجص والخشب والملح والجص •
فصل اختفت الكلاب فيها بالنهار وذلك ان كلبا كلب فاكل
بعض اولاد البرابر فاسعاس المراة البربريه الي رضي الدين المعتمد محمد

بن علي التكريتي فامر المعتمد بقتل كل كلب في عدن فقتل في اليوم
خمسة وعشرون كلبا وهرب الباقون الي روس الجبال وبطون الاودية
وسكنوا طول النهار ويخرجون في الليل يدورون البلد بالليل وذلك في
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ياكلون ما يجدونه مرميًا في السنادس
لان سنادس القوم علي وجه الارض كما قال ابن عباد الرومي ::

• يربين القطاط بغير نفع • لياكلن الذي يرمين سقطا •
• فهن قبور اولاد الزواني • اذا اسقطتهن لتم قطا •

ولم يظهر بعد كلب بالنهار بل ياوون في الجبال ويأوي الكلاب
في الكوفة بالنخيل وفي مقدشوه بالمقابر واما كلاب عدن فنعوذ بالله من
عضهم لانهم رجعوا سمًّا ناقعًا القلة شربهم الما واذا حصل لهم ما يكون
مالحا وهو اشد من كل شديد •

ذكر وصول المراكب الي عدن

اذا وصل مركب الي عدن وابصره الناظرون والناظور على جبل نادي
باعلى صوته هيريا وهو اخر جبل الاخضر الذي بني عليه الحصن الاخضر
وسمي في الاصل جبل سرسه وما يقدر الناظور ينظر الا عند طلوع
الشمس وعرو يهالات في ذلك الوقت يقع شعاع الشمس علي وجه البحر
بيان عن بعد مسافة ما كان ويكون الناظور قد عرض عودًا اقدامه
فاذا تخايل له شي في البحر قاس ذلك الشي علي العود فان كان طيرًا او غيره
زال يمينًا وشمالا او يرتفع او يهبط فيعلم انه لا شي وان كان الخيال مستقيما
علي قيا العود ثبت عنده انه مركب اشار الي صاحبه وهو ينادي باهيريا
واشار صاحبه الي رفيقه واشار الرفيق الي جراب باعلام المركب فحين
يوصل الجراب خبر المراكب الي والي البلد فاذا خرج من عند الوالي

اعلم المشايخ بالفرضه وبعدهم ينادي باعلي صوته من علي ذروة الجبل
هيريا هيريا هيريا فاذا سمع عوام الخلق الصوت ركب كل جبل وصعد سطحها
يشرف يمينا وشمالا فان كان ما ذكره صحيحًا يعطي له كل من كل مركب دينار
ملكي وذلك من الفرضه وان كان كاذبا يضرب عشر عصي فاذا
قرب المركب ركب المبشرون الصنابيق للقا المركب فاذا قربوا من المركب
صعدوا وسلموا الي الناخوذه ويسالونه من اين وصل ويسالهم الناخوذه
عن البلد ومن الوالي وسعر البضايع وكل من يكون له في البلد اهل او
معاريف من اهل المراكب اما ان يهنونه او يعزونه له وعليه ويقدم
شي نحو نعوم ويكتب اسم الناخوذه واسما التجار ويكون الكراني قد كتب
جميع ما في بطن المركب من متاع وقماش فيسلم اليهم الرقعه وينزل المبشرون
في الصنابيق راجعين الى البلد كلهم راسًا واحدًا الى الوالي ويعطونه
رقعة الكراني مع ما كتبوه من اسما التجار ويحدثونه بحديث المركب
ومن اين وصل وما فيه من البضايع ويخرجوا من عنده يدورون في البلد
يبشرون اهل من وصل بجمع الشمل وياخذ كل بشارته فاذا وصل المركب
المرسى وارسى تقدم اليهم نايب السلطان ويصعد المفتش يفتش رجلًا
بعد رجل ويصل التفتيش الي العمامة والشعر والكمين وجره السراويل
وتحت الاباط ويضرب بيده علي حجره الانسان ويدخل يده بين اليتيه
ويشمه علي قدر المجهود وكذلك عجوز تفتش النسا تضرب بيدها في اعجازهن
وفروجهن فاذا نزلت التجار الي البلد نزلوا بيوتهم من الغد وبعد ثلثة
ايام تنزل الاقمشة والبضايع الي الفرضة تحل شده شده وتعد ثوبًا ثوبًا
وان كان من بضايع البهار يوزن بالقبان ويضرب في جميع ما اشكل عليهم

السبح للا ابقي شيء وقد عاهدوا الله عز وجل ان يبذلوا المجهود قدام المشايخ قال ابن المجاور وحينيذ نظهر علي التاجر الجراف ونقله الحزن ويبقي في وادي الدبور بما يحملون معه من الفعل الذي يتطير منه البركه والسعاده **ذكر العشور** ثم ضرايب وقوانين استجدت من ايام دولة بني زريع ويقال اول من استجده فلان اليهودي وقيل سمي خلف اليهودي النهاوندي فبقيت الخلق تجري علي قواعدهم وضرايبهم الي يوم الدين يوخذ في بهار الفلفل ثمانيه دنانير عشورا ودينار شوابي وخروجه علي الفضله دينارين وعلي قطعة النيل اربعه دنانير شوابي وخروجه من الفرضه ربع وعلي بهار الابكرم وهو الحلتيت ثمانيه دنانير وعلي بهار قشر المحلب ثلاثة دنانير ونصف وعلي بهار الطباشير احدي وعشرين دينار الا ثلث ودينار شوابي وعلي عود الدفوا نصف المبلغ وعلي فراسلة الكافور خمسه وعشرين دينارا ونصف وسدس وعلي بهار الهيل سبعه دنانير وعلي فراسلة القرنفل عشره دنانير وشوابي دينار وعلي الفراسله عشرة امنان عنها عشرون رطلا وعلي فراسلة الزعفران ثلاثة دنانير وثلث وعلي بهار الكتان سبعه دنانير ونصف واذا ابتاع مركب يوخذ من البايع من المايه عشره دنانير ويوخذ من الحديد عشور النصف استجد في ايام دولة سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اول من اخذ من ابي الحسن البغدادي ويقال من فلان القزويني سنه ثمان وتسعين وخمسمايه ومن اللاك الربع ويقال الثلث ودينارين استظهارا ومن بهار القوه اثني عشر دينارا استجد في ايام دولة الملك المعز اسمعيل بن طغتكين وكان عليه قبل دينارين ويقال ثلثه وعلي

بهار الحمر ثلاثة جون وعلي العشره المقاطع دينارين ونصف وعلي العشر العقدات نصف وربع جاين وعلي الراس الصاف ربع وعلي الحصان اذا دخل البلد خمسين دينارا استجد في دوله الملك الناصر ايوب بن طغتكين بن ايوب ويوخذ في خروجه الي البحر سبعين دينارا وعلي الراس الرقيق دينارين واذا خرج من الباب نصف دينار وعلي العويلي السندابوري ثمانيه دنانير ودينار شوابي ويوخذ في الخروج من علي العويلي نصف دينار وهو لضامن دار النبيذ ويوخذ علي شقق الحرير من عمل زبيد نصف دينار وجاير وعلي الثوب الظفاري ربع وجاير وعلي الشقق البيضا ثمن وعلي السوسي ثلث قراريط وعلي فوط السوسي ربع وجاير وعلي كورجة المحابس اربعه دنانير وعلي كورجة الاحواك دينارين ونصف وكذلك السباعي وعلي كورجة الثياب الخام الهندي دينارين ونصف وعلي سواسي الكتان الكبار جايرين وقيراط وعلي الصغير جايرين وفلسين وعلي كل قفعه ذرة ثمن والله سبحانه وتعالي اعلم **ذكر تخريج عشور الشوابي** لم يكونوا ملوك بني زريع يعرفون الشوابي وبقوا الي ان دخل شمس الدوله توران شاه بن ايوب اليمن ودخل معه شوابي فلما خرج ولي عثمان بن علي الزنجيلي التكريتي عدن وبقيت عنده الشوابي الي ان هرب ودخل سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اليمن فاشار عليه بعض ارباب العقل فقال له وبم نستحل اخذ العشور من التجار قال اجري علي ما كانت عليه ملوك بني ايوب فيما تقدم من الايام فقال له انهم كانوا ياخذون الناس بيد القوه ولكن خذ ذلك انت علي راي نشكر به عند الخلق قال وما هو قال

انفذ بهذه الشواني الى البحر يحموا التجار من السراق ويكون لهم بعض
الشي على السداد بدل ما هي بطاله تفرعها الشموس فقال والله لقد جئت
براي حسن فاخرج الشواني الى الهند فكانت الشواني تقف على راس المنادح
يحفظون مراكب التجار من سطوة السراق فبقوا على حالهم الى سنة ثلث عشره
وستمايه ودخل بعض الاكابر وقال خلد الله ملك مولانا السلطان انه يخرج
من خزانه المولى كل عام لاجل الشواني خمسين الف دينار بطال فان اخذ المولى
هذا القدر من التجار لم يضرهم ذلك قال فكيف العمل قال كل ما اخذ من
العشور الف دينار ناخذ منه الشواني مايه دينار فهو يجتمع للمولى ولم يضر للتاجر
واسس ذلك في ايام دولة الملك المسعود يوسف بن محمد بن ابي بكر ابن ايوب
وبقي الى سنة خمس وعشرين وستمايه كتب الشريف الى الملك المسعود ان
مال الشواني يحصل ان سافرت الشواني وان لم تسافر فكتب الملك المسعود
وقال ان كان الامر على ما ذكرتم مستقيم ابطلوه فبطل الشواني وصار عشوره
يوخذ الى يوم القيمه مع الشواني والله اعلم • الذي لم يوخذ عليه
عشور الواصل من ديار مصر الحنطه والدقيق والسكر والارز
والصابون الرقي والاشنان والقطارة وزيت الزيتون وزيت الحار
والزيتون المملح وكل ما يتعلق بالنقل اذا كان قليلاً والعسل النحل اذا
كان قليلاً والذي يجلب من الهند كل ما ارسل في البحر والهليلج المرتا
والاكرار والمخاد والمساور والانطاع والارز والكحلي وهو الارز والماش
مخلوط والسمسم والصابون ومن البضايع المعرا الكلاهي والنسم وحطب
القرنفل وساب العراسه يحمل في بدقلي ومن معاملة الشحر التمر المغلف وهو
الذي استخرج نواه والسمك المملح ان كان براس اخذ عليه وان كان بلا راس

لم يوخذ عليه ونعال الهنديه ان كان بشراك اخذ عليه وان كان بلا
شراك فليس عليه والتيس والمعز ليس عليه وكان الموجب انه قدم سفاره
الحبشه بغنم عدوها فلما اشتغل العدادون بالعدد قام تيس يشق الجمع وجا
وقعد وراظهر ياسر بن بلال بن جرير المحمدي والاصح وراء الداعي عمران
بن سبا فلما فرغوا من العدد ارادوا ان يعدوا التيس مع الغنم فقال الداعي
معاذ الله ان ناخذ عليه شيا لانه قد استجار بي فازال عنه العشور والاصح
انه ابصر لحيته فقال حاشا ان يوزن على لحية عشور والجوز الذي يجلب من
الدبول وعلمان جودر يجلبون من الهند • ذكر ما استجد في عدن
من الوكاله ودار الزكوه لما كان بتاريخ جمادى الاولى سنه اربع وعشرين
والاصح سنه خمس وعشرين وستمايه اسس في عدن دار وكاله وعلى كل
بضاعة لم يوخذ عليها عشور يوخذ منها زكوه فصار الان يوخذ خمس عشورات
في حزة واحده عشور قديم وهو مال الفرضه وعشور الشواني ودار الوكاله
من الدينار قيراط ودار الزكوه والدلاله • فصل قدم الناخوذه
عثمن بن عمر الامدي من المصر وحمل معه منين عود دون اخذوه منه
فلما جا وقت المحاسبه قوم المن العود بسته دنانير خرج عشوره دينار
ونصف وخرج شواني ونصف وربع وقوم في دار الوكاله بخمسه وعشرين
دينار اصح الوكاله ثمانيه دنانير ودانقين وخرج زكوه دينار وربع
وخرج دلاله نصف دينار صح المبلغ خمسة عشر دينار اخرج منه ثمن العود
سته دنانير فضل عليه تسعه دنانير حلف الناخوذه عثمن بن عمر الامدي
يمين بالله العظيم اني لم ازن منه شيا ولا فلسا واحدا اما يكفي انكم
تاخذون مني منين عود بلا شي وتطالبوني بتسعه دنانير اخرى ودخل الاميه

ناصر الدين ناصر بن فاروث وجماعة في ذلك فقالوا لهم انه رجل
متردد الي عدن ونحن ناخذ منه اضعاف ذلك ودخل المتوسط بينهم
حتي خرج رائس راس وضمن كل ما في عدن ما خلا السمك والملاعيز
وزيد في القبان سدس بهار عما كان في الاول وعبر جميع مكاييل اليمن
ووضعوه علي عيار زبدي الجند وعبر والاوعاد كلها سنه خمس وعشرين
وستمايه والفرضه هي مع القوم بالامانه ويقال انه وصل مركب وزن
عشوره ثمانون الف دينار وكان يرسي في كل عام تحت جبل صيره سبعين
ثمانين مركب زايد ناقص وكان يرفع من عدن في كل عام اربع خزائن
الي حصن تعز خزانه قدوم المراكب من الهند وخزانه دخول القوم الي عدن
وخزانه خروج الخيل من عدن الي الهند وخزانه سفر المراكب الي الهند
وكل خزانه من هذه الخزاين تكون مبلغها مايه وخمسون الف دينار
زايد ناقص وانقطع ذلك في زماننا هذا سنة خمس وعشرين وستمايه
وكان معاملة عدن في ايام بني زريع ذهب السعابي علي عيار البسطامي
واقل منه ونقد البلد ذهب ملكي يسوي الدينار المصري اربعه دنانير
ونصف ملكي ويحسب الدينار اربعة ارباع كل ربع ثلاث جوز كل جايز
ثمانيه فلوس كل فلس مضنين ويقال اول من ضرب الدينار الملكي احمد
بن علي الصليحي بصنعا وساع الروسي بالقصبه طول القصبه اربعة اذرع
بالحديد وساع الالواح الساج بالذراع الحديد وكل ما يباع في المنادي
حرج وامانه ومن زادركب وكذلك العبيد والجوار • صفة بيع
الجوار تبخر الجاريه وتطيب وتعدل وتشد وسطها بميزر وياخذ المنادي
بيدها ويدورها في السوق وينادي عليها ويحضر التجار الفجار يقلبون يدها

ورجلها وساقها وافخاذها وسرتها وصدرها ونهدها وتقلب ظهرها
وتشبر عجزها وتقلب لسانها واسنانها وشعرها وتبذل المجهود وإن كان
عليها ثياب خلعها وقلب وابصر وفي اخر الامر تقلب فرجها وحجرها معاينه
من غير ستر ولا حجاب فاذا اقلب ورضي واشتري الجاريه تبقي عنده مدة
عشرة ايام زايد وناقص فاذا رعي وشبع ومل وتعب وقضي وطره وانقطع
وطره يقول زيد المشتري لعمرو البايع بسم الله ياخو اجابيني ويحك
شرع محمد ابن عبد الله فيحضرا عند الحاكم فيدعي عليه العيب • ذكر
البيع والعيب حدثني الحسن بن علي حرور الفهرركومي قال ابي بعث
جاريه هنديه بعدن علي رجل اسكندراني بقيت عنده مدة سبعة ايام
فلما شبع استعيب فيها واحضرني الي الحاكم وادعي علي تما العيب فقال
الحاكم وما عيبها قال هي واسعة الرحم هلة الفرج فقلت له اذ كان ايرك
صغير وانت تتباخل علي الجاريه بشري الما فما يصنع رحمها السمين الابيض
المنتوف الطيب فلما سمعها الحاكم قال لمن حضر اخرجوهم فخرجنا ورحت
الي شغلي وبقيت الجاريه في كيسه ولم ادر ما فعل الدرهم الدهر بهما
واذا اشتري زيد ثوبا واستغلاه فرق طرفه ورده علي صاحبه لا استطها
عيبه وياخذ الدلال دلالته عند القاضي هو عنف وكرم ويحكم له الحاكم
علي كل دينار بن فلسين دلاله فان باع علي دكانك له من كل دينار
فلس واذا باع جمله فعلي المايه دينار دينار ولهم في كل قطعة نيل
ربع ولو اراد بعض الناس الخروج لوداع مسافر من الباب لما قدر ان لم
يكن معه خط جواز وضامن يضمنه بما يظهر عليه بعد وقت من مال او عشور
ويكتب في الرقعه علامة الوالي ويخرج بعد ذلك وان لم يكن له ضامن

١١٩

والا اخذ منادي ينادي عليه في الاسواق ان فلان بن فلان خارج من
الباب فكل من له عليه شي يطالبه فان ظهر عليه شي كفي الله المومنين
القتال وان لم يظهر عليه شي خرج الي اي موضع شا كما قيل في المثل المفلس
في امان الله وكما قال الشاعر :

قليل الهم لا ولد يموت • ولا امر يحاذره يفوت •
قضي وطر الصبا وافاد علماً • فغايته التفرد والسكوت •

ذكر خراب عدن بفيض البحر فغرق جميع البلد ورجع المدينه
لجة من لج البحر كما ذكر في مبتدا الخلق انه يعبر عليها المراكب مقلعه خاطفه
يقول اهل المراكب فيما بينهم انا سمعنا في قديم الايام انه كان في هذا
العب بلد عظيم عامر لاهله مقيم سهل سليم ومقام كريم فيقول احدهم ما
تسمي فيقول له شذ عني اسمه وبعد خرابها يعمر مرسي علا فقر والاصح الا هو
اب الي ان رجع احسن من عدن حدثني احمد بن عبد الله بن علي الحمامي
الواسطي قال ما بقي من عمارة عدن الا اليسير قلت ولم قال لاني قرات في
بعض الكتب لا اذا اتصلت عمارتها الي بابها قال ابن المجاور وقد اتصل الي
الباب بعض العمارات وقال اخرون عدن تخرب سنه سبع وعشرين
وستمايه ودل علي تصديق المقاله دخول نور الدين عمر بن علي بن الرسول
الي عدن يوم الاربعا السادس والعشرين من شهر رجب سنه اربع
وعشرين وستمايه وفي يوم الاثنين الثاني من شعبان طرح الفوة علي
كل من كان في عدن من غريب وقريب وقوي وضعيف ورجل وامراه
حرة ومفسوده علي سعر البهار مايتي دينار وثمانين ملكي وضرب الخلق
بالخشب وكانت الايام تشبه ايام المحشر كل منهم محتشر ينادي اين المفر

فلما كان سنه خمس وعشرين وستمايه اخذ جميع فلفل التجار وجميع
الحف والنحاس والبرنهار حسب الفلفل البهار باربعين دينارا وطرحه
علي اهل الكارم بستين دينارًا واخذ الصفر من اهل الكارم علي سعر البهار
بستين دينارًا اطرحه علي اصحاب الحف بثمانين دينارا واعطي اصحاب الفلفل
الفوه علي سعر البهار باربعه وثمانين دينارا وياخذ البهار بهار وربع واذا اعطي
اعطي البهار بهار الاربع ويخرج بعد ذلك من هذه البضايع الواصله
العشور والشواني ودار الوكاله ودار الركوه والدلاله تفضل مع التاجر
لاش في لاش ويحسب التاجر حسابه بحديده والارض واخذ جميع عطب من
وصل من الهند مع التجار مستهلك لا بيع ولا شري وضمن الفبان الشنه
بعشرين الف دينار والسليط علي كل بهار بصل خمس دنانير وسوق الخضره
والجوار والرطب واللحم وجميع الدواب باحد عشر الف دينار ولم يبق شي
يدور عليه اسم وحرف الا وقد رجع فيه ضمان ما خلا الما والسمك من
عدن الي المفاليس من عدن الي المباه ربع فرسخ والي المرف فرسخ
وطوله ثلثمايه ذراع وستين خطوه بناه شداد بن عاد لما بنا عدن ويقال
بناه العجم لما اطلقوا البحر علي المياه حتي غرق ما حول عدن من الاراضي
فجدد العماره الشيخ عبد الله بن يوسف بن محمد المسلماني العطار واوقف
علي عمارته مستغلات بعدن والى الممداح ربع فرسخ وهو موضع يجمد
فيه الملح وكان مخلص رجع الان عليه ضمان ويقال ان بعضه صار للسلطان
لان اتابك سيف الدين سنقر اشتري نصفه بالف دينار والي المجدولي
ربع فرسخ والي اللحيه ربع فرسخ ومنها ينقل الاجر والزجاج الي عدن
بناها ابو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي والي الحج العر فرسخ وهو مقدار مايه

حصاه ممدوده علي ايمن الدرب والي بير الرجع فرسخين وبعد بير مل
سمي المعاوي واما وادي الرجاع فوادي نزه وسمي عند العرب الجرده
بين اشجار اثل واراك وقد بني علي البير مسجد حسن حدثني الحسن بن محمد
بن الحسين بن علي بن الحسين المحفني قال ان الاديب ظفر بن محمد بن ظفر بنا
المسجد والبير في الرجاع ويقال اهل البلاد وهم العقارب ما سقو ما الجدم
وعيش اي لم يسقى اكل خبز وشرب ما بير الرجاع لان هذا المعني الماسعني
عن اكل العيش والي النويعم فرسخين والنويعم وادي نزه ونخل وشجر
سدر حدثني بعض اهلها انهما واديان احدهما النويعم والثاني وادي حب
وهما اخر الوطاه واول الجبال والي المفاليس فرسخين قصبه مختصره بنيت
في شعب جبل مثلث وبناسيف الاسلام علي ذروة هذا الجبل حصن مختصر سمي
المصانع يقال انه قدم البنا وهو ذو احكام ومكنه وليس يكون لا هلها بيع
ولاشرا الا ايام الوعد لا غير **صفة بنا الحب** عرب النهايم من
موزع الي اعمال ابين مع جميع العقارب وهم عرب هذه البلاد يسمون بنو
الحرث يدعون المحبة لله وفي الله واذا وجد احدهم غزالا ميتة اخذوها
وغسلوها وكفنوها ودفنوها ويقي للغزال عزا في جميع القبايل مدة سبعة
ايام مشققين الجيوب مقطعين الشعور يذرون التراب علي المفارق
فقيل لهم فيما هم فيه فقالوا نحن نمشي علي الاصل ويقول نترك الفرع كما قال
قيس بن الملوح ::

فعيناك عيناها وجيدك جيدها • ولكن عظم الساق منك دقيق •

ولم ياكل احد من اهل هذه القبيلة خبزا مقابل امراه ولا يشرب ولو مات
جوعا وظما ومن هذا الحد علي الجمال وركب الحمير الي قدام وما اشتق

اسم المفاليس الا من الافلاس كما قال ابو نواس ::

اريد قطعة قرطاس فتعوزني • وجل صحبي اصحاب القراطيس •
لحاهم الله من ودٍّ ومعرفة • ان المياسير منهم كالمفاليس •

من المفاليس الي تعز من المفاليس الي نقيل الحمر فرسخ ونصف بناه
الشيخ احمد بن الجيد بن بطال حدثني يحيي بن عبد الرحمن الزراد قال انما بناه
محمد بن سليمن بن بطال ويقال انه بثلثمايه وستون ملوي اي فركه ذبح علي
كل ملوي راس بقر وبدنه وسته احمال حنطه وخرج ثلثماية دينار ويقال انه
خرج كل ملوي بالف دينار وبنا علي كل ملوي سقايه ومسجد فلما اتمه طالبته
زوجته بمهرها فقال لها ما تريدين مني قالت اريد ان تعطيني ثواب عملك
وانت في حل من المهر فاعطاها ثواب ما عمله وتم سنه عشرين واربعمايه ويقال
سنه عشرين وخمسمايه وهو بنا حسن • **صفة الحجر الذي في النقيل** وفي
النقيل حجران فهما علي هيئة ونحو امراتين سالت المكاري عن حالهما فقال انما كانتا
امراتين مسختا حجرين احدهما تات في ضرس جبل والثانية قطعت وفرشت
في جملة بنا المدرج وبين الحجر والحجر مقدار عشرة اذرع يحيضان كل شهر ويقال
كل حول قال ابن المجاور ورايت فيه شبا شبه الدم ولم يتحقق عندي انه دم
او غيره حدثني احمد بن المهنا الصفار الحلبي ثم القدسي قال يمكن ان يكون
ذلك الدم موميا بني ادم الاصل فيه هو الذي يعقد من الحجر ويسيل وقال بعضهم
انه يشم من الحجر رايحة كريهة شممت ذلك ووجدته بخلاف ما قالوا والحجرين
هما علي ماتين وثلثين ملوي وهما علي يمين الصاعد من المفاليس الي الجوه
وعلي يسار النازل من الجوه الي المفاليس قدره مايه وثلثين ملوي وعلامتهما ان
بنت علي راس الحجر الواحد شجرتان سلم فيصل فيهما الي الحجر الثاني الذي دخل

عيب

لعله موميا بني ادم

في حملة البنا وبقي النقيل علي حاله الي ان دخل شمس الدوله توران شاه بن
ايوب اليمن فخربت العرب بعض النقيل ليلا يعبره احد من الغز وبقي مهدوم
الي ان عمر سيف الدوله الدين طغتكين بن ايوب من الملك وجدد عمارته
من ماله والاصح انه اخذ امر لعقب بانيه بالجلاله وكان قبل ان يعمر الشيخ محمد
بن سلمان بن بطال الركبي هذا النقيل طريق حرير وهو ان يخرج علي اللحج يدخل وادي
والابزال فيسير فيه الي الجوه في شعاب واوديه ووطاه قرب المسافه وما قطع
الناس مسير طريق حرير الا من شدة الخوف بها لانه لا يزال مساقوم بحدراس فلذلك
سمي طريق حرير وسنذكره في اعمال الجوه والي سفل النقيل فرسخين وبه موضع منحدر
يسمي المحربه وفيه انشد بعضهم يقول ـــــــ شعر

قطعنا الحمرا والمحربه • مع تلك الجبال والاوديه •

والي الحنشين نصف فرسخ وهما خطان ابيضان في كهف جبل مستقيمان يقال
انهما كانا حنشين ملتقيين فضربهما البرق فمسخوا خطين ابيضين والي الحواص
فرسخ وطات ذات خوف شديد والي الجوه نصف فرسخ من اعمال الدملوه
والي الدملوه فرسخ والله اعلم • بناحصن الدملوه حدثني يحيي بن علي
بن احمد الرداد قال ان الذواب طلبوا امراة بدويه صاحبه نعم ومواشي فلما شاهدت
المراه اجترا القوم في اخذ نعمها ساقت ما بقي معها من المواشي وصعدت الدملوه
وسكنت المكان فلما جا الحدوف اخذ الراعي من المواشي ابت علي اداء ما عليها من
حق وباطل ولزمت مكانها فلما راوا قوة باسها مع شدة ناموسها صعدها قوم فلم
يمكنهم من الصعود فنزلوا حولها فحاصروها فلم يعمل فيها شي فلما سمع والي المعهد
خبر المراه ومنعها عن اداء ما عليها من الضرايب المعهوده والقوانين القديمه وراوا
قوة الموضع انفذ لها ذمة لها ولمن معها وان يزال عنها وعن مواشيها الخراج وطلب

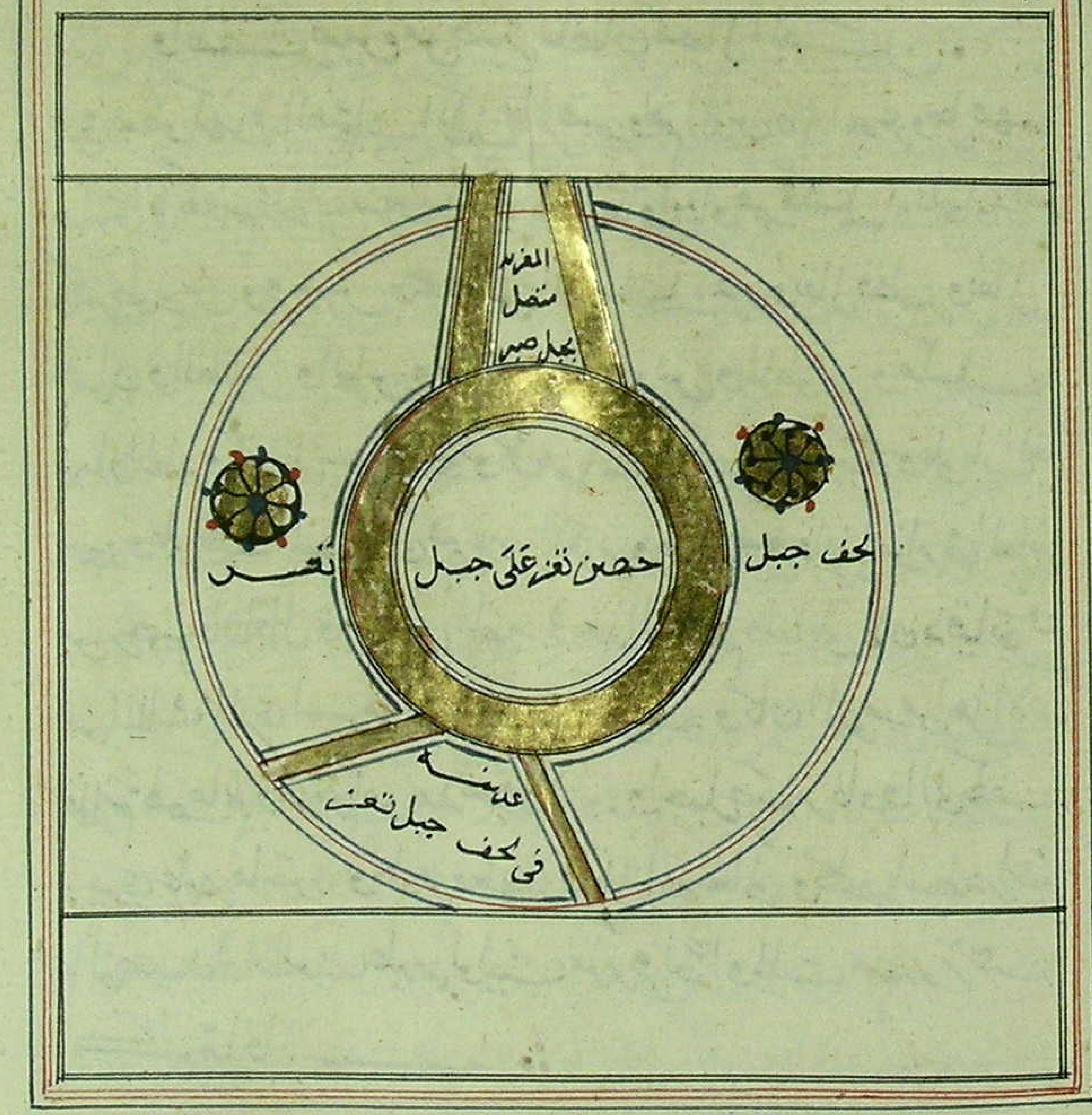
قلبها فنزلت المراه فبنا الوالي على الموضع حصنا منيعا وهو بذاته قوي مكين
سمي الدملوه لدوام مكث طالبيه تحت علي اخذه وانشد محمد بن زياد المازني
يمدح ابا السعود زريع يقول ـــــــ شعر

يا ناظري قل لي تراه كما هوه • اني لا احسبه نقمص لو لؤه •
ما ان نظرت براحري في شامخ • حتي رايتك جالسا في الدملوه •

ولم يقدر احد من العرب على اخذه الا سيف الاسلام طغتكين بن ايوب بعد ان
حاصرها ست سنين واخر الامر اشتراها من القايد كافور مولي الداعي بمائة الف
دينار علي شرط ان ياخذ جميع ما فيه وسلم له الحصن شه جوف حمار وهو من الحبشه
فلما استوفي المبلغ نزل بحرم الداعي وبجميع ما كان الي العاره وولي فيه
المعلم احمد الصلوي وجاريه ويقال خادم حبشي فركب في المركب ونفذ
الي ارض الحبشه وانفذ خاتمه الي سيف الاسلام الخاتم وانفذه الي المعلم
احمد الصلوي بتسليم الحصن فقال احمد الصلوي المعلم لا سمع ولا طاعة لا لسيف
الاسلام ولا للقايد كافور اما اليوم انا ملك لتمكلي هذا الحصن فرد سيف
الاسلام نزل علي الحصن وحاصره ستة اشهر اخري فلم يقدر علي عزر المعلم فلما
ان حصر اشتري الحصن من المعلم ثاني مره بستين الف دينار وملك الحصن
فهدمه واعاد بناه ثانيه وركب عليه سته ابواب ومن جملتها باب الدراع
وباب نبهان وباب الاسد وباب الغزال وحفر فيها ثلث برك احداها في
الشمس علي قلة الجبل والاثنين الاخريين في الفي وعمر فيها بستانا حسنا
وبنا ميدانا وحصنها غاية التحصين واخر من اشتراها فارس من جوزان وجه
اتابك سنقر الدين سنقر بمبلغ عشرين الف دينار بعد ان حاصرها عام تام في
دولة الملك المسعود يوسف بن محمد بن ابي بكر فلما صار في حوزه وقبضته

وادار حول جميع الحصن سوراً ثاني الاحكام الحصن سنه اربع
عشره وستمايه وقد غرس سيف الاسلام تحت الحصن بستانا يسمي
الجنان ويقال الجناب فيه من جميع الفواكه وتطلع فيها وزن كل اترنجه
عشرة امنان **من الجوه الي عدن** راجع علي طريق حرز من الجوه الي
العابر فرسخين والي نقيل حرز فرسخ وما عرف هذا الاسم الا انه اذا
جار عليه احد بحرز ان يوجد وهو سهل الملك والي الما الجار نصف فرسخ
وهو عين تخرج من معينه جار عرف الموضع به وقد بنت علي الموضع حمل
من بنت الكاذي لله وفي الله والي الدعلس اربع فراسخ وهو من معامله
لحج واما اعمال لحج فانها معامله طويله عريضه تصح مقدار عشرين فرسخاً
وقري كبار ومن جملتها الوعارع وفيه تقول علي بن الحسين الاعرج:
خلت الوعارع من بني مسعود . وتبدلت بعد القرود اسود .
فقال له الداعي سبا بن ابي السعود بل تبدلت بعد الاسود اسود وهو محمد
بن منع بن مسعود بن المكرم وكان صاحب لحج فتغلب عليها سبا بن ابي
السعود بن زريع بن العباس بن المكرم وقور الدعلس وبحب لم يدخلها
ناموس ورفع منه في كل سنه الف دينار ملكي الي بيت المال واستولي
عليها ناصر الدين محمد بن عمر بن المهدي الرازي فاخربها ونهب اهلها
واحرقها في غرة شوال سنه اربع وعشرين وستمايه وانتقل جميع اهلها الي
عدن وتفرقت بدوها في تهايم اليمن والي عدن اربع فراسخ **من الجوه
الي تعز** الي وادي ورنان فرسخ وهو نهر يفرق بين ثلثة اعمال
اعمال الجوه واعمال المجنديه واهل تعز والي كمه همدان فرسخ
والي الحمرا نصف فرسخ والي الجوبان نصف فرسخ وقد بنا بها اتابك

سنقر بركه مربعه والي تعز ربع فرسخ وتسمي هذه الاعمال حصن الخضر
لكثرة عشبها وامياهها وخضرتها **صفة حصن تعز** حصن مبني
علي طريق جبل يسمي الحبل الاخضر ومكنه بالجص والحجر بابواب واسوار
وتبقه عامره وليس في جميع اليمن اسعد منه حصنا لانه سرير الملك وحصن الملوك
قال ابن المجاور ورايت في المنام ان قايلا يقول لي ان حصن تعز يسمي تل الذهب او قال جبل
الذهب فتاملت قوله فوجدته حقا لان اموال جميع اليمن مكنوزة به وقال حكيم انه قلعه
وضع بين مدينتين احداهما المعزيه والثانيه في لحف جبل صبر علي هذا الوضع وصورته
علي هذا الوضع والترتيب .



صفة جبل صبر جبل مدور يصح دوره ثلاثة ايام ورحبه ذات طول وعرض وفيه من القرى والحصون ما شا الله وبساتين وكروم وزروع ولها اربع مسالك احداها الحشه ووردا دو عدان وجبا وما عدا هذه الطرق لم تسلك لوعرها وحسبها الا للراجل ولا لفارس وهو جبل طيب وفيه انشدت شمس النهار بنت احمد بن سبا بن ابي السعود ويقال سبا بن سليم تقول ؛

عاتبتني فقالت كيف طاب لك النأي وخليت الوطن •
يترك الحبيب حبيبه ويطلب الاقامة في عدن •
واعتضت من صيد الظبا صيود ارباب السفن •
واعتضت صبره من صبر سلطان اجبال اليمن •

وفي بعض كهوفها اصحاب الكهف والرقيم وهم الذين قال الله عز وجل فيهم ولبثوا في كهفهم ثلثمايه سنين وازدادوا تسعا واسماوهم مكسلمينا ويمليخا ومرطوس وكسرطوبوس وفرورس وحمسميشا واسم الكلب ديري ويقال قطمير ويقال حمران وانطبيس والحابن وقال اخرون واوس ولماطونس ومكسلمينا وساوالحانر وكشطوطوس ويمليخا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وعلى باب الغار مسجد وعلى باب المسجد عين تسمى عين الكوثر وهو موضع فاضل مزار في العاشر من رجب فان قال قايل ليس القوم في هذا الاقليم قلنا بلي لان دقيانوس هو الملك الذي اسس مدينة الكدرا وسكن الجند وكان القوم من اهل الاقسوس فلما تم لهم ما تم وخرجوا من مدينتهم صعدوا جبل صبر فاووا الى كهف وجري عليهم ما جري وكلبهم معهم كما قال الله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت منهم رعبا كما قال ؛

كثر الشك والخلاف وكل • يطلب الفوز بالصراط السوي •
واعتقادي ان لا اله سواه • ثم حبي لاحمد وعلي •
فاز كلب بحب اصحاب كهف • اشقى بحب ال النبي •

وقال دعبل بن علي الخزاعي

ملوك بني العباس في الكتب سبعة • ولم ياتنا عن ثامن لهم الكتب •
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة • كرام اذا عدوا وثامنهم كلب •

ويتنزل ما تعز من جبل صبر حين اشتراه سيف الاسلام طغتكين لهذا الما من اصحابه بعشرة الاف دينار وسيله وسمي ما الحمشه وهو ما خفيف هني مري ويقال انه عين كسر كبش الما نصفه يقلب الي تعز ونصفه ينزل الي مدينة جبا وهو اصح من ما الحشه الذي نقل الي تعز واجود منه وليس ممن اهل جبا على الغربا الا شرب هذا الما لاغير من طيبه وينزل جميع فواكهها واحطابها واحشابها التي للعماره لان العصن مبال والغيم هطال وحر يوم يدخل الانسان الدرنغا الي ان ينحدر الي نقيل الحمرا يهب عند كل عصر هوا بارد يحيي الفواد وبعده يكلل الافق بالغمام وينزل الغيث ساعه زما ثم يصحوا ويبقي العالم على هذه الصفه مدة سته اشهر الصيف **فصل** اذا رايت الهلال في الما يضرب الي الحمره فانه يدل على هبوب الريح فاذا رايت في وسطه سوادا دل على الغيث واذا رايت عين الشمس حين طلوعها في وسطها شي من الغيم دل على مطر وصحو جميعا واذا رايت الشمس تغرب وعليها وحولها قطع قطع من السحاب يدل على المطر واذا رايت سحابا متفرقا دل على الغيث واذا كان الهلال ابن ليلتين او ثلاثه فان رايت في قرني الهلال او كانه مظلما ملطخا بدم دل على الشتا وكثرة المطر **ذكر بلاد ينزل فيها الغيث كثيرا** ينزل الغيث في اعمال ماردان دابر وفي اعمال كلاب مدة شهرين عشرة شهور وفي ارض بني سيف مدة اربعين يوما من اقليم اليمن ويوس شهرين فلذلك سمي لبو اللاه واقليم

كيف

البينا مدة اربعة اشهر واقليم الجاوه ينزل الغيث من الغيم شبه افواه القرب ولا تسدل
سفاره البحر علي اقليم الجاوه الا بكثرة لمع البرق وفي اقليم حور ور ولا اربعة شهور
وفي العيسين ينزل دس رضع شبه الصماق دايم وينزل في جزيرة الخضرا جزيرة منعه
دايم وفي بلاد السند مدة اربعين يومًا ويكون في جميع الهند تارة صحو وتارة غيث في نهار
واحد مقدار عشرة مرات ويمطر علي دار ولا يمطر علي اخري ويقال انها قد تمطر علي
احد قرني الثور ولم تمطر علي الاخر وينزل الغيث في جبال اليمن سنة شهور ما بين الظهر
والعصر ذكر المياه والرياح وما يتعلق بكل كوكب وبرج فصل
الحمل والميزان النيران المشتعله الجوزا رياح طيبه ورياح الجنوب والسرطان المياه
العذبه والامطار الكثيرة الحركه وما ينزل من السما الاسد النيران التي تدخن في
الكواين وعلم الهوي والنيران التي في الاحجار السنبله كل ما جاري الميزان الرياح
التي تلقح الاشجار بهبوبها وتسمن الثمار وتدل علي طيبة الجو والعقرب المياه الجاريه
التي ينزل اليها بالمراقي مثل الصهاريج والسيول والقرب وما يعجن من الطين والقوس
الانهار والنيران الغريزيه في ابدان الحيوانات الدلو المياه الجاريه والبحار والرياح
العواصف المؤثرة قلع الاشجار مفسدة للنبات الحوت المياه الراكده والبحريات ويدل
علي الاشجار المعتدله الطول وتسمي اعمال معاشر تعز المعابانات وحدوده الي وادي
ورزان وبركه الحوبان وبه انشد سليمن شاه بن شاهنشاه بن شادي يقول

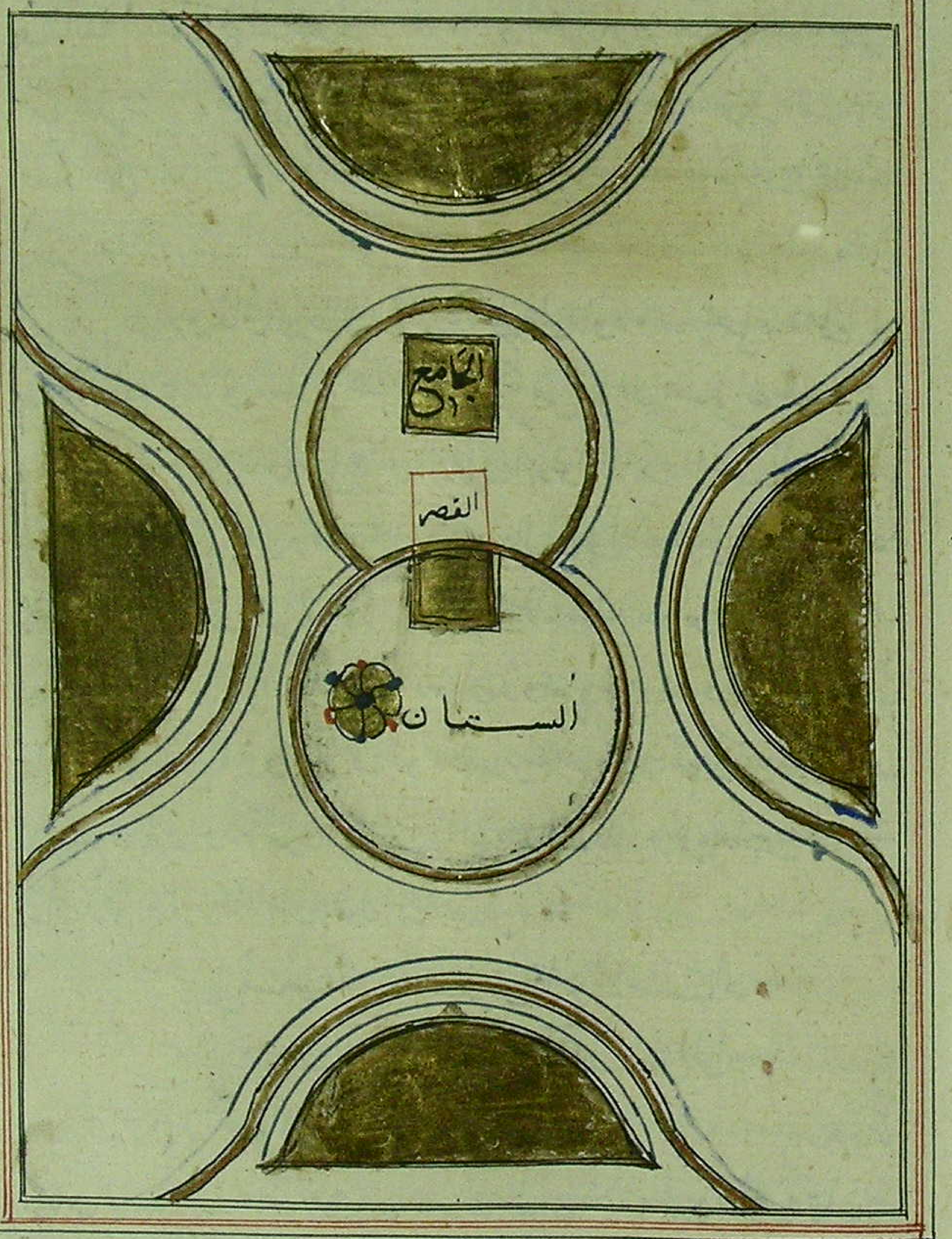
بُليت بها دون الحسان فمهجتي • تذوب وبي من حرقة البين بلبالُ •
اقمتُ باكناف الحُصَيب فاصبحت • بحصن تعز ذا التشوق قــال •

من تعز الي الجند من تعز الي بركه الحوبان ربع فرسخ والي وادي السمكر ربع فرسخ
والسمكر كان رجل يهودي قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي هذا الموضع اراضي
تغلب عليها المياه احدها الجند نصف فرسخ والله اعلم واحكم بنا الجند غرست الاوايل

في

في فضاه الجند نخلا وحمل فلما دار الدهر رجع عقده وبقي النخل علي حاله الي ان
ظهر دقيانوس الملك وقطع النخل وبنا في فضاه الجند بلدًا عظيما سماه الاقبوس
وبه كانت وقعة اهل الكهف مع دقيانوس الملك والله اعلم وصورته علي هذا

جبل السورق



جبل السمع مغر

ويقال ان القوم في كهف من كهوف جبل صبر نيام الي الآن وهم الذين قال
الله عز وجل عنهم سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل وقد تقدم ذكرهم في الاقسوس عامر الي ان ملك اليمن اخ المعن بن معن
بن زايده الشيباني فقام المتولي ومد يده الي اخذ المال واستباحة النسا بالفحش
من العمل وقبح الأمل فلما راوا العرب منه ما راوه قتلوه وعصوا في البلاد
فعلم اخوه معن بن زايده الشيباني فعلم الخبر فركب وجا في خيل ورجل فملك
اليمن بعد ان ركب السيف على اهلها واخرب الجند وسد في الجبال ثلثمايه عين
اي عين عذبه ويقال ان عينا منه سده بالملح فملح ماوه وصار يحمل منه ملحاً الي
هذه الغايه فلما تولي معاذ بن جبل ولاية اليمن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
بناها مدينه سميت باسمه جبل غير ان البانون ابدلوا اللام دال فسميت الجند لانها
مسكن الجند حدثني عبد الله بن محمد بن يحيي قال ان في الأصل يسمي قاع الاجناد
لان اهلها كانوا جند اليمن لم يسمع احد منهم كلام صاحبه ولم يرضوا بحكومة
بعضهم بعضا فلما كثر القال والقيل بين زيد وعمرو خرج نصر وجعفر الي النبي صلى الله
عليه وسلم رضا خالد وزبير وطلبوا منهم رجلا يودون لهم الزكوه ويعلمهم
الشرايع والدين ويتحاكمون اليه انفذ النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل فقلت
له اريد على هذا برهانا قال نعم قال الشاعر

يا بني مسعود شدوا الخيل من قاع الاجناد
ما عليكم يا موالي من نباح الكلب في الواد

حدثني رجل من اهلها ان كل ما كان يحفر في الجبل حبط
اي من تراب كان يعطيه رغيف خبز وعظم اي قطعة لحم ودراهم وقيل دينار

زبدي بتراب

ولا زال على حاله الي ان جري الما من الغيل وعمي وبقي البنانه على حالها الي ان
تولي سيف الاسلام طغتكين بن ايوب فادار عليها سوراً من الحجر والجص
واعلاه طين ولبن سنه سبعه وتسعين والاصح ثلثه وتسعين وخمس مايه
وركب على السور خمسة ابواب باب المنصوره وباب الحديد بناه الملك المسعود
يوسف بن محمد بن ابي بكر وباب الاقطع وباب الشريف الي بستان السلطان
صفة جبل النقر وهما جبلان وراء الجند المسافه ربع فرسخ بنواهما العرب
حصنين وساير القوم يصيح به الجند صباحاً ومساً ليلاً ونهاراً وبقيت اهل الجند
معهم في عنا وتعب الي ان ملكت من ملوك العرب هدمت واردمت
اثارها وبقيت الآن جبلان قايمان خرابان لا بهما داع ولا مجيب **صفة
اكمة سليمان** وبير البحر وكان في قرب الجبل حصن مانع يسمي اكمة سليمان من
بناه سليمان بن داود عليهما السلام فلما عصت العرب على معن بن زايده
الشيباني تحصنوا بالحصن وبقي القتال بين الفريقين مدة ايام وكان تحت الحصن
ما يلي البحر بير ماء ذات عمق وسعه وطول وقد بني على دورانها القلعه الي قرار
هذه البير درج ينزل اليه الخيل والرجل والبير مشترك ما بين الفريقين الي اهل
البلد فشربوا منه باطن وعسكر معن بن زايده ظاهر فنزل في بعض الايام
فارس بحصانه الي قرار البير ليرويه فلما شرب الحصان حوض الما نخر الحصان
من عمق الما فسميت بير البحر لاجل ذلك فلما علم معن بن زايده بتركته
البير فيما بينهم القي في الماء نفطا فصار كل من شرب منه مات فسلم له الحصن
فلما ملك الحصن هدمه والبير معا وجمعا **صفة الجامع** واول من
بنا الجامع معاذ بن جبل مع اهل الجند وما حوله من القرى واعاد بناه القايد
الحسين بن سلامه وجدده الامير المفضل بن ابي البركات بن الوليد سنه ثمانين

واربعمايه بالحجر المنقوش واللبن المربع واحرقه علي بن المهدي سنه اربع وخمسين
وخمسمايه ويقال ان الحلو سعت وشفعت في ابقاه فقال قد استوجب النار قد
ولم قال لانه قد خطب علي منبره الاسماعيليه عيلية يعني ملوك بني زريع اي ولاة
عدن فهم انجاس نجس الجامع بذكرهم وكل من هو نجس طهر وقد طهرناه بالنار
فاعاد بناه سيف الاسلام ومع ذلك رفع سقوفه بالاجر والجص بعد ان ذهبه
واجراه بالذهب واللازورد سنه ثلاث وستمايه في دوله الملك الناصر بن طغتكين
بن ايوب وقال حكيم خذ من جامع تعز المنبر ومن جامع الجند السقف ويجتمع
في اول جمعه رجب في جامع الجند من كل الاعمال يصلون فيه ويبلغ ذلك اليوم
في الجامع مقدار ما يسع رجل واحد درهم فيقال دينار لمصلي ركعتي الجمعه ويكون
فيه ذلك اليوم يوم مشهور واهل الجند وما حوله من القري يرون في فضل
هذا المسجد اخبارا من جهه زيارته في اول جمعه في رجب تعدل عمره بل قالوا حجه
ولم يزل الناس يزورونه في كل سنه في اول رجب حتي اثر ذلك وصار صفي
الدين حاتم بن علي بن محمد بن المعلم حتي اسقاه في بطيخه ويقال انه اخذ ابره
مسمومه وغرز فيها خيط مسموم وصار يغرز الابره في جوانب البطيخه ويجرها
والخيط معا وجابها الي سيف الاسلام وهو قايم علي بابه المنصوره فجذ السكينا
فوق البطيخه ليأكل منها فتناول منه سيف الاسلام البطيخه فقطع واكل وحش
بالشربه فقال لعلي رحمه الله المستعان علي ما تصفون فقال له كل يا مولاي ما هو
الاخير وغاب الشيخ حاتم بن علي محمد بن المعلم من ساعته فاوجعه فواده
ومات رحمه الله حدثني عبد الله بن محمد قال انه كان يقرا في النزع ما اغني
عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه الي قوله تمام الايه وحدثني انسان جلبي مراله

الصليحي

الصليحي قال انه قرا الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا
لينبذن في الحطمه وما ادراك ما الحطمه نار الله الموقده التي تطلع علي الافيده
انها عليهم موصده في عمد ممدده وصار يكررها الي ان مات رحمه الله
بقيت البنايه علي حالها الي ان توفي الملك المعز اسمعيل بن طغتكين بن ايوب
ورد الاراضي علي اربابها ويقال انما ردها الا بعد ان اسقي الشيخ علي حاتم بن علي
بن محمد بن المعلم في زبيد ويقال انما سقي ابن المعلم الا ادراك سيف الدين سنقر
بعد قتله الملك المعز في زبيد • **فصل** كان في زمان سيف الاسلام
طغتكين بن ايوب انه لا يموت حتي يملك قسطنطينيه ونعمها فلاجل ذلك
طال امله في الدنيا وبنيها واسس المنصوره فبينما الفعله يحفرون الاساس
اذ خرج عليهم صخرة حجر عليه مكتوب ان فلان بن فلان الشقي بنا مدينه
قسطنطينيه قال ومات ودفن بتاريخ الشهر والسنه فسال عن اسمها الاصد
قالوا انها تسمي مدينه قسطنطينيه قال متنا ورب الكعبه وسقي عليها ومات
ودفن بمعزيه تعز وما اراد ببناه هذه البلده الا انه يخزن فيها جميع غلال
الجبال علي ما تقدم ذكره **فصل** نزل الامير الاعز علي بن محمد الصليحي بقرية
من اعمال المهجم يقال لها ام الدهيم وبير ام معبد قال سعيد بن نجاح فلما دخلنا
المهجم لم يشعر بنا الا عبد الله بن محمد بن علي قد ركب وقال لاخيه يا مولانا
اركب فهذا والله الاحول بن نجاح فقال علي لاخيه عبد الله اني لا اموت الا
بالدهيم وام معبد نحن نعتقد انها ام معبد التي نزل بها النبي صلي الله عليه
وسلم حين هاجر ومعه ابو بكر فقال له فلان بن فلان قاتل عن نفسك فهذه
والله بير الدهيم بن عبس وهذا المسجد خيمة ام معبد بنت الحرث العبسي فحينيد
قتل بها وكان في طالع الملك المعز انه لا يفقد الا في العراق بعد ان يملكها

وفيه انشد المحسبي تقول واموى من بل دولة بني العباس فلما يتق
عنده ذلك قتل بوادى العرق من زبيد ؛

الموت في كل حين ينشر الكفنا • ونحن في غفلة عما يراد بنا •
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها • وان توشحت من اثوابها الحسنا •
اين الاحبة والجيران ما فعلوا • اين الذين هم كانوا لنا سكنا •
سقاهم الموت كاسا غير صافية • فصيرتهم لاطباق الثرى رهنا •

والى قلعة ضراس نصف فرسخ والى وادي وزران نصف فرسخ والى ذي جبله
نصف فرسخ وتصعد نقيل ذي جبله وسمي النقيلين وهما جبلان يسمى احدهما
نقيل بدران والثاني نقيل العكانف وما اشتهر بهذا الاسم الا انه كان به
عجاير معتكفات والله اعلم • **بناء ذي جبله** ذي جبله من مخلاف
جعفر وجبله كان رجل يهودي يبيع الفخار في الموضع الذي بنيت فيه دار العز
وبه سميت المدينه واول من اختط ذي جبله عبد الله بن محمد الصليحي المقتول
على يد سعيد الاحول بن نجاح مع اخيه علي الداعي بن محمد بن علي يوم المهجم
وكان اخوه قد ولاه حصن التعكر وهذا الحصن مطل على ذي جبله وهي من سفحه
وهي مدينه بين نهرين جاريين سنه ثمان وخمسين واربعمايه وبها كان تسكن الحره
الملكه السيده بنت احمد بن جعفر بن موسى الصليحي • **فصل** ولما كان في
سنه سبع واربعين وخمسمايه ابتاع الداعي محمد بن سبا من الامير منصور بن مفضل
جميع المعاقل التي كانت لبني الصليحي وهي ثمانيه وعشرون حصنا ومداين
ومن جملتها مدينة ذي جبله واشتراها منه بماية الف دينار وتزوج الامير
منصور بن مفضل حصنه صبر وتعز وظفار وجنه الصليحيه وهي بنت عبد الله
بن عبد الله بن محمد الصليحي وصعد الداعي الجمال فسكن في ذي جبله وتزوج

امراة

امراة الامير منصور بن مفضل واكثر الشعرا تهنيته ومدحوه بالمعا
والعقيليه المذكورين وطاش فرحا بما صار اليه وبسط يده في العطايا والله اعلم
سنا المخلاف ومخا كما يقال اعمال اليمن ويقال مخلاف تعكر ومخلاف
جعفر اي من اعمال تعكر واعمال جعفر والمخلاف اعمال كل حصن بذاته تكون
صعودا ادخلت تلك الاعمال الى ذلك الحصن فما كان حول كل حصن من
القرى والزراعات فهو مخلافه والمخلاف عند اهل اليمن عبارة عن قصر واسع
وليس تعرف المخاليف الا بجبال اليمن واما في التهايم فليس يعرف والله اعلم
ذكر تغلب الفقها في حصن التعكر ولما خرج المنصور بن
جياش بن نجاح من زبيد باخيه عبد العزيز بن جياش هاجر هو وعبيده الى
الملك المفضل بن ابي البركات والتزموا له على النصره ربع البلاد فسار المفضل
معهم فاخرج عبد الواحد وملكهم بشرط ان يغدرهم وملك زبيد فحين
خلا العسكر وطالت اقامتهم بتهامه وفي التعكر نايب له يسمى الجمل وكان
هذا الجمل متمسكا بالدين فصعد اليه الى التعكر سبعة من اخوانه الفقها
منهم محمد بن قيس الوحاجي ومنهم عبد الله بن يحيي ومنهم ابرهيم بن زيدان
وكانت له ابيعه فاخذوا الحصن من الجمل وكانت الرعايا قد قالت للفقها
اذا حصلتم في راس الحصن فاوقدوا النار ففعلوا ذلك ليلا فاصبح عندهم
على راس الحصن عشرون الفا واستولت الفقها على ذلك ولم يعد يعهدوه
ووصل الخبر الى المفضل بتهامه فسار مسيرا طيا لا يلوي على احد الى التعكر
فقامت خولان في نصرة الفقها واقام الحصار عليهم فلما طال ذلك قال ابرهيم
بن زيدان لن اموت حتى اقتل المفضل ثم اهلك بالموت فعمد الى حظاياه من
السراري فاخرجهن في الكمل زي واحسنه وجعل بايديهن الطارات

قلعه

واطلعهن علي السقوف سقوف القصر بحيث شاهدهن المفضل وسمع هو
وجميع من معه من تلك الامم اصواتهن وكان المفضل اكثر الناس غيرة وانفة
فقيل انه مات في تلك الليله وقال اخرون امتص خاتما كان معدا عنده
فاصبح ميتا والخاتم في فمه وكان موته في رمضان سنه اربع وخمس مايه ولما
مات المفضل طلعت الحرة من ذي جبله وخيمت علي باب التعكر وكاتبت
الفقها واطلقتهم الي ان كتبت لهم خطها بما اقترحوه من امان واموال واشترطوا
عليها ان ترحل هي وجميع الحشود ويوصل اليهم من رضاه واليا وولي لها التعكر
مولانا القايد فتح بن القايد فتح حدثني السلطان ناصر بن منصور قال حدثني
ابرهيم بن زيد انه وصل نصيبه من العنب خمسه وخمسون الف يعني دينارا الما
تركوه من حصن التعكر **صفة بنا ذي جبله** بناها ذاك الصليحي في
مخلاف جعفر وحدودها بالطول من نقيل صيد الي مصانع وبالعرض من سوق
وصفات الي حصن الطرعه الي ذي الاسود من حدود مخلاف حب وسمي
قلعة النهرين لان جبل التعكر ما بين ايمن البلد وشماله ومجمع النهرين في احد
البلد عند موضع يقال له وادي ميتم كما قال المازني في بعض قصايده حيث
يقول ∴ ما مصر ما بغداد ما الطبريه • كمدينة قد حازها النهران •
حدد لها شام وحب مشرق • وكذاك تعكرها المنيف يماني •
وله يقول
لبس الخورنق والسدير وبارق كظر يحيى •
كلا ولا النعمان مثل الدساهطل اليدين •
وقال مضطبع الدوله مواهب بن جديد المقري يمدح الملك
المفضل بن ابي البركات بن علا الحميري ∴
فرقتها شوقا الي ذي جبلة • وتركتها الملوك اهل المشرق •

ويذكر عجايب اقليم اليمن وما فيها من الغرايب ومن جملتها حصن اشيح
ومما ذكره عمارة بن محمد بن عماره في كتاب المفيد في اخبار زبيد قال حدثني
المقري سليمن بن ياسين وهو من اصحاب ابي حنيفه قال بت بحصن اشيح ليالي
كثيره وانا عند الفجر اري الشمس تطلع في المشرق وليس فيها شي من النور شي
واذا نظرت الي تهامة نظرت عليها من الليل ضيا يمنع الماشي ان يعرف صاحبه
من قريب وكنت اظن ذلك السحاب والبحار واذا هو عقايل الليل فاقسمت ان لا
اصلي الصبح الا علي مذهب الشافعي ان اصحاب ابي حنيفه يوخرون الصبح الي ان
تكاد الشمس تطلع علي وهاد تهامه وما ذاك الا ان المشرق مكشوف لاشيح من الجبال
وذروته عاليه وهو مقر الداعي سبا بن احمد بن علي الصليحي وفيه يقول عبد الله بن
الحسن بن علي بن القم شعرا ∴
ولما مدحت الهبرزي احمد • اجاز وكافاني علي المدح بالمدح •
فعوضني شعرا بشعري وزادني • عطاه فهذا راس مالي وذا ربحي •
شفقت له الناس حتي رايته • فكنت كمن سو الظلام الى الصبح •
فصح دهر ليس فيه ابن احمد • وترتم دهر كان فيه من القبح •
ونجد الحنشين من ارض بني نجاح وكان في قدم العهد يسمي هذه الاعمال
اعمال نجد وما عرف بالحنشين كلا لصاحبه تقاتلا وتعاورا فبيناهم في قتالهم اذ وقع
عليهم لمع برق احرقهم ويقال بل خسف من تحتهم فنزلوا في الخسف والخسف باقي
وهو في قدر بير عظيم ليس يوجد له قرار عرف النجد بالحنشين ونجد الحنشين من
اعمال الحقل والكفل **وحصن ثريد** بناه سليمن بن داود عليه السلام في ارض بني
شيف وهو سور دابر علي سنام جبل عال شاهق في الهوي وفي وسط الحصن بحيرة
ما قديم خلقه الله علي ظهر الجبل لم يعلم له قرار وهو ما عذب وقد ري فيه من

الاسماك ودواب البحر وموج هايل وقد بني على السور على ساحله مستدار بالبحر
وبني من داخل السور ثلثة دور لا غير يسكن في احدهم ثلثة رجال وفي الثاني
اربعه وفي الثالث خمسه رجال يصح عدد القوم اثني عشر رجلا رتبه ولم يقدر
احد من ملوك العرب الغز علي اخذها من اربابها بني سيف ويقال ان به شجرة يصح
طولها ثلثه اذرع قط ما اوكر عليه طير الا وقع من ساعته ميتا ولا زال تحتها طيور
موتي من كل فن حدثني احمد بن محمد بن المهنا الصفار قال اني رايت في بلاد
البرابر شجرا يوجد تحتها قرده ميته فسالت بعضهم عن حال قصة القرود فقال ان
تلك الشجره شجرة السم الذي يغلي حطبه يستخرج منه سم ويجعلونه في نشاشيبهم
فمن اصابه من ذلك النشابات ولم يقور اللحم والجرح معا مات من ساعته يجيون
القرده ياكلون ثمره لانه يكون حلو فيموتون كما تري ونهم قال ابن المجاور وما
يموت من القرده الا كل من يكون في بطنه جراح او مرض يصل سم الشجره الي الجرح
يختلط بالدم ويموت ويرجع يسده مر من شبه جذع نخل منصرم ولا شك ان هذه
الشجره شجرة سم قال ابن المجاور ورايت في المنام ليلة الاثنين العشرين من شهر رمضان
سنه عشرين وستمايه كان قايلا يقول لي ان في ارض البحار شجرة تسمي باد ولم يمسها
احد الا احترق من وقته ومما اشتق حصن ثريد الامر ثريد الخبز واللحم اي كل من
يملك هذا الحصن يبقي اقليم اليمن قدامه شبه جفنة ثريد ياكل ما اراد اي يملك ما
اشتهي واراد وفي سنه خمس عشره وستمايه زرعت جميع جبال اليمن القوم وبطلوا
زراعه الغلال لان احدهم كان يزرع الحنطه والشعير وما كان يغل كل جريب
الا خمسه دنانير ملكيه فزرعوا القوم فغل لهم الجريب ستين دينارا وابتاعت القوم
سنة اثنين وعشرين وستمايه بعدن البهار بستة وسبعين دينارا فلما رات الخلق
ما رات قالوا نترك غيره ونزرعه فزرعوه حتي الخدم والجوار والنسا والمشايخ

والغني

والغني وبقوا الي ان ملك الملك المسعود يوسف بن محمد من ديار مصر اخذ
جميع القوه ولم يحل لاحد وزن وقيه وجميع ذلك مباح مستهلك وذلك في
سنه اربع وعشرين وستمايه ومثابه فيه بدر الفضه واهلها قوم يقال
لهم بنو نهم وفي سوارق صعده اباع ولوانه من كان ويقال انه جلب زيد عبدا
يريد بيعه في السوق فقال العبد لسيده زيد اصعد علي هذا الحجر نادي علي زيد
فلما صعد نادي العبد علي زيد من يشتري هذا العبد فاشتري منه فباع العبد
لزيد واخذ ثمنه وراح من ذي جبله الي صنعا من ذي جبله الي القرن
فرسخ والي السحول فرسخين وهو الذي ينسج فيه الثياب السحوليه وكفن رسول الله
صلي الله عليه وسلم في ثوبين منها وهذا الوادي لبني اصبح قوم الفقيه ابي
عبد الله مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجره والي ذراع الكلب فرسخ والي قلعة
اب فرسخين والي المخربه فرسخين بنابة الملك المعز اسمعيل بن طغتكين والي المعبر
فرسخ والي حصن سماوي فرسخ والي حدره نقيل صيد فرسخ وهو مدرج درجه
الملك الاعز علي بن محمد الصليحي وقال

واسكنت العراق خيار قومي ٭ واسكنت النبيط قري قباب

وقباب هو من جملة الحقل والحقل من وادي صيد وينزل من ذروه النقيل عين
ما سمي بالجبل الي حوص وفي الحوض حوض صغير وفي الحوض الصغير سرب ينزل
الما فيه لم يعلم احد الي اين يجري والي ضربه عمرو فرسخ وهي ضربه عمرو بن عبد ود
العامري في حجر غاص سيفه في لب الحجر كما تغوص الشفره في قالب جبن طري وكان
السبب في ضربة الحجر انه تبعه قوم من العرب والاصح سيف بن ذي يزن ويقال
الجيوش فلما ضجر منهم ضرب الصخره ضربه فلما رات الجيوش ذلك ردوا علي
اعقابهم راجعين ويقال لما نظر سيف بن ذي يزن الضربه علم انه لا يصح له

منه شي الا بيد غالبه فخرج الي العراق مستنجدا بكسرى فاعطاه كسرى جيشًا
ملك بهم اليمن فلما ثبت سيف بن ذي يزن في ملك اليمن وخرج عمرو بن عبدود
الحجاز وهو الذي برز اليه امير المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وكبر
النبي صلي الله عليه وسلم ثلاثًا وقال برز الايمان كله الي الشرك كله وقتل علي
يد امير المومنين علي بن ابي طالب في الوقعة كما قال :.

كن ابن من شيت واكتسب ادبا • من عجم كنت او من العرب •
ان الفتي من يقول ها انا ذا • ليس الفتي من يقول كان ابي •

والي منزل الاصم فرسخ وما عرف بهذا الاسم الا انه وصل الى هذا الموضع رجل
اصم اي اطروش فسمع دوي جري الما تحت الارض فحفر ابارًا ويقال انهر
وسكن به فعرف به والي دار الضيف فرسخ سكنها رجل من الاعراب وكتب
على بابه في الصخر • الامن وصل الي الدار فلا يعدى • لان في الدار رجل يغدي
قال ابن المجاور وعجبت منه كيف لم يكتب :.

الامن وصل الى الدار فلا يمشي • لان في الدار رجل يعشي •

والكتب الي الان باق علي حالها وقال ابو فراس بن حمدان في المعنى

نار علي شرف تاجج للضيوف الشاربه •
يا نار ان لم تجلبي ضيفًا فلست بناريه •

وصفه حمل السلطان الاعظم بهرام بن شاه بن مسعود ما وهب لاحد مال
الا وهب مع المال خلق استوجبوا القتل فقيل له في ذلك قال اما المال الذي
ليس له عندي قيمة ولا قدر ولا محل الا لو وهبت الارواح كما قال الشاعر
في المعنى كل له ثمن يباع بمثله • الا النفوس فما لها اثمان •
فاخذ هذا المعنى الحكيم فضل الله العربوى يقول :.

واسداى كون عالم بوقف باشاه اين كان عقود ودست او فرو رستان كاه •
خاصه اندر عصر انصار اوكر باد انحسب ارنادى له كردد كوه دكاه •
من لوبر حصان خورده بودم بر قصد بدها ندم ناس و بحسران مال ساه •
جان من بحده وشاهد كند عصر او حد ساه تاج نحس است نا امن وا دخواه •
خروسان كان باند كه اين سلس بحث او كرنا بيد نكلك سر بر حسار ماه •
تا سامو بد ساهانى له در محسد بر ستم رستم جان محسد دار سلطان بن بهرام •
والى الملاوي ثلثة فراسخ والي الحرير فرسخين والي مدار فرسخ والى نقيل
اسلح فرسخين صعود والي حدادان فرسخ حدور والي حادى فرسخ والي غيل
البرمكي فرسخين ما جاري فلما قتل الامام ابو محمد هرون الرشيد جميع البرامكة
هرب اثنان منهم وسكن صنعا فلما وجد قلة الما علي اهلها اشترى ارض قاع
عادين الفيه وحفر بها نهرًا عظيم ويقال ان معين النهر هو من ارض العراق فلما
تم جريان الغيل او قفه علي ضعفا صنعا فعرف الغيل بالبرمكي ويقال بل الذي
حفره برمك الذهب اي ما فضر في خرج الذهب على حفره والي صنعا فرسخين

بنا صنعا حدثني يحيي بن علي بن عبد الرحمن الزواد قال ان شيث بن
ادم عليه السلام بنا مدينه صنعا وغرس بظاهرها بساتين احدهما ايمن
الدرب والثاني ايسره وهما نطول من صنعا الي العراق مسيرة سبعة ايام
حدثني السلطان بن جميل بانه سام بن نوح عليه السلام لانه استولي عليه
ولم يكن يقدر علي المقام في مدينة واحدة فكان يدور العالم علي ضيح
هوي خفيف الما معتدل الارض في الصحة ليسكن ما به من الالم فوجد ارضًا
موافقة لطبعه فلما زال صنعا زال عنه الالم وحينيذ صعد علي جبل نقم سكنه
وقال لاهله واشياعه واتباعه ليعمر كل منكم مسكنًا يسكنه فيه فعمرت الخلق

فجزع الاجبوش شمّا ناقعًا • واخل من غمدان محراب الدمَا •

وقد ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان قصر غمدان بعمر ثا بيراحس مما كان في الأول **قصد** حدثني سلامة بن محمد بن نجاح المذحجي ان الاوايل بنت في بيت بيرقاس لعوامل قصرا واعلاه سبعين سقفًا بالحجر الرخام الابيض ضرب فيه بعض الحبوش نارا احرقه واخربه وارتدم بعضه علي بعض فرجع كثيبه جدار عظيم وكان ينظر منه الي مكه وبنا الامام ابو جعفر المنصور القبة الخضرا ببغداد لسبع طباق كلها عقود ليلا يرمينا الهوي من علوها في الجوّ وكان ينظر اليها من هيت وتكريت وبنوا ملوك العجم ايوان كسرى في المداين وكان ينظر منه الي حلوان ويقال ان العمانيه وصفها مذكور مشهور والّا كنّا ذكرناها على التمام والكمال وبنا الكوالي قصرا دو رحورهر في قلعه كوالور علي تسع طبقات وينظر منه مسيرة عشرة ايام وهو الي الآن قايم عامر وكان في سالف الدهر علي راس قبة المسجد الاقصي دره فاذا اظلم الليل غزل نسا حوران في حوران علي ضوها غزل رفيع بناه سليمن بن داود عليه السلام واتمّه بناها سليمن عليه السلام وخربه بخت نصر البابلي وكان ينظر منه مسيرة عشرة ايام وقلعه ماردين بان من الفرات مسيرة سنة ايام وكوارى حصن جاهلي بنته بنت بكر من الهنود وبينه وبين السند وراواسان بيان جر تواران بعدى سط السند مسيرة خمسة عشر يومًا وبنا مهراسب بن ارجاسب في ايام درسب الحكيم وجمه نوبهار في بلخ ونصب علي قبة الوجمه اخضر فاخذ شدة الهوي العلم رماه الي الارض علي مسيرة خمسه وعشرين فرسخا وذلك لعلوها • **صفة جبل المذيخرة** وبلغني ان في اعلاه نحو عشرين فرسخا وذلك لعلوها وطاقتها المزارع والمياه وفيه بنبت الورس وهو معني

الزعفران ولا يسلك الا من طريق واحد وكان محمد بن المفضل الداعي المعروف بالشيخ لاعه وهذه لاعه الي جنبها قرية لطيفة نقال لها عدن لاعه وليست عدن ابين الساحليه قال عماره بن محمد بن عماره انه دخل هذه عدن لاعه وهي اول موضع ظهرت فيه الدعوه العلويه باليمن ومنها منصور اليمن ومنها محمد بن المفضل الداعي وممن وصل اليه من دعاه الدوله الفاطميه ابو عبد الله الحسن بن احمد الشافعي السعي الكوفي صاحب الدعوة العلويه بالمغرب وفيها قرى علي محمد بن محمد بن علي المعلم الصليحي صنعًا صبيًا وهي دار دعوه باليمن فكان محمد هذا محمد بن المفضل الداعي علي حصن المعلم علي جبل المذيخره وخطب فيه لدعوه العلويه سنة اربع وثلثمايه ثم استرجعه منه اصحاب اسعد بن يعفر صاحب صنعا **صفة جبل شبام** وهو منيع جدًا وفيه قرى ومزارع وجامع كبير وهو معامله نفيسه ويرفع منه العقيق والجزع وهي حجاره معشا فاذا عمل لهم جوهرها ومما منع به من اعمال ابي الجيش اسحق بن زياد سليمن بن طرف صاحب عثر وهو من ملوك تهامه واعماله مسيرة عشرة ايام في عرض يومين وهو من الشرجه الي حلي ومبلغ ارتفاعه في العام خمس مايه الف دينار عثريه وكان مع امتناعه عن الوصول الي ابي الجيش اسحق بن زياد يخطب له ويضرب السكه علي اسمه ويحمل اليه مبلغ من المال في كل عام وهذا بلا اعلم مبلغها واما الذي سلم لابن زياد من اليمن حين طعن في السن فله من الشرجه الي عدن طولا وله من غلافقه الي صنعا عرضا ورايت مبلغ ارتفاع اعمال ابن زياد بعد تقاصرها في سنة ست وستين وثلثمايه الف الف دينار عثريه خارجا عن المراكب الهنديّه والاعواد المختلفه والمسك والكافور والصندل والصيني وخارجًا عن ضرايب العنبر علي السواحل بباب المندب وعدن وابين والشحر وخارجًا

عن مغاص اللولو وعن ضرايبه علي جزيرة دهلك ومن بعضها منها الف
راس منها خمس مايه وصيف وخمس مايه وصيفه نوبيه وكانت ملوك الحبشه
من وراء البحر تهاديه وتستدعي مواصلته ومات ابو الجيش هذا سنه احدي
وتسعين وثلثمايه عن طفل اسمه عبد الله وقيل ابرهيم وقيل زياد تولت كفالته
اخته هند بنت ابي الجيش وعبده استاذ حبشي يدعي رشيد وكان من عبيد هذا
رشيد هذا وصيف من اولاد النوبه يدعي حسين بن سلامه وهي امه وبها كان
يعرف ونشا حسين هذا حاذقا عفيفا فلما مات مولاه رشيد توزر لولد ابي
الجيش ولاخته هند وكانت دولتهم قد تضعضعت اطرافها وتغلبت ولاه
الحصون والجبال علي ما في ايديهم منها فاقام الحسين بن سلامه يحارب اهل الجبال
حتي دانوا ودان سليمن بن طرف وابن الخوارزمي واستوسقت له مملكه زياد
الاولي **صفة صنعا** صفه شرب اهل صنعا من غيل البرمكي وقد تقدم
ذكره موافق لمن شربه وهوايها باردة تشبه اهويه خراسان موافق لجميع البضايع
لم يفسد وخاصه الزعفران يبقي فيها ما شا الله ويوجد بها من جميع الاثمار من
التفاح والمشمش والخوخ والاجاص والسفرجل والعنب والتين والكمثري
والورد والنرجس والياسمين وساير المشمومات والرياحين والبقول حدثني
قيصر مولي جمال الدين والدوله جوهر انه يباع بها الفحل مشقق اربح قلت ولم
قال لانه وجد امراة تستعمله في فرجها فعلم بشرح حالها والي المدينه فامر ان
لا يباع الفحل الا مشقق واستوها سنه وتجد بها الما حدثني سليمن بن منصور
قال ان الما يحمل علي الوراق الكرايي ولم يبان من ابدانهم سوي روسهم محلوقه
ماتي درهم وهو الغلب علي الجلد تنقطع روس الطيور قال ابن المجاور وهذا
شي مستحيل لان كل بدن فيه الروح لم يجمد عليه شي لان الحرارة الغريزيه تغلب

تحمل ابدانهم

البروده ولم يجمد الما الا علي شي مات لان طبع الحيوه حار لين وطبع الموت
بارد يابس فاذا كان الامر علي ذلك لم يستتم قوله ولا يستسن فعل درهم
واهلها من نسل العجم خرجوا من الحبوس والقيود في دولة يزدجرد بن شهر
يار بن بهرام ونفال كسرى بن قباد مع سيف بن ذي يزن لاستفتاح اليمن من
الحبوس وحكايتهم مشهورة مذكورة في كتاب مسطور وليس بجميع اليمن
مدينة اكبر ولا اكثر موافقه واهلا من صنعا وهو بلد في حد الاستوا سوا
وهو من الاعتدال في الهوى بحيث لا يتحرك الانسان من مكان واحد طول
عمره صيف وشتا وتتقارب ساعات الشتا والصيف وكان لها باب عظيم حرب
فصل خرج اهل اليمن في ايام سعد الخزاعي وهو من جملة التابعه
لاستفتاح المغرب فلما استفتحوها طابت لهم سكنوها ومن جملتها مدينة
صنهاجه ولما كسر النبي صلي الله عليه وسلم الاصنام من الكعبه سرقت سوع
مقبل لمناه اذ خلوه الهند ودفنوا باعمال البلد سكنوها وتنصرت بنو حفنه في
ايام امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاجل لطمه دخل بعضهم
الي القسطنطينيه والي بلاد الادعوان وهم مناحمين اهل المغرب
وفيهم قال ابو تمام ولما ادعي اسحق بن ابرهيم عليه السلام لولده يعقوب
بالنبوه اغتاض العيص دخل جرها الافريح مع جماعه من بني اسرايل توطنوها
وولد الافريح منهم وبنو عجل اخرجهم ربيعه والاصح المرقعه اسكنوها خراسان
وصار ملك خوزستان علي الرعيه اسقلوا الي اعمال الكرج سكنوها وخرج جيش
عرب من بني تميم في ايام عمر بن عبد العزيز بن مروان استفتحوا السند فلما
طابت لهم سكنوها فظهر منهم الكوكر والجمت والسه وخاحر وخرج جيش من
انطاكيه في ايام عبد الملك بن مروان الي المغرب فلما طابت لهم سكنوها

ظهر منهم الملثمين ويقال انهم من نسل مظلوم بن الصحصاح بن جندب
الكلابي في الترجمة وهم من اخيار وكبار خوارزم اخذهم السلطان يمين
محمود بن سبكتكين نفاهم الي ارض الهند فلما طابت لهم سكنوها ولما خرجت
الاباضيه علي علي بن ابي طالب بارض اليمن من اعمال العراق ولوا الادبار
ولا زال السيف وراهم الي ان عبرهم البحر سكنوا اقليم عمان واهل طرابلس
المغرب تحولوا في خلافة امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه الي بارى
وتولهه وسوكانه اخرجوا الافرنج من عسقلان وسكنوها فلما خربت تفرقوا
في اكناف البلاد وبنواحيه خرجوا من الساقي ايام دولة الامام ابي عبد الله
جعفر المنصور وسكنوا المغرب والماغر اخت نصر بني اسرايل الشام سكنوا
اليهود نهر السبت مما يلي ظهر الحجاز ولما قويت صولة السلطان معز الدنيا
والدين ابو المظفر محمد بن سالم علي الخوارزميه نزل من نيسابور الف رجل
مكتفين الايدي مكشفين الروس حفاة مسبقين في حبال المنجنيقات شتت
شملهم ومزق جمعهم في اقاصي اقليم الهند ولما قويت شوكة السلطان علا
الدين ابو الفتح محمد بن تكش علي الخطا والتتار ساق منهم من اراد واسكنهم
اعمال كرمسل ولما قويت شوكة الترك علي السلطان علا الدين محمد نقلوا
المسلمين من خراسان الي بغداد واوراق الشجر والقصران الي ان عبرهم سيحون

شعر

خليلي نومي عن جفوني مسهد • وقل اصطباري بعدهم والتجلد •
فقلبي عن الاحباب لا تقبل العزا • وجفني قريح بالدموع مسهد •
واني حزين كلما مر ذكركم • بنو لكم بعضي وبعضي مفرد •
لين جمعت بيني الليالي وبينكم • وعاد زمان الوصل بالوصل مسعد •
اصوم لوجه الله دهري تطوعا • والصق وجهي بالتراب واسجد •

وبعض اهل صنعا وجميع اهل المشرق علي مذهب الزيديه وهو مذهب
الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويسلح من الزيديه المخترعه
والمطرفه وهم الذين يقال لهم الصالحيه والجاروديه يلبسهم الخام لبرودة
البلاد وليس شباهم الفتوحي والله اعلم •

ذكر تفصيل الفتوحي

جات عجوز بابي سعيد بن الحسين بن احمد بن بهرام الجاهي والاصح علي بن
فضل الي خياط تعلمه الخياطه فكان الصبي ياخذ الثوب المفضل من استاذه
الخياط يخيطه في موضع لا يراه استاذه فلما طال ذلك ساله الخياط عن انفراده
وغيبته قال له علي بن فضل اني لاخذ الثوب منك فاصعد علي اعلا ذروة
نقم اخيط هناك وافكر واشرف اذا ملكت صنعا من اي باب من الابواب
ادخلها فلما سمع الخياط لفظ علي بن فضل قال له قم تسكر جبل نقم فسكناه وصار
كل من يقتل او يهرب من دين او مظلمه صعد اليهم امن فلاذوا علي حالهم
في مكانهم الي ان التام اليهم وانضاف اليهم خلق وعصوا في الجبل وصارت
سريه القوم تصايح صنعا وتماسي فلما اشتقوا وضعف حال ولاة صنعا ملكها
فتولاها فاذا هو علي مذهب القرامطه وكان مولع بحب النسا بفصلهم
الفتوحي وكان يوقف النسا خلفه دايره ويدخل هو في كم احداهن ويتفرج
علي نهودها واعكانها واركانها ويمسك قماشها ويخرج من كمها الي كم
صاحبتها ولا يزال الي ان يدور علي الجميع ولم تنكشف احداهن الا كل عندها
ما عند صاحبتها وكل روحها مشغوله وتسمي الفتوحي لاستفتاح صنعا ويقال انه
فتح الخياطه وكان يلبسوه نسا بغداد الي اواخر دولة الامام ابي محمد الحسن
المستضي بنور الله امير المومنين ونسخت في ايام دولة ابي العباس احمد
الناصر لدين الله امير المومنين ولبس نسا جميع العرب وجميع التركمان

واكرد والباذج ونشا اهل سمسان الي الان منه ولهذا يقال للصنعاني
يا باحسان حدثني يحيي بن عبد الله الخياط قال زرع اسعد الصنعاني في
ارض له شعيرًا فلما بلغ الحصاد قال للحصاد الا وكل من اراد حصاد الحنطه
فالتام معه خلق فلما وصلوا الزرع واذا به شعير قال فنادي بعض الحصادين
بعضهم يا اباحسان يعنون صاحب الزرع لان كنيه اسعد ابو حسان اي كذب
ابو حسان من الجين والوقت سنه اثنين وعشرين وستمايه ويقال بالعجميه
كندم نما جو فروش اي تظهر عين الغلا الحنطه وتبيع شعير وهذا عيب
عظيم ولهذا يقال صنعا محاصرم حدثني سليم بن منصور قال اذا وقع في لحية
انسان من العرب يعني زبد شي من فتات الخبز او قشر او شي لا يليق به تقول
عمرو لزيد صنعا محاصرم فيمسك زيد لحيته يهزها ليقع ذلك الشي منه ويقول
حاشا صنعا تحاصر وهذه اللحا باقيه وهي اشارة بين القوم كما قال :.
ومازلت اطوي مهمهًا بعد مهمهٍ • علي حسرة حتي وقعت علي صنعا •
كما يقال في الشام حلب محاصره **عجايب ذمار** لم يوجد فيها حية
ولا عقرب واذا دخل انسان بحيّه الي ذمار فعند دخوله الباب تموت الحيه
ويقال اذا اخذ من تراب ذمار وبدر في سله الحواموت جميع جبابه وهذا
اعجب شي يكون ويقال ان ارضها كبريتيه لا يقيم فيها من الموذيات شي
الا هلك ومنها يجلب الكبريت الي ساير اعمال اليمن ويكون طول ابارهم ثلثه
اذرع **صفة جبل لشي** وهو جبل النشب ومشارق ذمار مسافة
فرسخين جبل يسمي لشي وجميع حجره ومدره ويمينه وشماله وشامه ويمنه
قطعة واحده لحب وفي صيدمه اي ضرس منه كهف وفي الكهف بحر ما جار
يغلي وكل مريض يمرض من اهل البلاد يأخذ منه فدي علي كل علي قدره نهري

به علي باب الغار وينزل وبعد ذلك يسبح في الما وما يخرج منه الا وهو
متعاف وفوق منه مدينة مدوره من حبالها تستخرج وتسمي المعدن والمقر
ومعاره صنعا جبل اللوز وسرير ملك مدينه نعمه ومن وراها ماايه وهي
مدينة ذات طول وعرض وجميع هذا الحمد يحمل اللوز لا غير **صفة
نكاح اهل هذه الاعمال** اذا خطب زيد بنت عمرو وانعم له بذلك
يقول زيد لعمرو اريد اشاهد جمال كريمتك فيقول له عمرو اقدم الي السوق
الفلاني فانها تقعد به شاهدها في بيعها وشراها وحمالها فيقدم عمرو
الي السوق الذي دله زيد عليه فيقعد علي قارعة الطريق فتقبل خطيبته
وعلي ظهرها كاره وعلي قدر شيلها تحط في السوق فتبيع ما معها وتشتري
حوايجها وترفع كارتها علي ظهرها ويرجع خطيبها وراها تقطع الجبال
والاوديه والشعاب والسهل والجبل واللين والوعر وهذا كله ولم
تحط الكاره من ظهرها ولم تستريح فاذا اعجب الرجل حالها وحمالها وشيلها
وبيعها وشراها وقوة صبرها علي شيل الثقيل فعند ذلك يملك بها ويدخل
عليها وتبقي علي شغلها ذلك الى الممات وهذا زي القوم في البدو والباد
ولبسهم الخام لبرودة البلاد ويقال ان رجلا قال اشتهيت علي الله
عز وجل مياه صنعا في عدن واحطاب عدن في صنعا وكلاهما ملكي ولم
يعرفوا اهلها اشعلا السراج حدثني محمد بن منصور بن محمد الواسطي قال
نطلع في اعمال نقر وصنعا قضبانا تسمي شوحط اذا اشعل راس القضيب اشتعل
شبه الشمع ولم تشتعل في ساير الاعمال طول الدهر الا السوحط لا غير عوض عن
السراج والقند والسراج ماكولهم الحنطه والحلبه واللحم والشراب لا تقطعوه
لا صيف ولا شتا لا ضعيف ولا قوي سفرهم الي عدن وشراوهم العطب

والعطر والهندوان وغاية اشتغال القوم في معرفة الجواهر وعلم الكيميا
وعلم النجوم والنحو والمنطق والفلسفه والهيئة والهندسه وحساب
الضرب والجمل وقوم يدعون الحكمة وفصل الخطاب وبناوهم بالحجر القديم
لا يحفرون الاساسات القديمه ويستخرجون منه الواح حجر طول اللوح اربعة
اذرع في عرض مثله نكسر تلك الحجاره ونعمل ونبني بها وبناوهم علي نقاطيع
بغداد في التقريص والتذهيب **صفة وادي الظهر** حدثني
عبد الله بن مسلم الرسدي الوكيل قال في اعمال صنعا وادي يسمي واد الظهر ففي بعض
السنين مطر غيث طحطاح رحراح فسالت منه الاوديه ورويت منه البلاد
وسقي منه العباد وسال اواخره الي الوادي فمن حده جريانه غسل الارض من
التراب والحصي فظهر في بطن الوادي صخرة كبيرة عليها مكتوب :.

انا الذي افنيت ثمودا • وعادا ثم افنيت جيلا •
فمن يعمل قبيحا او جميلا • به يلقاه مكتوبا بخلا •

فبقيت الصخرة في بطن الوادي يقراها زيد وعمرو ويعتبر منه قيصر وجعفر
عدة شهور وبعد انقضا هذه المده جا سيل اعظم من الاول وطم الصخرة بالحصي
والتراب ورجع الي ما كان ولم يعرف اين كان الي الآن **من صنعا الي
المحالب راجعا** من صنعا الي حصن ثلا ثلاث فراسخ بناه مشايخ بني حصن
مصحن حدثني منصور بن مقرب بن علي الدمشقي قال ان باليمن بها حصون تاسعه
فمن جملتها كوكبان وحب وجبا وتكور وصحم وعزان وثلا والجعزان فرسخ
ونصف بناه الامير عماد الدين يحيي بن حمزه الحسيني والي مسك اربع فراسخ
والي حجه فرسخين واما اقليم حجه فطويل عريض ومن جملتها مابين وثمانين
حصنا ويسمي المقطوعه والجاهل والاعرابي وقرن عشار والسرقه والقطيع

وجبل

وجبل عمرو والظفير والرهبه والعبار حدثني سليمن بن منصور قال
ان جميع ما تقدم ذكره حصون مانعه اعطاها الملك المسعود ابو المظفر يوسف
بن محمد بن ابي بكر مع ثلثين الف دينار حتي سلموا اليه حصن تكور سنة ست
عشره وستمايه والي الدباس خمسة فراسخ وتكري بهذه الاعمال السفر السقف
التي تلي الجبل بدرهم واحد والتي تلي الوادي بدينار قلت ولم قال لان
الاساد في هذه الاماكن كثيره يكمن الاسد علي سقيف جبل مشرف علي المحجه فلم
يحس الانسان إلا والاسد قد اختطفه مكابرة والعين تري العين والذي
مما يلي الوادي مخلص من خوف الاسد فانه قاعد علي تل السلامه ويقال ان
اسود هذه البلاد متاسده اي سحره يقلبون صورهم علي صورة الاسود

لعله يقلبون

حدثني علي بن معالي الدلال قال ان اسود هذه البلاد قط لم يفترس حمارا
ولا بقره ولا ضان ولم يقصد الا ابن ادم فاذا قصد الانسان شجرة نزل
الاسد تحتها ويبقي مدة ثلثه ايام اربعة ايام وينتظر الانسان متي يتعب
وينزل فياكله ويري الانسان يقول للاسد بالله عليك الا ما عفوت عني
وهو يدنو له ويضرب بيديه الارض والشخص يحلفه بمعبوده الي ان
يبعد وعليه قلت فما السبب في تاسد القوم فان التواب في الظلم للعشيره
قال يتعلم السحر من بعضهم البعض ويتاسد الانسان ويجتهد في اذاء الخلق
باوحش الصوره والخلق وانهم طول حياتهم بينها حكاية طويله عن نصر وقد
قال النبي صلي الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا والي المحالب خمسة
فراسخ **من صنعا الي مارب** حدثني سلامه بن محمد بن الحجاج
المذحجي قال من صنعا الي مسور اربع فراسخ ارض بني ناهش والي وادي حنا
اربع فراسخ والي المادمين اربع فراسخ **ذكر هدة سد المادمين**

حدثني محمد بن سلامة بن حجاج قال سدت اهل شداد وعاد منفد جبلين
بالحجر والرصاص وصعدوا في ارتفاعه الى ان حاذى الحايط ذروة الجبلين
فصارت السيول تغلب فيه والما يستجمع الى ان رجع بحر مسدود وكانوا يسقون
منه اراضيهم وانعامهم ويقال انهم كانوا يسقون منه الى قرب الشام بساتين
ذات اعناب ونخل وزرع وقرى متصله بعضها ببعض وبقي الاقليم عامر الى
ان اخربه الله وكان الموجب ما ذكره الرازي انه خرجت قافلة من الشام
واذا بفار فقر الارض ركب ظهر جمل من بعض الجمال التي في القافله ولا
زال الفار ينتقل من جمل الى جمل ويعبر منزلا بعد منزل الى ان وصل مدينة
مارب فقز الفار من الجمل ودخل السد وصار يعمل فيه عمله ويقال ان النعمان
خرج يوما في طلب الصيد فحصل في طرد الصيد فوجد الفار بانياب حديد يحفر
السد فلما رجع الى ابيه المنذر قص عليه حكاية الفار وصفة انيابه انها من
حديد يحفر السد فقال المنذر صح يا بني ما وجدناه في الكتب ان ما يخرب سد
مارب الا فار انيابه من حديد واريد منك اذا دخلنا يوم الاحد الى الدكة
والكنايس والناس فيه مجتمعون قم الي وشاكلني في امر من الامور وطول
لسانك علي فاذا رايت الامر قد طال قم الي الطمني براحة كفك على خدي
قال النعمان وكيف يمكن ذلك قال يا بني افعل ما امرتك به لان لي فيه راي
ولك فيه مصلحه ففعل الولد ما امره به والده فلما لطم الشيخ غضب الشيخ
من الحين سمي الملطوم فقال الشيخ بين الجميع وقال يا وجوه العرب ما بقي لي
معكم سكن قالوا له الجميع ولم قال كيف احرقني صبي وكسر حشمتي معكم وحرمتي
ومن ساعته نادى على السد فتالبت والتامت قبايل العرب في شراه قالوا
بكم قال نعمد واسيفي هذا وغرس ذواب سيفه على الارض وصارت العرب

نقل الذهب والفضه والمصاغ اليه ولا زالوا على حالهم يصبون الذهب
الى غمد سيفه بالذهب فأخذ الشيخ المال وصعد الجبل وسكن مقابل السد
والجبل سمي جبل حاهو واهله فيه ينظرون خراب السد ولما تمكن الفار من
السد وخرقه اخربه وضرب السيل حدثني سلامه بن محمد بن حجاج قال لما دفع
السد اخذ الما في حمله ما اخذ الف صبي امرد على الف حصان ابلق غير البيض
والشقر والدهم والخضر كما قال

تهدم سد المارمين وقد مضي • زمان وهو ينقاد حيث نفاد •

والى مارب اربع فراسخ وسمي الحصنين ومن هذه البلده نقلت الجن عرش
بلقيس الى ارض فارس في زمن سليمن بن داود عليهما السلام كما قال عز وجل
اهكذا عرشك قالت كانه هو فقال

مولاتنا وليه ال الذي • طالت كما طالت علا بلقيس •

وقد قال الاديب الصابر في مدح السلطان اسر بن البرسلان حاجب
السخرى وس صوركه ساندهى كسدبى كارم دل سانه والان سرى
فلما اندق السد اخذ مارب في حمله ما اخذ فلما ان الش الما وصرره
دارت الخلق على موضعين سليمن منه صور بن سمي احدهما درب الاعلى
والثاني درب الأسفل وفي درب الاعلى شارع يقال له شارع الفضول
كل من ملاكم وتعربد وضرب وضرب لا يوخذ له ولا يوخذ
منه حق فان كان خارجا عن الشارع وجب على كل حقه في الاخذ والرد
قال وحدثني رجل مغربي قال وكان حسام الدين علي لولو في صنعا والي
يقال له والي الفضول كل من كان يغلق عليه يحجز فكان ياخذ من كل واحد
دينار وهو على هذا الوضع والترتيب



ويقال ان مدينه مارب بناها شبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ويقال عابر وهو هود عليه السلام ويقال انما سمي سد مارب الا ان قوم
عاد لما سلط الله عليهم الريح العقيم وكان يقف على السد كل يوم كذا
وكذا من رجل ليردوا من اصحابهم البلا وكانت الريح تضرب بعضهم على
بعض كما قال الله عز وجل ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم فبنوا
السد ليردعنهم قوة الما فلما عذب تلك الامه اجتمع السيول فيه وكثرت
المياه فبقي جريا للما فبني عليه قري وعمارات وزراعات الى حدود الشام
وكان يسقي منه جميع ذلك ۝ **فصل** ولد الحصص بن حص ولد في
مارب اسبي علمه في حضرموت مسيرة ثلثه ايام ثمانية ايام لان كل ناطور
زرع كان يخبر صاحبه اما الخبر بحضرموت وذلك من عمارة البلاد وكثرة
العباد باعمال العواهل جبل يسمي المعدن وهو معدن الفضه وجبل يسمي سرواح
معدن الذهب وترابه اصفر يشبه الزرنيخ لم يعرف اهل زماننا هذا عمله
ويقال ان قوم عاد كانوا يستخرجون الذهب والفضه من هذين المعدنين
وهم في هذه الاعمال ما بين اقليم العواهل ووادي بيحان جبل ملح لم يكل
عرب مدحج والبدو والبلاد الامنه ويقال بل يكتال منه عرب نجد
وما حولها من البدوان ويوجد بهذه الاراضي النعام والفهود والظبا
والايايل كثيره وجميع بنا القوم بالحجر الرخام المنحوت للتخوم وكان ينقل
في قديم العصر من جبل بام وهو مقارب راس مسيرة اربع فراسخ حجر
ابيض **من مارب الى الجوف** من مارب الى ورسان اربع فراسخ بير
صغير من بنا قوم عاد والى براقش اربع فراسخ وفيه قال ؛
ما بين معين وهرم سبعون بيرًا لابن لخم ۝

من اعمال الجوف ومن معين من سيح والجوف من سيح

مطويّة بالساج من خوف القدم ما رحت لهم حاد لهم •
غلبت عليها هذيل وعقيل وجشم •

والى الجوف الاعلى اربع فراسخ ارض بني دعام وبه من القرى العادية معمور درب الظالم والسوق ودار عصه ووحسان وسحموم وصهيد والقاع يزرع به الحنطه والكمون وكل هذه القرى عامرة باهلها ولا يزال القتال بينهم دايمًا ومشايخ البلاد يدعون اموالهم بارواحهم والضعفا يزرعون ويحصدون والتي هي خالية من السكان السودا وحراضه ودرب بني محرم والعاصه وفي الجوف السودا والبيضا ومعين وهرم وسرال وبراقش ودرب اقصى ومقعد الفيل والحار وردا وحمصه وحمص والهجيرة والله اعلم • **صفة هذه الاعمال** مساكن شداد وعاد والتبابعه الجبابرة بناوهم بالحجر والرخام والرصاص وشي منها نقر في الجبال كما قال الله عز وجل وتنحتون من الجبال بيوتًا امنين ويقال انه كان يلين لهم الحجر في العام شهر زمان والاصح عشرة ايام ففي هذه المدة كانوا يعملون منه ما ارادوا فلما كفروا نعمة الله عز وجل خسف بهم وتفرق شملهم وتسوا في اقاصي الربع المسكون وادانى البحر المعمور شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا كما قال ابو بكر الحسن رهاني المعروف بالمدحجي في ذلك

في فتية كالسيوف هزهم • شرخ شباب وزانهم ادب •
لما راب الزمان فافلسوا • ايدي سبا في البلاد فانشعبوا •
لم يخلف الدهر مثلهم ابدًا • على هنات لشانهم عجب •
لما تيقنت ان روحهم • ليس لها ما حييت منقلب •
ابليت صبرًا لم يبله احد • واقسمني مارب شعب •

فرجعت الدور قبور • والمساكن مساكن • فارتدمت بعضها على بعض وتقلعت النخيل والاشجار وطلع بدله العسر والاراك وسكنت البدوان ببيوتها الشعر وصارت الابل ترعى بين عام الخراب وتشرب طباوها من الندا والسراب لبئس الشراب وسات مرتفقا كما قال بعضهم في المعنى

ياصاحبيّ قفا المطي قليلا • نسقي العليل من الديار غليلا •
هذي طلولهم اطلن صبابتي • وتركن قلبي من عراي طلولا •
ولين خلت منهم مرابعهم فقد • غادرن قلبي بالغرام اهيلا •
لو انّ عيسهم غداة رحيلهم • حملن وجدي ما اطقن رحيلا •
ان الظعاين يوم جزع محجر • ابقين لي جزعًا بها وعويلا •
من كل ريم لا عديل لحسنها • رحلت فكانوا للعواد عليلا •
كالبدر وجهًا والغزال سوالفًا • والرمل ردفًا والقناه ذبولا •

ولاخر يقول

ياقلب هل منك ان سليت سلوان • ام انت في غمرات الحب ولهان •
والله ما طاب لي عيش اسرّ به • حتى يعود اصحابي كما كانوا •
هيهات بانوا فلا والله ما طمعت • نفسي بقربكم من بعدما بانوا •
يالهف نفسي على عيش نعمت به • ايام لي فيه اوطار واوطان •
اقسمت ما سرّ قلبي بعد فرقهم • خلق ولا لاح للانسان انسان •

ويسمى هذا الاقليم اقليم العواهل وهو بالطول من نجران الى بيحان وبالعرض من روضة نسر الى حضرموت **من مارب الى صنعا راجعًا** يسمى مارب الى بير موهل فرسخين والى حريب فرسخ والى طبال العاشر فرسخ والى الرحبه فرسخين والى صنعا فرسخين **من صنعا الى صعده** على

الطريق القديم قال ابن المجاور وكان هذا الطريق يسلك في ايام الجاهليه
فلما ظهر الاسلام بطل من صنعا الي مرمل بلاث فراسخ سر به ملك اعمال
الحبشه وهو مساكن ثمود والاصح مساكن التبابعه وجميع ما بني بالحجر والجص
المدن منها والقري طول كل لوح حجر منه عشرة اذرع زايد لا ناقص وهو
الان كله خراب بناه والي ريدة ثلثه فراسخ من اعمال بون وهما وادنان
والي ابن نقيل عجيب ثلاثه فراسخ درجه اسعد الكامل والي نقيل الفقع فرسخ
والى المصدع فرسخ وفيه امير المومنين علي بن ابي طالب صرع الكفار

وانشد بعض العرب المصرعين يقول

كلينا باسباع وحرجرينا ❁ فوالله يا سباع لتفقدينا ❁
علينا البيض والدرق اليماني ❁ واسياف تخر وتقدرينا ❁

والى نجد فرسخين وهو نقيل مدرج والى العمشية ثلث فراسخ والى الدرب فرسخين
والله اعلم

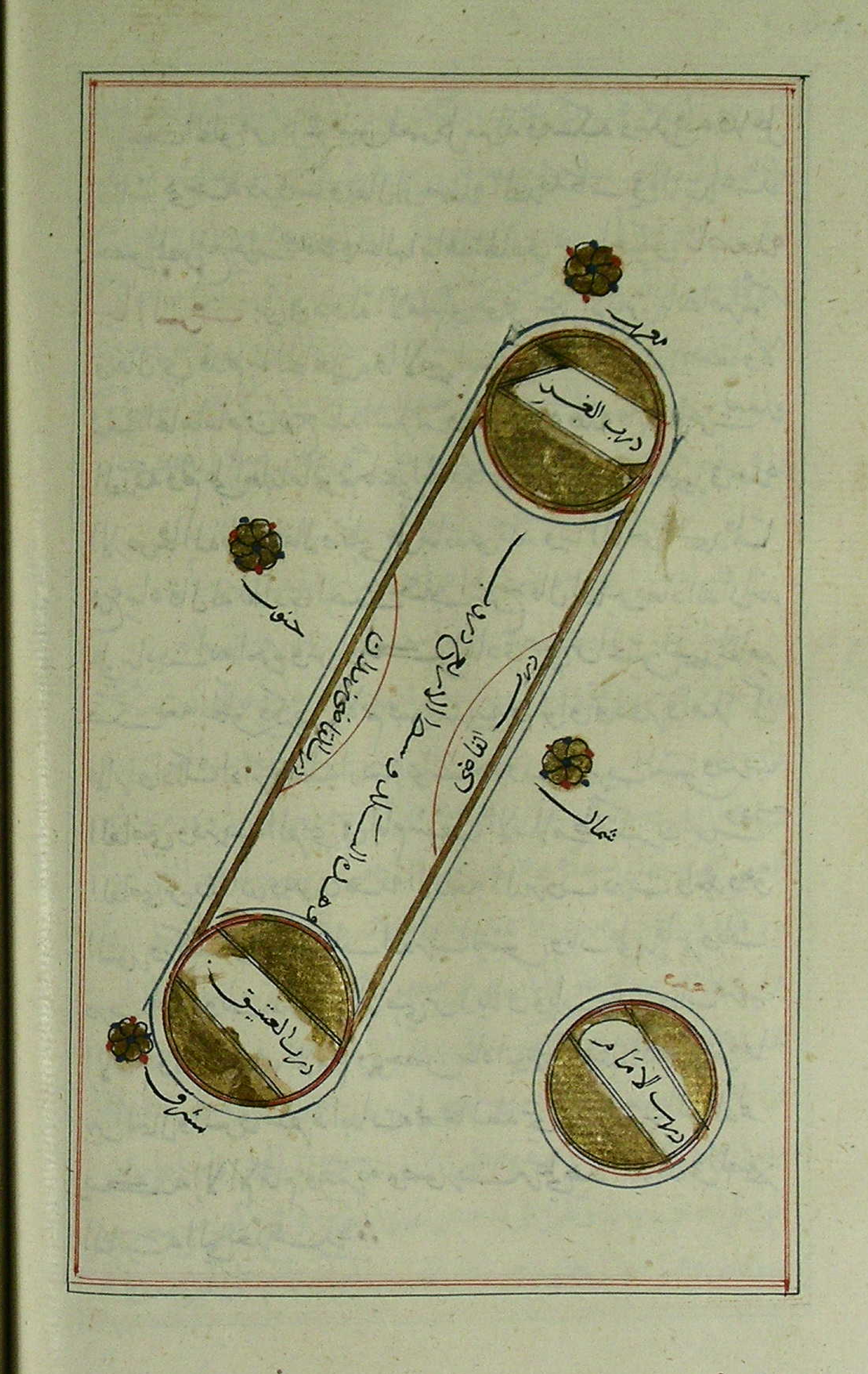
ذكر خراب صعده القديمة

فلما جري على ذات النخيين ما جرى
ورأى عمرو بن معدي كرب الزبيدي ما تم علي المراه حمل جمال رمل وقدم بها وقت
الصبح الصادق الي صعده وقال لبني عمه اذا دخلتم صعده اسقفوا الرواحل
بين درق في الباب ففعلوا ما امرهم به وامتلا درق الباب رملاً فعلم البدوي
فامر بغلق الباب فلما غلق الباب لم يجي معهم الاكياس الرمل بين درق الباب
ومنذ دخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي الي ارض الحجاز فتبعه رجل من البدو
فلما دهمه جذب السيف وضرب الصخرة التي تقدم ذكرها عرفت بضربة عمرو فلما
نظر الرجل الضربه رجع عنه وتم علي قوم الي ان خرج الي الحجاز واسلم علي يد
النبي صلي الله عليه وسلم ويقال علي يد بعض الخلفا وخرج في فتح العجم مع سعد بن
ابي وقاص وقتل باعمال نهاوند من اقليم العرب العراق فلما تم علي اهل صعده ما تم

تراجعت الخلق من كل فج عميق فعمر كل منزله ومسكنه وسكن فيه فلاجل
ذلك هي خمسة دروب ويقال ان صعده القديمه كانت في الابتدا عند
حصن تلمص مع خراب صعده واعاليها بناها الهادي يحيي بن الحسين بنا صعده

بنا الشرف

بني في دولة الامام ابي موسي محمد الامين بالله امير المومنين
ويقال بني قديم بنا الجاهليه والاصح انه بني في ايام بنا صعده صعدا ولا
شك انها بناها سام بن نوح عليه السلام واما صعده هذه فانها لما خربت صعده
القديمه وتم علي اهلها ما تم ثم جا يحيي الهادي بن الحسين اراد بنا مسجد في هذه
الارض فجا اليه تاجر فقال وكلني علي بنائه فوكله وبنا التاجر المسجد فلما
فرغ بناه قال له الهادي احسبت حساب الخرج قال التاجر معاذ الله ان اخذ
علي بنا بيت الله اجره وثمن وسكن الهادي يحيي بن الحسين المسجد عقاميه
فسكنت معه الخلق فكثرت الامم فبنوا مدينة واسواق ودور واملا كه
فلما راوا ذلك اداروا عليه اربعة ابواب دروب الدرب العتيق ودرب
القاضي ودرب القرني في ايام سيف الاسلام طغتكين بن ايوب ودرب
القاضي ابن زيدان ويحوي هذه الاربعه الدروب درب واحد وهو
السور وركب علي السور باب الدرب العتيق وباب علي بن قاسم وباب
درب المعز وباب درب القاضي بن زيدان وباب حوث وباب درب
الامام واما درب الامام فهو حصن بناه ابو محمد بن عبد الله بن حمزة ما
بين الشمال والمشرق منفرداً بذاته لم يخالطه شي قريب من البلد لم
يسكنه الا الامام وعترته وصورته علي هذا المنوال في الصفحة
الثانيه التي بعد هذه ❁



واما البلده فانه عامر كثير الخلق والخير ذات معاش شربهم من
الانهار والاعين وزرعهم الحنطه والشعير ذات اشجار وانهار ولبسهم
الحرير والقطن لان البلاد ظاهرها حار بالمره وباطنها حار لين وهم قوم
اخيار يدعون الحكمه ومعرفة الجواهر والعلوم العلويه وهم علي مذهب
الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب جميعًا وهم شوكة القوم في
المذهب ٥ **فصل** حدثني علي بن محسن الجبلي قال ان بني العباس لم
نهب احدًا الا الزيديه قلت وكيف ذاك قال لان السنة والجماعه من حرب
الايمه بني العباس ويقول الشيعه والاماميه لا الامام الامن ضم العصي
واورق العصي وهم مع ذلك ينتظرون خروج الامام المنتظر محمد بن الحسن
فهم الان يعرفون من الفريقين واما شوكة البلاد فهم الزيديه لان عندهم
كل انسان عفيف منذ بن شريف من ال الحسن بن علي بن ابي طالب يكون فيه خمس
خصال فهو عندهم امام واجب الطاعه فكل من قام علي هذه الصفه قامت
الزيديه معه وقاتلوا بين يديه ووقع احمد بن عبد الله بن حمزه بخزانه سلاح
في نواحي صعده وظهر لهم في جملة ما ظهر اربعمايه زرديه داووديه عنبر
السلاح والعدد ووقعوا على طلب ذهب ولكن ما صح لهم منه شي لان عليه
طلسم لم يمكنهم الدخول اليه سنه اربع وعشرين وستمايه **من صعده الى
ذهبان** من صعده الى الحوايث اربع فراسخ ما اسعد الكامل في وادي
سحج سا هذه الحوايث سكنه لما عزم ان يحمل حرف العراق والى خطم
الكرات فرسخين ويقال انما عرف هذا المنزل بهذا الاسم الان عفريتا من
الجن قال لوهيم بن جابر الشاعر انشدني بيتا وانشدك مثله حتي ينصر من يغلب
صاحبه علي شرط انك لا تذكر في شعرك الديك قال نعم فما زال يقول هذا

يقول يجنا وهذا ينشد صاحبه مثله حتي عجز رهيم بن جابر فقال :.

ودلك احمر سليماني ما يلقي بحافه جني ولا حيث لسمع •

فلما سمع الجني ذلك طال في الهوي ونزل اخذ صيدح بكرة بن رهيم بن جابر وصيها قطع قطع فلما راى رهيم ذلك حزن علي بكرته وصار يبكي وينقش صورتها في الاحجار فما في هذه الامكنه حجر الا وفيه صورة الناقه فعرف الموضع بخيم الركاب وفيه يقول :.

فما في الصبايا مثل متباصبية • ولا في المطايا لضوة مثل صيدح •

وقال أيضًا

واصبح في شو المشورة قاعد • وصيدح ترعي بين عيس قناعس •

والي القدم فرسخين وهو موضع قوم كما قال :.

امسي يوبي يلحي وعاد رني كوبيم • وعاد سنا نام ركسب ارى القدم •

وهدا نام من اصنع وسكنهم بوادي الحانو والحقه والي ملتقي الاوديه فرسخ والي عسل حلاحل فرسخين والي المحلف فرسخين موضع قوم والي البصره فرسخ والي وادي نعوص فرسخين والى الجبل الأسود فرسخ والي السهوان فرسخ والي رمده فرسخين والي طرب فرسخين والى ذهبان فرسخين وتسمي هذه الاعمال بحشه العباس بن مالك بن عمرو بن وايل رجع الي نزار من صعده الي نجران من صعده الي رهران ثلثه فراسخ وهو لابن ملك لال عبد الله بن حمزه لانه اشتري اراضيها من اربابها بيع وشرا وكان لقوم يقال لهم الافشق راس الركب والي الحد ثلثة فراسخ والي الركب ثلاث فراسخ واد عظيم يجري علي صفا والي الحانو ثلث فراسخ نخيل وما جاري اوله يجري من الركب والي كوكبان فرسخين ومنه يخرج الي نجد ووضع لهذا الحصن ما بين نجد وجبال

اليمن فهو حصن مانع سرير ملك نجران والي الحقه ربع فرسخ مدينة الاصل نجران وعليها المعول في البيع والشري وينقسم اهلها علي ثلاث ملل ثلث يهود وثلث نصارى وثلث مسلمين والمسلمون الذين بها ينقسمون علي ثلاثة مذاهب ثلث شافعيه وثلث زيديه وثلث مالكيه وهي المدينة التي كانت لاصحاب الاخدود وهي التي قال الله عز وجل فيهم قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود والي قابل ربع فرسخ والي حوبا اربع فراسخ والي قرقر اربع فراسخ والله اعلم • صفة مدينة قرقر حدثني الراوي ان قرقر كانت مدينه عامره بها ثلثمايه وستين محله فيها ثلثماية فارس خربت لاختلاف الامم • فصل وحدث زيد البدوي عمرو القرقري قاطنا ساكنا في فلاه نجد مع البدوان فقال زيد لعمرو مالي اراك في جنوب نجد بعد ان كنت في اكناف قرقر بالف عرو وعدق الان اراك رد السرد فانشد عمرو القرقري يقول :.

احب دخولا بين ادوار قرقر • ومعني دين علي ثقيل •

ولو كان ديني يقضي لقضيته • ولكن دين القرقري قليل •

وكان يقوم تحت قرقر سوق يسمي الحمدين وما عرف هذا السوق بهذا الاسم الا ان مشايخ العرب كانت يقيم بهذه السوق عامود ذهب وعامود فضه يعرف السوق بهما ورجع الان سوقا للعمد بين ارض قفر تزرع بر وتحرث فراح الجسم وبقي الاسم ولانها قوم يقال لهم بنو عبد المدان وهم قوم شداد بن عاد اللين القباد ذو الجياد وفيه انشد بعض العرب يقول :.

ولولا بنو عبد المدان وجيشها • لحلك بنجران بعض القبائل •

وقال آخر

الست تعلم ان قلبي • يحبك ايها البرق اليماني •
لان اقتلكم فتلا دبنا • فلا اشيح بذب علي السنان •
وان اقتل فمقدور ولست • وفي قومي علي شرح الحصان •
وان اقتل فقد قتلت قريش • وقد قتلت بنو عبد المدان •

والقوم لا يطيعون لملك العز ولا لسلاطين العرب واخر من تولي من بني عبد المدان اخوان يقال لاحدهما القاضي والثاني الفاضي وفي عهدهم دخلت عليه يد الامير محمد بن عبد الله بن حمزه معهم حتي صار يصل اليهم بصف دخول البلاد لان الامير محمد بن عبد الله واخاه احمد ولدي عبد الله بن حمزه تزوجا باخوات القاضي والفاضي بن صعيب بن عدنان بن عبد المدان سنه ثلاث وعشرين وستمايه **صفة بير الصفر** امر امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يحفر بيرا في بعض اعمالها ذات عمق وسعه وطول وعرض وان تطوي بالصفر المصوغ منه شبه الاخر وسبك فيما بينه الرصاص فبني البير علي ما تقدم ذكره وهو باق علي حاله ويقال ما بناه الا رجل من وجوه العرب في زمن الجاهلية فاندثر واستتر مع طول المدى فامر امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعاد بناه فبقي علي ما تقدم ذكره والبير من جملة العجايب **صفة نجران تهامه** من حرض الي قرار ثلثه فراسخ والي نجران فرسخين وهي قرية مختصرة وسكن اهلوها في اعصاص نعلس بعض وهم في الغصص يجرعون الغصص ويفرون الفصص والي الجاوه ثلثه فراسخ والي حديب اربع فراسخ فان قال قايل كيف تفرق بين الاثنين قلنا هذه قرية مختصره تحت تهامه اليمن حزبه والثاني اقليم طويل عريض عامر تحت من شمال نجد اليمن وسرير ملكها هذا اعلام وذاك سلطان وهذا

كره وهذاك مدان وسمي اقليم نجران وادي سوحان قال ابن المجاور دل علي ان هذا الاقليم بناه العجم لان دار بهمن بن اسفنديار في اعمال المداين قصبه سمي دار سحان ولا شك انه هو الذي بنا هذا الوادي وسمي علي الاسم المقدم ذكره في اعمال المداين سوحان وفيه انشدهم جابر:

شبهتها قوس سريان مجزعة • مما يلذ بها الرامي فيحليها •
شبهتها مهرة عذرا محجلة • عند الملوك ليوم الروع سايسها •
شبهتها جونة مال النسيم بها • الظل من فوقها والنهر يسقيها •

ووادي العلام كما قال بعضهم وبنجران وادي الحسف ووادي العلام قال ابن المجاور وما اشتق اسم الخسف الا من الخصب واراد بذلك وادي الرفا وهب بها ريح الطرف مدة اثني عشر ليله فهلك الزرع والكروم وفيه بعض الاعراب يقول:

وقد سلمت نجران في الطرف لم يزل • بنجران مهاقبة وعروس •

وبعضهم ينشد لرميم بن جابر

وليلة من ليالي الطرف مظلمة • سود احماديه قد بت اسهرها •

فصل قال ابو بكر ما نجران ماخوذة من قولهم نجرت الناقة اذا شقت اذنيها والبحيرة مشقوقة الاذنين قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبه وهي الناقه التي وهبت عشره بطون سيبت فلم تركب ولا يجز لها وبر والوصيله الشاه اذا وهبت سته بطون عناقين عناقين وولدت في السابع عناقا وجديا فيقال وصلت اخاها يحلبون لبنها للرجال دون النسا والحام وهو الفحل من الابل اذا القح ولده ولده فلا يركب ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعي والله اعلم **القول في زوال ملك ال حمزه** وحصولها

لبني الهادي **فصل** وسمي النحل عند العرب العر وبرهانه انه اذا وجعه موضع او ثار عليه هوا او داء يحتاج الكي يوخذ بعير غيره يكوي فوق الريح ويكون العر وافقه تحت الريح بحيث يصل رواح حرق الكي الي العر فيجيد بسرا من دائه ويصح كما قال النابغه ؛

وحملتني ذنب امرئ وتركته • لذي العر يكوى غيره وهو راتع •

ولم لا تكون لحليب الابل زبد حدثني فاطمه بنت علي بن مسعود قالت سالت امراة موليه من اهل اليمن عن هذه قالت إن الاوايل كانوا يستخرجون الزبد من البان الابل ثم قالوا نتركه قال لان امراة خاصمت ولدها فتعاطى الولد في الحذف فحذف الصبي حجرا الي صوب امه وكان في يد الام كبة زبد من حليب النوق فرجمت بها ولدها فوقعت كبة الزبد وهي جامده كالحجر علي مقتل الصبي فمات فلما جرى هذا الامر نادت مشايخ العرب في قبايلها علي ترك مخض لبن النوق بالمرء فقالوا نتركه الي الان وقال حكيم اذا دهن زبد راسه من دهن الابل لم يقلعه شي ولم ينظف الشعر الا اذا حلق الشعر لانه غليظ بالمرة

ذكر طريق الرضراض

كان من نجران الي البصره طريق الرضراض وكان المسافه فيما بين هاتين المدينتين سبعة ايام وقد بني علي كل حد فرسخ منه ميل بالاجر والجص من بنا عمرو بن معدي كرب الزبيدي والاصح من بنا النعمان بن المنذر لما خرج من ارض اليمن طالب العراق والاصح انه بناه سيف بن ذي يزن لما خرج الي ناحية العراق واستنجد بكسرى بن قادس ترد جرد بن هرم ملك من ملوك الفرس والاصح انما بنته عرب جاهليه لما سكنوا ارض نجد لانهم كانوا في تلك الديار شبه السوس في الارض والناموس الحفر واما المناهل التي كانت في المنازل قديمة الحفر وبنوا البنيان

قصور من باب صنعا الي العراق واحد في حد الاخر فاذا كان خوف في اليمن او فرح حسن اشعل علي اعلا ذروة كل قصر وكان نبصره في ذروة قصر في يواس تقل عجيب فكان يبصره في حصن قرن الجند ومنه كان يدخل نجد وقد بني في نجد قصر قرب قصر ولعان وفي الصعيد من اعمال صعده وكان يشعل في ولعان وكان يبصر في قصر فوق الجبت ومنه كان يدخل نجد وقد بني قصر في قرب احمر من اعمال العراق فكان اذا اصبح الصباح يصح الخبر عند اهل البلاد بما يحدث من خير وشر ونفع وضر كما قال ؛

يبلغ الصارخ العراق بيوم • وفي مدى ليلة بانى المخبر •

ذكر انقطاع طريق الرضراض

حدثني محمد بن سلامه بن محمد بن حجاج قال ركبت امراة لبعض الدوان ويقال بنت عمرو بن معدي كرب وكنت اتانا علي نحي سمن ابى طرفين فبينما هي غادية الي الفلا صادفها عابر طريق وسالك سبيل فراودها عن نفسها فابت ان تعطيه فقال لها ان كان ولابد فاسقيني سمنا فقالت له اهلا وسهلا ونزلت بالطرفين فحلب راس احدهما فشرب الرجل منه شيئا وقال لها ليس هذا سمينا طيبا ففتحت له الثاني فشرب حاجته وقال لها امسكي فامسكت الطرفين فحينئذ قام وكشف وراها وجامعها والمراة خايفة ان يخلي السمن يتبدد ولا زالا علي حالهما الي ان فرغ منها فشدت راس النحيين اي الطرفين واركبها اتانها ومضى ومضت وراشغلها وتم الرجل علي ذلك فعلم ابوها ويقال اخوها عمرو بن معدي كرب الخبر فجاء وسد الابار وهدم الاميال ونقض القصور لعلهم لقطع سلوك الطريق فلما طم الابار سفى الرمل فطم ما بقي منه وانقطعت الطريق وعرفت بذات النحيين يعني المراه والطرفين والله اعلم

واحكم **ذكر العبض** وهو رمل شبه دقيق السميد دون اعمال
السعم مما يلي ظهر اليمن لم يقدر احد سلكة لرقعه ميسرة هذا الرمل سهرا
كاملا ويقال ايام وهو التي يسمي رمل عالج وهو الرمل الذي هو علي شفا
طريق الرضاض قطعه بعد ان منعه ويقال اماد حل سيف بن ذي يزن
الى العراق وارحل ورد الى اليمن بعساكر الفرس الاعلي الاحد وكانت
المسافة فيما بين الاقليمين سبعة ايام ويقال عشرة ايام علي ما تقدم ذكره ويقال
رواية اخري ان عمرو بن معدي كرب كان ورا الفلاة مع الطحن للمسدد
الابار سفا السافي طم ما بقي من الباقي وجا في خلق عظيم ملك صعده بعد ان
اخربها وقد تقدم ذكر خرابها فلما خربت المدينه بنت العامه موضع الخراب
بعينه ويقال بل قرب منه والاصح انه بني في اوسط الخراب وقالوا نترك الاطراف
ويقال انما عري القوم الابدوي من داب الايك وذات الحرمل وفيه
يقول عنتره :.

طال الثوى علا رسوم المنزل • بين الايك وبين ذات الحرمل •

فلما ضاق علي البدوي الارض اسفي الارض في ديارهم خرج الي الحجان
وقتل علي يد امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويقال انما ينتقل
الانسان من مكانه لاربع خصال لرزق يستوفيه او لموت يقتضيه او
لسعادة تاتيه او لشقاوة يتوليه حدثني هشام بن مسعود البحراني في
دار الاماره قال انه كان هذا الطريق ينفذ الي الكوفه او قال الي البصره
وكان اهل اليمن يسافرون اليه بالحمير وعليهم الادم الي احدي هاتين
المدينتين في العام مرتين قلت وعلي اي الامكنه كان مسلكهم قال علي اليمامه
والحسا والبصره قلت ومتي كان عهدكم بعمرانه قال سنة عشرين وخمسمايه

وقال

وقال: لما رايت سلوي غير متجه • وان غرب شفاري عاد مفلولا •
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم • ليقضي الله امرا كان مفعولا •

وقال اخر

سالت الناس عن خل وفي • فقالوا ما الي هذا سبيل •
تمسك ان ظفرت بود حر • فان الحر في الدنيا قليل •

صفة اقليم نجد نجد ارض عاليه ذات اكام لطاف حره
الارض صافية الجو معتدله موافق لمن سكنها ودخلها وسواقيها الاوابل
اربعين قصرا مجتمعه والاصح متقاربه يسمي في العراق قصور نجد وتسمي
عند اهل البلاد السكيت ويقال معاصم بني بالحجر والجص ذات اكام ومكنه
للربيع بن زهير وعمرو بن معدي كرب وعنتر بن عمرو بن شداد قال الراوي
كنت ادور مع البدوان في فلاه نجد فمجد بين شجر الاثار الابار طويت
بالحجر والجص وقد ادخل في جملة البنا اخشاب الساج وكنا نجد الكرم حاملا
بالعنب الوان مختلفه ونخلا حاملا بالهلال وشجر التين والخوخ والاجاص
ومن جميع الفواكه ولا شك ان هذا الاقليم كان عامرا وفيه بساتين
عمرت علي تلك الابار وجميع ذلك موجود في ارض نجد علي ما ذكرنا ما دنا
منها وما قرب والله عز وجل احكم **صفة ما الهباه** والاصل فيه
علي ما ذكره الراوي ان الهباه هو غدير طويل عريض عميق ليس فيه قرار لاحد
من شدة جريان السيل من جبال عظيمه عاليه شامخه وفيه يقول القايل

ياجبال الشام باسم الذري • افواطي بلالك الله بالمحل •

ويجري منه الي وادي الي الارض فمن حدة جريانه مع طول المدي حفر الارض
الي البيوت وكثرت عليه السيول واملي ما ترجع بحيرة ما ينقص منه الما

ولو عرف منه اهل الباديه وسقي واستقي منه الاموال والنعم لما نقص
منه الما ولا بان منه مقدار اصبع وفيه قتل قيس بن زهير بن خذيمه بن ابي
سفيان اولاد عمه لانه وصل اليهم ووجدهم يسبحون فركب السيف عليهم وقال
ان ما الهباه اورثني الذل ورحت ظالمًا او مظلومًا وقال :.

شفيت النفس من حمل بن بدرٍ • وسيفي من حذيفة قد شفاني •

وبها قتل عنتر بن زبيبه اربعين فارسًا من وجوه العرب وهذا الما مجتمع القبايل
والفتن وبهذه الاماكن مسكن عنتر بن زبيبه وقيس بن زهير وعمرو بن معدي
كرب وغيرهم من كبار العرب ومشايخها وبها قال الراوي وبجد في فلاه
بجد حيث لا عمارة ولا سكن قبور مبنية بالاجر والجص الوف مولفه لم يعلم اهل زماننا
لمن تلك القبور وعن محمد بن ابي حامد قال حدثني ابو بكر الشاعر انه قرا علي قبر

الموت اخرجني من دار مملكتي • فالترب مضطجعي من بعد ترفيعي •
لله عبدٌ راي قبري فاحزنه • وهاب من دهره ريب التصاريف •
هذي مصير ذوي الدنيا وان جمعوا • فيها وغرهم ريب التساويف •
استغفر الله من عمدي ومن خطاي • واسال الله عفوًا يوم توقيفي •

ومن جملة القصور حجر عبد الله قصر مبني على اكمة عالية بالحجر والجص والاجر
والجص بنا وثيقًا محكمًا وبعده بير العاصمية صفة بير العاصمية
بنيت على اربعه وعشرين عمودًا سته اعمده مقابل سته وهي مربعه
وطوي ما بعده بالحجر الرخام طول كل حجر منه عشرون ذراعًا بالجص
مدرج ينزل اليه بدرج ومن يوم بنيت الي هذه الغايه ما نزفت ولا
وجد لها قرار وهو بنا عجيب لب اعمال سلاسل وبعده مدينة الهجيره
خرب البلد وبقي في اوسطه القصر عامر ساكن باهله وقد حفر في اوسطه



بير يروي منه العرب ابلها وظعنها ومشرق العاصمية قصر الضبية
والبحل مستدار حول القصور ليسكنون بل لذخر متاعهم من السمن والاقط
وكل ما يصل اليهم سيله وهو على هذا الوضع والله اعلم •

ذكر اودية نجد الحسا واليمامه ويحب منه الاكباك
وذات الحرمل وهذه الاماكن اودية مشرفه والعواهل والعوبهل
يمن وسهل وحاس وعسروت الرمل ما بين نجران والهجيره ووضع ما
بين الهجيره ومكه فاذا كان فصل الغيث سالت الاوديه والسيل فان
كان ايام الحر حفر الانسان بيده نبع عليه الما شرب واروي ظعنه

وكل يطلب ارضه و فلاته بن وايا المحله وفيه يقول

لولا سفاها ذا اطراز رهابها • وحمل لروابا كان من جانفرس •

وقال اخر لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر والاقدام قتال •

وهذه العشرة الاوديه اذا امطرت جرت في فلاة نجد وتصل اواخرهم الى البحر المالح

ذكر الكرم

قال حكيم الكرم هو عشرون دينارا قيراط منه للعرب واربعه قراريط منه في ساير الامم والعالم والبخل هو دينار وعشرون قيراطا منه في الروم ويقال في الهنود والاصح في المغاربه واربعه قراريط منه في ساير العالم ويقال اول من اطعم الكسره ابرهيم الخليل عليه السلام فهي سنته ويقال ثلاثه هم اصحاب الاعراف ابو طالب لتربيته النبي صلى الله عليه وسلم وانوشروان لعدله وحاتم لكرمه ويقال ان بعض العرب شرع في طعم الكسره واراد ان يعادل حاتما في زمانه فجا اليه ضعيف يطلب منه فاعطاه ما سال ورجع السايل اليه ثانيه وثالثه ورابع وخامس فقال المدعي يا اخي كف فما انت الا قليل الوفا كثير الجفا هذه لك خامس مره او سادس مره فقال السايل ان كان حاتما بنا قصرا وفتح به اربعمايه طاقه والله اني كنت ادخل في كل يوم من كل طاقه اربعمايه مره بلا عاقه وكنت اكون في الاول سبه الساقه كما قال

اجاد حسل مره بعد مره • وما الجود الا اعادة الجميل •

فلما سمع المدعي كلام السائل قال نترك ما كان قد اسس من بنايه المحصص وكان حاتم طي اذا قدم الزاد قدام الضيوف وفضل منه شي لم يرده الى منزله بل يخليه على حاله كما قال

رحلنا وخلفنا على الارض زادنا • وللطير من زاد الكرام نصيب •

واما عريب الفلاه فلا يتعدي احدهم الا قرب الظهر ولا يتعشى الا قرب نصف الليل وما يوخرون الغدا والعشا الا لاجل الضيف الذي يقدم عليهم فاذا وصلت قافله الى حلة عرب يخرج اهل الحله الى القافله يمسك كل واحد منهم ثلاثه اربعة انفس من اهل القافله وكذلك من يكون في البيت من النسا والعجايز والاطفال وكل من يكون قليل النهضه ينادي باعلى صوته الي يا وجوه العرب بارك الله فيكم ويشير بيده الى الانسان فاذا حضر عندهم رجل عزيز القدر ينحر عليه راس ابل وان كان عابر سبيل يذبح عليه شاه وان كانوا جماعه ويكون الضيا فرجل واحد من بين القوم يقدم صاحب الدوه قدامه الزوه والا لبه يعلم من حضر ان الدعوه لذلك الرجل الواحد والباقون طفيله والمستورين باحد الدار رغيف يكسر ثلث اربع كسره مبه قدام انسان يكون الدعوه لذلك الشخص ويسلق اللحم بالما والملح ويثرد الخبز ويقلب عليه السمن الكثير فيشرب اللحم بالمرقه ويفرق جميع اللحم على الثريد وهذا طبيخ العرب خاصه يسمونها العربيه

فصل

نزل جماعة شعرا على رجل من الاعراب في بريه قفر فقام الاعرابي نحر على القوم بعيرا كان عنده فاضافهم تلك الليله فلما انبسط القوم في الحديث قال الشعرا للاعرابي من اي البلاد انت وكم انت في رحل وكم معك من المال فقال لهم الاعرابي انا رجل غريب نازل هذه الارض ومالي من العشيره الا امراة عجوز ومالي من المال سوى الجمل الذي نحرته عليكم كما قال

الجود طبعي ولكن ليس لي مال • وكيف يصنع من بالقوت يحتال •

فهاك حظي الى ايام ميسرتي • دينا علي ولي في الغيب امال •

حكاية عن ابي عمرو الدمشقي قال خرجنا مع ابي عبد الله الجلال

الي مكه لم نجد ما ناكل فرفعنا الي حي في البريه واذا في الحي اعرابيه
عندها شاه فقلنا لها بكم هذه الشاه قالت بخمسين درهما قلنا لها احسني
قالت خمسه دراهم قلنا لها نشهر بن سهرين قالت لا والله ولكن سالتموني
الاحسان ولو امكنني لما اخذت شيا قال ابو عبد الله بن الجلال ايش معكم
قالوا ستمايه درهم قال اعطوها واتركوا الشاه لها فما سافرنا سقوم الطيب منها
والله اعلم ٥ **ذكر ذمام العرب** اذا امسك عربي لصا
او ربيطا او من يكون له عليه دم فان اكل الربيط في بيت صاحبه تمرا
او لحما قتله بعد يومين وليلتين وقيل بعد ثلاثة ايام ويقال بعد سبعة
ايام وان اكل خبزا قتله بعد يومين وليله وقيل يومين وليلتين ويقال
بعد سبعة ايام وان شرب ما في بيته بعد يوم واحد ويقال بعد ساعه واحده
وان شرب حليبا احرم عليه دمه بعد ثلثة ايام بلياليها ويقال ان السلام
يكون في ذمامه الي ان يغيب كل عن صاحبه فان سلم عليه صاحبه بطل
حقه وامن من جميع ما يكره قيل ولم ذا قال لان اللحم يبقي بمعدة الانسان
يومان وليلتان ويبقي الخبز يوما وليله ويبقي الما يوما واحدا والسلام
ما يغيب عن النظر فما تقتضي المروه ان نقتل انسانا وخبزك في امعاه
قصة هجا دعبل بن علي الخزاعي المطلب بن عبد الله الخزاعي فلقيه
المطلب في طريق فقال له سر معي الي منزلي فذهب به فلما دخل قال والله
لاقتلك شر قتله فقال له دعبل لا تقتلني وانا جايع اسعني وافعل ما
شيت ستجدني ان شا الله من الصابرين قال له ما احسن ما طلبت النجاه
ان اطعمتك وجبت الحرمه والامان وان لم اطعمك تكلت اي بخل فقال
دعبل والله لا ذكرتك بعدها بسوء ابدا فاطلقه واحسن جايزته واذا عض

الذي عليه الدم ذيل امراة او طفل بحرم ذنب المذنب علي صاحبه فان هرب
الذي عليه الدم الى بيت انسان استجار به فان عفي عند صاحب البيت الذي
جرى بينهم وحكي ان قوما استجاروا بحرين مهلهل فاجارهم من الهوى وبني
لهم سورا من الحجر والجص ونصب علي السور سرادقات من الادم ولم يخلي الهوى
يهب عليهم **قصة** نزل سقا ببير ابطريق مكه يبرح منه الما في الدلا
لقلته فرحل الحاج علي غفله بقي السقا مكانه ثلثه ايام بلياليها فبعد انقضا هذه
الايام قدم رجل من وجوه العرب فادلي دلوه فنظر الاعرابي السقا في قرار البير
فاستقي وسقي حصانه وشرب واستخرج السقا من البير واردفه وراه وسار
به غير بعيد الي ان وصل خيمة فلم يكن به مما خلق الله عز وجل من المخلوقات
سوى فردحي اي بيت شعر له وفي الحي امراة واحده وهي زوجته فقامت
المراه غسلت يد السقا ورجله بما حار وادفته ونام السقا واستراح واستيقظ
وجد طبيخا حارا فتعشي وشبع ونام صاحب البيت وزوجته الي الصباح فخرج
صاحب البيت اسرج والجم وركب حصانه وغدا للصيد وبقي السقا عند
المراة تهتم بحاله وتدور في اموره الي ان تعافا وصح مما به فلما دار الدم فيه
فتح عينيه وقدم صاحب الحي عند اصفرار الشمس واحضر بين يديه الذي رزقه
الله سبحانه من الصيد طبخا واكلا جميعا وبقي السقا علي حاله مدة ثلاثة ايام
علي الرسم والعاده وفي الرابع شبع وتعافي واستراح فمد عينيه الي المراة
فوجدها صورة عجيبه فطالت يده مع قصر حله في مثل ذلك المكان وراودها
عن نفسها مرارا فنهته فلم ينته فقام معها بالكلية وقامت معه بالمنيه
فلما ابصرت العفيفه عين الحقيقه قامت اليه فمسكته ودارت كتافه وشدته
في جوار كلب كان عندها ∴

ففيهن من نسوي ثمانين بكرة • وفيهن من تسوى عقال بعير •
وفيهن من لا يبيض الله وجهها • اذا قعدت بين النسا بزير •

فلما رجع زوجها نظر الحال غير الحال فقام اليه وحله وقدم اليه ما حضر وبقي
يراودها عن نفسها ثلثة ايام متواليات وتفعل به الدست قال ابن المجاور ولا
شك ان هذه المراة كان طالعها السنبله كما ذكر ابن ابي الريحان محمد بن
احمد البيروني في كتاب التفهيم في علم التنجيم اما الحمل والثور والاسد والسنبله
والجدي والحوت درب سو وض علي النكاح وفي الميزان والقوس شي من
ذلك واما في امور النسا فالثور والاسد والعقرب والدلو دال علي عفتهن
وحصانتهن والحمل والسرطان والميزان دال علي فسادهن والجوزا والسنبله
والحوت علي توسط ذلك فيهن والسنبله اعف فلما عرا الجدعن الحد قال البدوي
للسقا الي اين تريد او صلك قال الي الكوفه فشد علي حصانه وتقسر وركب
واردف السقا وراه وسار به يومين وليله الي ان اشرف به علي بعد الكوفه
فلما نزل البدوي السقا عن حصانه ودع كل صاحبه صاحبه قال البدوي بالله
عليك الا ما كنت حالك لي وحدثت بحالك معي اعد الله جزاك خيرا
كما قال :.

لا تضيع فعل الجميل بضيعه ان اصطنعت لذي خطا وذنوب •
والشوك لو تسقيه ما الورد ما وبحمل الخرنوب •

وقال اخر

ليس الكريم الذي ان ذل صاحبه بث الذي كان من اسراره علما
ان الكريم الذي تبقى مودته ويحفظ السر ان صافي وان حرما

وقال اخر

لا تجلس مع السفيه فانه • بفساده لصلاح امرك يذهب •
ولقد ظفرت ببيت شعر قاله • بعض من الاعراب وهو مهذب •
ما ينفع الجربا قرب صحيحة • اليها ولكن الصحيحة تجرب •

ولما ذا يقال جراد نجدي لا يا كل الحشايش ويشم اطيب الاهويه ويشرب
اطيب المياه ويبيت في اطيب الامكنه ويرجع دود الكلداء ويقال انه يظهر
في نجد من اعمال يسمي الدهنا والموضع هو مشرق البحر وقال اخر بل هو
يخرج من البحر باذن الله عز وجل قال ابن المجاور وهو قريب من المن والسلوى
ينزل علي شجر الزيتون بجبال الروم وغيرها والسلوى هو طير يجي الي دمياط
علي وجه الارض وقد تقدم ذكره ولم نعلم من اين ياتي وكذلك الجراد ياتي
من علم الله عز وجل فاذا غرس الجراد في الارض وافقس يسمي العرجل فاذا اس ودب
علي وجه الارض يسمي الدبا فاذا طار يسمي الجراد وقال رجل من المفسرين انه
كتب علي جناحه اسم الله الاعظم فلذلك يقدر علي الطيران ويتسلط علي
اكل الزرع وغيره لاجل جند الله عز وجل سلطه علي بلاده وعباده **فصل**
نزل الجراد في قرب قبيلة زبد ونزل الجراد قرب قبيلة عمرو فقام اهل قبيلة
زبد قالوا لاهل قبيلة عمرو ها نحن نصيد جرادا احتمي بكم فلما سمعت قبيلة
عمرو ذلك قالت لا سمع ولا طاعه ولا نمكنه من صيد جوارنا فقام القتال بين
الفريقين ولا زالوا علي قتال الي ان قتلوا ها بين القبيلتين وانشد بعض
اهل قبيلة عمرو يقول :.

ومنا من اجار جراد نجد • وحرمه على المتصيدينا •

فصل مرض زيد مرضا شديدا الي ان تعبت الاطبا من علاجه لقلة
ملاقاة ادويته فلما اشرف علي الهلاك قال الطبيب لقرابته اطعموه ما

اشتهي واراد فانه من الهالكين وصار المريض ياكل ما اشتهي واراد الي
بعض الايام فدار في خاطره الجراد فاشتري وامعن في الاكل منه فلما اكثر
منه تعافي من مرضه وشاهده الطبيب فقال بالله عليك اخبرني بما تناولت
من المعاجين او ما شربت من الادويه الاشربه وما غداوك من الماكل
فقال الجراد فقال الطبيب صدقت لان الجراد يكون قد قعد علي حشايش ياكل
منها ولم تصل منفعتها الي فهم مخلوق الي الان وافق خاصية تلك الحشايش
لدايك مرض وكان الجراد واسطه لعافيتك والله اني نظرت في جميع
كتب الطب علي ان اعرف لدايك دوا فما صح لي من ذلك فقلت بترك الحميه
لك والله اعلم ٥

ذكر زواج أهل نجد

حدثني
سليمن بن منصور قال ان جميع اعمال الجبال وجميع اهل البوادي والبدو
وتهامه ويجديز وجون بناتهم ولم يورثون البنت شيا بل اذا كانت البنت
بكرا تجهز وتزوج من مال ابيها وان كانت البنت ذات عيال فقد استراحت
عواذلي من عتابي وكل امراة تقل اهلها وعشيرتها تقل خطابها فاذا عجزت
عن مقاساة نعمها واموالها وموالها تركب هودج عالي وساق نعمها الي
سوق في وعده وتقوم لها مناد ينادي عليها الامين يطلب عروسا ودودا
فان كانت راجحا ينادي عليها الامين يطلب بحج ودوب والبحج هي المراة
الثيب والدوب مالها ونعمها من   وامانات فكل من رغب فيها
وفي مالها تزوج بها فاذا ابوها او اخوها وابن عمها او بعض قرابتها تقول للرجل
تزوج بها يا وجه العرب واذا قل رغبتك فيها فانت وكيلها في زواجها
زوجها من شيت وانشد بعضهم ؛

عليك بصعبات القياد ولا تقع • برجليك في مدقوسة قد أذلت •
ان اكرمتها قالت قد اكرمت قبل ذا • وان هنتها قالت بل النعل زلت •

وقال اخر

يا مسري يا يا وبا روح راجع • ابشرك الحسران من يوم راجع •

واذا دخلت المراه علي بعلها تجي كل امراتين من جيرانها تهنيانها باتمام سرورها
وتاتي معها بجراب ملان دقيق سميد او سويق او زبيب وحينيد تحصل
للمراه نحو ماية طرف ملان تنفقها مدة ايام واشهر واذا كان لاحدي النسوة
الذين حضروا العرس عرس ردت لهم المراة الجراب ملان مثل ما كان
وهذه عوايدهم وتغزل نسا هذه الديار القطن كما تغزل الوبر بالقانون
غليظ مرم وينسج منه شبه السباسات شبه الاكسيه الصوف تسميها ثياب
الهجيره يلبس العبيد والاما والضعيف ويقال انما يوجد في هذه البلد سنون
حابكا ودحاح وليس يعرف القوم ايمان الا ان يبدا بخط خطا دايرا علي
وجه الارض ويقول لغيره والمنكر عليه ادخله فاذا دخله يقول له ارفع راسك
الي الله فاذا رفع راسه نحو السما قال زيد كفيت بالله ربا اقصد يا انسان
طريقك بارك الله فيك وهذه ايمان القوم وينقسم اموال هذه البلاد
علي فرقتين الضان وبعض الابل والخيل فاما الابل والضان يستغنونهم قوم
يقال لهم الشاويه وبعض الابل والخيل يستغنونهم الدواشر ولم يعرفوا غير
هذا المال شيا اخر يعني مثل المعز والبقر والثيره والحمير والبغال والان
ينزل البدوان حول القصور بالبيوت الشعر والخيل والابل والغنم وهم
اهل جود وعطا وكرم ماكولهم لحم الابل ومشروبهم الحليب ومركوبهم الخيل
وبيعهم وشراوهم الخيل والابل ولبسهم الخام وهم اهل قوة وفصاحه
ويدورون الفلاه وراء الاموال والنعم لا يبدون قطعه ولا يعرفون

حراجًا قال ابن المجاور وكل بدوي لا ياوي تحت سقف ولا يودي قطعة فهو من اولاد اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليه السلام ليس فيه خلاف ولا شك والله اعلم واما نجد وحدودها فما كان من جدة اليمامه الي قرب المدينه راجعًا علي بادية البصره حتي يمتد علي البحرين الي البحر فهو حد نجد ومن صعده الي صنعا راجعًا علي طريق الجديد قال ابن المجاور حدثني الحسن بن علي بن محمد النولي الصعدي قال لما فتح الله عز وجل بالاسلام سلكوا هذه الطرق من صعده الي الحام ثلاث فراسخ وتسمي الدروب والي العين فرسخ والي العمشه اربع فراسخ وفي هذه الحدود مدينه تسمي حوان ويقال وادي خيران وهي مدينة وضعت في لحف جبل ومن علمها انه كان بها ستمايه شارع وكان يخرج من كل شارع ستماية فارس وكان قد بني لهذه المدينه سد شبه المارب بمارب وقد تقدم ذكره فلما خرب السد خربت المدينه والان هي ملك احمد ومحمد ابني عبد الله بن حمزه واشتروا اراضيها بذهب كثير وهي ذات زرع وضرع ويقال ان من طيبة اهلها كانت تسمي حبران في ايام الجاهليه والي حوث خمس فراسخ ثم حصن اربع فراسخ والي صنعاء فرسخين **ذكر الرويا** قال ابن المجاور رايت في المنام كاني في مدينة عامره وكان عمارتها بالحجر المنقوش طول كل حجر منها مقدار خمسه اذرع ولكل حجر لون وهي ذات جامع ومساجد وخانقات وربط ومساجد ومدارس مع اسواق ودكاكين وحوانيت نزهه بين جبلين عاليين كثيرة المياه والانهار والاشجار والبساتين وكان قد طبق احدي جبلي الوادي الاخر القايم علي حرفه وقد كحل السوق بالجص من لحفه الي ذروته فلو سار علي وجه اي سد الجبل عمله لناظر من علي بعد المسافر وكاني قلت لاحدهم ما تسمي هذه البلد قال يحب قلت وما المعني

في

في هذا الاسم قال انها احتجبت عن الناظرين قلت فمن اي الاعمال تحسب قال من اعمال صنعا اليمن وذلك ليلة الجمعه سادس رمضان سنه اربع وعشرين وستمايه **من تعز الي زبيد راجعًا** من تعز الي عدينه ربع فرسخ قرية في لحف الحصن وفيها قال الشاعر

قد كنت ان لا ابرق من عدينه ٭ ناديت ما بال احباب لنا بعدوا ٭

والي الدمينه ربع فرسخ وبها يعمل الخزف والي وادي حذران ربع فرسخ والي بير ماهوت ربع فرسخ وتسمي الاجناش وبناها نور الدين عمر بن علي بن رسول مسجدًا علي ثلاث قباب سنة ثلث وعشرين وستمايه والي بير الصدع فرسخ والي وادي النخل فرسخ والي وادي الحنا فرسخ وجميع غرسه وزرعه الحنا وهو كثير القرده والي السالسين فرسخ والي عقبة مجمر فرسخ والي الكدحه فرسخ والي حدنله فرسخ وتسمي سرادب البيل والي الدر نصف فرسخ والله سبحانه وتعالي اعلم **صفة طير الدلنقوق** طير ابلق يشابه لاوعرزان الذي في ارض العراق بمنقار طويل ياوي هذه الجبال وصفته اذا غرد رقص حدثني الجمال قال ما يكثر تغريده وترقيصه الا في فصل الغيوث والمطارات والشتا وهذا اعجب شي راه المصنف وفي اليمن ايضًا طير يسمي حولب اكبر من القسم واجنحته حمر وله منقاران يقول احدهم في تغريده سيدي احب سيتي ويقول الاخر في تغريده دقوا قفا السودان ويوجد في هذه الجبال طير يهدر شبه هدير الجمل الهايج وياتي الي زبيد عند طلوع كل شمس طيور تشبه الططويه وذلك في فصل الشتا تسمي الحوامات حمل في جمل يدور حول البلد اربع دورات ويرجع لم يعلم احد من اين ياتون ولا ابن يمسون ولا ابن يكورون هم من جملة العجايب ويطلع في

لعله ليمن

هذه العجايب ويطلع في الجبال ريحان بري يسمي في ارض تهامة حبق
وسمونه في زبيد الحاله الدراصاس وكان هذا الموضع راس حد اعمال الحبشة
لما كانوا في ولاة زبيد والي الساسه فرسخ والي المخيشبة فرسخ اخر اعمال
الجبال والي العويرين فرسخ والي حصب الدين نصف فرسخ وكانا قريتين عظيمتين
عامرتين ومن جملة عظمهما انه كان يركب منهما اربعماية فارس فسلط الله
عليهم دابه يسمونها اهل اليمن الحربا لدغتهم فماتوا الجميع وسميه اهل خراسان
افتاب پرست وسمي في راولسان سكند قال كما قال ابن المجاور فيه :.

حه كردى امار وبكار بر كه سوسه كردى ريك سكند •
كهي ورد روي وكهي سبر كست لهي دست بار وكهي باي رسد •

وسميها اهل تهامة وندر كرتله وسميه اهل الحجاز ام جل لانه يكون لاحدهم
لسان طوله اكثر من مايه ذراع وسميه اهل ابين الفحاح وسميه العرب
العربا الحربا كما قال كعب بن زهير :.

صيوما تظل به الحربا مصطحبا • كان ضاحيه بالنار مملول •

والي السلامه نصف فرسخ فاذا كان في هذه البلاد خوف عزوهم اهل
تمبرلان القرية في لحفه والي حيس نصف فرسخ بناها الامير جياش بن نجاح
وهو جد ملوك زبيد الذين تولوا ملك زبيد والتهايم فلما تولي الملك
بنا حيس وانفذ الي اهله وقرابته استقلوا من اعمال الحبشة وسكنوا حيس ويقال
ان ليس فيها بيت من العرب بل كل من بها من نسل السودان وبها يضرب
اهل اليمن يقول يدلعمرو والله ما تصير الانس فيقولون له عمرو ولم يقول
كما اعطي حب واحد حيس وكان الموجب علي ما ذكره يحيى بن علي بن عبد الرحمن
الرحرار ان عصاها وره معابي في حب حصن حب فحينئذ اعطي سيف الدين

سنقر

سنقر له حيس واخذ منه حبا فبقي عنده مثلا بين عوام زبيد وكذلك اعطي
بعض ملوك الموصل قلعة واخذ سنجار والي الدوامل فرسخ والي السراب
فرسخ والي القرتب نصف فرسخ والي زبيد نصف فرسخ من زبيد الي
حجه من زبيد الي القحمه ثلث فراسخ والي الكدرا فرسخين والي طرف
العميه ثلاث فراسخ والي العمد ثلاثة فراسخ علي نسان وادي لعسان والي
ابحر ثلاثه فراسخ والي حران المستبرز ثلاثة فراسخ بنا حصن مسار
ولما كان في سنة تسع وعشرين واربعماية بنا الصليحي في راس مسار وهو
اعلي ذروة في جبال حران وكان معه ستون قد بايعهم بمكة في الموسم سنة
ست وعشرين واربعمايه بنالك علي الموت والقيام بالدعوه وما منهم الا من
هو مع قومه وعشايره في منعة وعدد كثير ولم يكن راس الجبل بنا بل كان قلله
قاسيه منيعه فلما ملكها لم ينتصف النهار الذي تملكها في ليلته الا وقد
احاط به عشرون الفا ضارب سيف فحاصروه وشتموه وقالوا له اما نزلت واما
قاتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم ما فعلت ذلك الا خوفا عليكم ان
تملك هذا الجبل علينا وعليكم فان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم
فانصرفوا عنه ولم يمض له ستة اشهر حتي بناه وحصنه واتقنه وبقي الصليحي
في مسار وامره يستعلي من سنه تسع وعشرين واربعمايه وكان يخاف نجاحا
صاحب تهامه ويلاطفه ويستكين لامره ولم يزل الصليحي علي نجاح حتي
قتله بالسم مع جارية جميله اهداها اليه وكانت وفاة نجاح بالكدرا في
عام اثنين وخمسين واربعمايه وفي عام ثلاث وخمسين كتب الصليحي الي
الامام المستنصر بالله يشاوره في اظهار الدعوة فعاد الجواب اليه بالاذن
ففي ذلك طوي البلاد طيا وفتح الحصون والتهايم ولم يخرج سنة خمس

وخمسين ولم يبق عليه من اليمن سهلا ولا وعرا ولا برا ولا بحرا إلا فتحه
وذلك امر لم نعهد مثله في الجاهليه والإسلام قال وبان من زبيد حصن
مسار بين القبله ويسار المشرق علي اعلا ذروة الجبل شبه الكمة عاليه مشرفه
علي التهايم وفي سنه خمس وعشرين وستمايه ملكه الشريف عماد الدين يحيي بن حمزه
وهو الان في قبضته وتصرفه والي الحلين ثلاث فراسخ والي سوق العاب ثلاث
فراسخ في اوسط وادى سارع حدثني يلمو بن منصور قال ان اهلها كتبوا علي باب
مسجدهم من امسي في مسجدنا هذا فلا ايراعي مناعسا **فصل** حدث يوسف
بن يحيي عن ابيه عن عسان عن ابي عبيدة بن جهيم بن خلف قال اتينا اليمامه ونزلنا
علي مروان بن ابي حفصه فاطعمنا تمرا وارسل غلامه بفلس وسكرجه يشتري
له زيتا فلما جاء بالزيت قال خنتني من فلس واحد قال كيف اخونك
قال اخذت الفلس لنفسك واستوهبت زيتا فانت انحل الناس وقال فيه

وليس لمروان علي العرس غيرة • ولكن وانا يغار علي الفلس •

والي طرف نظار ثلثة فراسخ والي رمص اربع فراسخ والي لاعه اربع فراسخ
والي المخلاف فرسخين والي بحيه اربع فراسخ حدثني يحيي بن علي بن عبد الرحمن
الوراد قال ان في الجبال جبال لا يزال البرق يضرب اطرافها اطرافها الي ان
يرجع صخر قايم بني علي حصن مانع مثل الدملوه وحب والتعكر ويكون وما
يضرب البرق علي حصن عام الا هدمه واخرب حصنه ودحضه الي ان
حلاه مع الارض مستويا فاذا جاز علي جبل من هذه الجبال قوم من اعراب
الاعمال يقول زبد لعمرو وهذا حصن نصر بن جعفر وهذا منزل خالد بن الوليد
خرب من كذا وكذا سنه ولم يكسر جبال اليمن ويدحضها الا دوام الرعد وهذا
اعجب شي يكون **من زبيد الي غلافقه** من زبيد الي القرشيه

فرسخ ومنها ظهر ابو موسي الاشعرى رضي الله عنه وهو من جملة الصحابة
واحدى الحكمين الذين حكمهما امير المومنين علي بن ابي طالب ومعويه بن ابي
سفيان رضي الله عنهما **فصل** اهل الزربيه والعنبره والهرمه والقرشيه
لم يطهر بهذه القري بنت الا اذا عقد نكاحها وقطع مهرها وسلم دفعها
وبعد ذلك يطهر البنت بطبل وزمر علي روس الاشهاد بالمهامين والصباقا
والطرح والتسليم فسال عن فعلهم قالوا نخاف نطهر طفله فاذا كبرت رات
سنها وخدها وقدها ونهدها مع اعكانها مليحا يعجبها حسنها فيحتاج الي
ان يخرج عن الطريق الي غير الطريق بل نخليها علي حالها فاذا رات فلقها
طويله وهي مع وصحه رهكه كرهة الرايحة وحشة المنظر يحمد نار هما
ويقل طلابها لاجل ما معها من طول الغفله فاذا مهرت ها طهرت فادخلت
علي بعلها هين لين ويقال ان جميع بلاد الشاميه عن زبيد علي هذا السنن
والعرض بطول وبعرض والي خبت نخان فرسخين من حدود المحالب وليس
في تلك الاراضي اكثر نوهجا منه والي غلافقه فرسخين **بناء غلافقه**
ما كان بين غلافقه والمكيبنه بلد يسمي الزبر وما اشتق اسم الزبر الا من
الزبور اي زبور داود عليه السلام ويقال من زبر الحديد طمها الشافي
فرجعت تلول رمل قال ابن المجاور ووجدت في المكان قبرا علي ساحل البحر
وقد حمل الرمل حجرا وقد غاص عظام الميت في الحجر الاصم والله عز وجل اعلم
فصل اذا دار علي التراب الف عام رجع التراب رملا فاذا دار علي
الرمل الف عام رجع الرمل حجرا واذا دار علي الحجر الف عام رجع الحجر ترابا
فعلي هذا الوجه لا شك ان للعتر ثلاثة الاف عام لانه نقلب ثلاث قلبات
قلب بالتراب وقلب بالرمل وقلب بالحجر فلما خربت الزبر بنت امراة تسمي

بنت اسرايل ولاشك انها بنت يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام
غلافقة فجرت لمرور الزمان عليها ودور الافلاك عليها فبقيت رسوم
واطلال الي ان حدد العمارة احواز من الفرس والاصح من سيراف نقال لهم اولاد
بن القشري ويقال ان القوم من الذين خرجوا من جده لانه كان قد جرى بينهم
وبين الامير القشيري سكين بن ابي الفتوح سنه خمس وتسعين واربعمايه وقد
تقدم ذكره باعمال جيده علي التمام والكمال فلما توطن القوم بها بنوا مارة حسنه
فلما طال الدهر شعثت ونقل اساطينه الساج الي مسجد الاشاعره بزبيد بني به
ويقال ان هذا الجامع بنا القايد حسين بن سلامه وبنوا الدور الملاح والمساجد
الساج من حجر الكاشور وهو حجر يستخرج من قعر البحر **فصل** حدثني
يوسف احمد بن نعش قال لما صاموا اهل غلافقة شهر رمضان قال زيد
الكبير من اولاد القشيري ناهد الله علي احد من الرعيه باع او يبيع علي اخي عمرو
حطبًا وانفذ الي اشياع اخيه عمرو والى اتباعه وقال لهم والله ما ياتي احد منكم
بحطب الي بيت عمرو والا فعلت به كيت وكيت واحرم ان يدخل بالحطب الي بيت
عمرو فلما كان ليلة العيد امر عمرو اهله ان يطبخوا ويشووا قالوا بماذا نطبخ
واخوك زيد قد حرم علينا دخول الحطب فخذ اخرج جيوش بلها بالسمن
واشعلها تحت القدور فلما كان يوم العيد وصلت الناس صلاة العيد قام
عمرو وسبق اخاه زيدًا وقال بسم الله يا اصحابي الي داري بارك الله فيكم فدخلت
الناس داره الي اطعمه واشربه واشويه خلاف العاده ثم قام زيد وقال لعمرو
يا اخي من اين لك الحطب قال عمرو فلما منعت الحطب من قلة خيرك فاوقدت
الجيوش المنقوعه بالسمن الكثير فعند ذلك تعجب اخوه زيد من علو همته
واكل جميع من في غلافقة من داره ولم يقبل الا علي طعام عمرو فتعجب زيد من

فعله وعلو همته وقال يا با محمد قد مكث في الموضع الماحل ورق العود
في كفك وهو فاضل والبخل اذا ما سمعك انترح راحل وانت كالبحر وكفك
للعطا ساحل وانشدني زكي بن سكلا بن عبد الله البحري يمدح جياش بن نجاح

المسري حلل الثنايا بما حوت • كفاه والحامي لها ان تشتري •
والموقد النار من نارًا للوغي • لا تنطفي ابدًا ونارًا للقرى •

فصل سيل ابليس من احب الناس اليك قال عابد بخيل قيل فمن ابغض
الناس اليك قال فاسق سخي قيل وكيف ذاك قال لاني ارجوا ان لا يقبل
الله عبادة البخيل واعلم انه لا تم شي له شي من الخير مع البخل ولا امن
ان يطلع الله علي العبد الفاسق فيري بعض سخايه فينجيه ويرحمه به
فصل وكان لابي دلف القسم بن عيسى العجلي جار وكان لله
عليه نعمه فسلبها فال امره الي بيع داره فسا وموه فيها فقال بالف وخمسمايه
دينار صلح فقيل له هذا انما تساوي دارك الف دينار فقال وجواري من ابي دلف
بخمسمايه دينار فبلغ ابو دلف ذلك فاحضره وامر له بالف دينار فقال يعذرنا
في ذلك ولا تتحول عن جوارنا فهو الذي يقول فيه علي بن جبله الشهير
في هذا المعنى ؞

انما الدنيا ابو دلف • بين باديه ومحتضره •
فاذا ولي ابو دلف • ولت الدنيا علي اثره •

وسكنا المكان جميعًا الى ان انقرضوا رحمهم الله تعالي قال ؞

اف للدنيا الدنيه • خبثت فعلًا ونيه •
والعيش كله هم • وعقباه منيه •

ذكر بير الرباحيه حدثني ريحان مولي علي بن مسعود بن علي

قال اول من ابتدا في حفر النهر البير رباح اي قرد وما حفر بيده الارض الي ان
نبع ماعذب حول عقل الساب يصح عمقها بحوار بعة اذرع لاعبر فلما رات
الفرس صورته بالحجر والجص وهو عن البلد نحو شوط خفيف بين نخل باسقات
شامخات فبقي مستقي اهل غلافقه ومن يصل من المراكب الصادره والوارده
علي ماها فلم نقل منه شي صرفت البير بالرباحيه يعني القرد الذي ابتدا في حفره
ويقال بل كان الرباح اسم الرجل ولم يكن قردًا وهذه البلده فرضه الكارم
اذا وصلوا من ديار مصر ويجلب منها الحشيش الاخضر للمحضر والزنابيل
والسمك والعربي وعيره وصبراك ورعد والمراوح والعار والقرش
والساص والعربى والمحنف والفراو السقيه والطويله ويكون لها فرج علي
هئة فروج النسا ولم يشتري من الصياد حتي يحلف انه لم يطاها ويباع
لحمها بالميزان لاجل الدوا والسفنه ذات صدف والصبايا والمرج وجميع
هذه الاسماك ترفع الي زبيد ويسمونه الملتح وضمان سوق السمك بزبيد كل
يوم ثلثه عشر دينارًا ملكيه والله سبحانه وتعالي اعلم **جزيره فرسان**
مابين دهلك وجلي بن يعقوب وبها مدينتان عامرتان احداهما سور
والثانيه جدّه بنا الفرس والاصح بنا مالك بن زهير اهلها صلاح اتقيا
ويجري بين الفريقين نهر كبير علو من عريض صافي عذب خفيف صحيح اوله
عين وتقال ما تراب وقد نبت علي شاطي النهر شجر وخضر وحشائش الوان
مختلفه ويزرع فيها من جميع الحبوب والخضراوات وعندهم من ساير
الدواب الاهليه مثل البقر والمعز والضان والابل والدواب ويوجد
عندهم من ساير الاسماك ودواب البحر وقد خص الله سبحانه وتعالي
اهل هذه الجزيره اذا طلعت الشمس مقدار قامه بدوي الجو وجنديكح

كل من في القريه الى ظاهر القريه يصطفوا على شاطي البحر وينزل علي
القوم بعد ساعه طير يشبه الحرق ويقال شبه السمان مايه الف طير
فاذا حصل في شاطي البحر لم يقدر احدهم علي الطيران فياكل كل كفايته
وعلي قدر حاله بديحا وبطبيخا ولم يوجد فيه سوي اللحم والشحم شي اخر ويكون
عيش القوم طول الدهر منه ولم يمل احد من اكله مع مداومته لانه لحمٌ
خفيف طيب جري قلت وما يسمي قال السلوي وهو الذي قال الله عز وجل
وانزلنا عليهم المن والسلوي فقلت للراوي كم يكون دور الجزيره قال مسيره
يوم كامل لرجل طراد حدثني بدر مولى بشر الصوفي بذلك **ذكر**
جزيره الغنم وذلك في بحر السودان ما بين عيذاب الي بحره جزيره
تسمي جزيرة الغنم مايه الف راس غنم بها واكثر من ذلك وجمعها وحشيه
وكان الموجب لذلك ما ذكره ريحان مولي علي بن مسعود بن علي المجاور
قال انه قدم مركب من بعض مدن الوادان شحنته غنم وكباش ارسوا بهذه
الجزيره فرحل الريح عليهم فلما طال الشوط في المقام عليهم اخرجوا الغنم في
الجزيره لترعي مع طول المقام فطاب للقوم الريح علي غفله فركبوا الكل
المراكب ونسوا تسع ثمان روس منها في الجزيره فلم تمكن القوم ان يدورون
عليهم لضيق اخلاق الربان فسار القوم شراعهم وساروا بالسلامه وبقيت
الغنيمات في الجزيره فتناكحوا وتناسلوا مع طول الايام فكثروا واستقطعوا
الجزيره فرعت الجزيره بهم وصاروا والان اذا ارسي بهم مركب لم يقدروا
ان يصطادوا من تلك الاغنام شي الا بعد جهد عظيم مع القوس
والنشاب وقد لا يحصل لهم شي لانهم قد صاروا وحشين يسبقوا الغزال
وهم ملو تلك الجزيره الي الان والله اعلم بالصواب **ذكر**

جزيرة الناموس وكذلك جزيرة الناموس حدثني ريحان مولى علي
بن مسعود بن علي قال انا بين جزيرة دهلك وعقيق جزيرة مِلوءُ ها
ناميس لم يسلكها ولم يسكنها احد من خلق الله من كثرة النامس الذي بها والله
اعلم من زبيد الي الاهواب من زبيد الى المسلب فرسخ ويقال انما
سميت المسلب المُسَلَّب لان نساها يسلبون العقول من حسنهم وجمالهم
وطرافتهم كما قال ــــــــــ

سقى الله ربات الحصيب وربعها • فما الحسن الا ما حوته ربوعها •

قال ابن المجاور والله الرحمن الرحيم ما رايت في جميع اليمن سهلها وجبلها
وجها حسنا يعتمد عليه النظر ولا فيهم ظرافه ولا لطافه ولا ملاحه ولا
حلاوه الا اسم بلا جسم ما ترى الا عجايز سوخيتات الأبدان قليلات
الادب ذوات اراب وسخين اللسان قذرين الاكل كما قال الظهيري
ساده دست مبالاى كارهمه حوبست له قطره حكندرست ارد ل اكور •
بوف صبح سود همچو معلومت كه باله باحسه عسوا رسب دیکور •
فلما اوقف صلاح الدين يوسف بن ايوب في اعمال مصر ما اوقف وقد
تقدم ذكره في اعمال جده اوقف توران شاه يوسف بن ايوب والاصح طغتكين
بن ايوب المعر وادي الجرب والحرب والمسلب وبقي رفع دخلها الي مكه
الي ان جبل وقفها الملك المسعود بن محمد بن ابي بكر سنة خمس عشره وستمايه
وبقي رفع دخل هذه القرى الي الديوان وايضا كان اوقف طغتكين بن ايوب
علي المدينه ام الدجاج مع جمل من الاراضي كلها القاضي علي بن الحسين بن
وهيب لما تغلب الامير قاسم بن المهنا بن جماز صاحب المدينه علي مكه
سنة اثنين وعشرين وستمايه وبقي رفع دخلها الي الديوان ورد الملك

المسعود يوسف ام الدجاج علي الامير سنة خمس وعشرين وستمايه
وصار يصل دخلها إلي المدينه كما كانت والى الاهواب فرسخ بين نخل
شامخات بنا الاهواب ابو القسم الرامست بن شرويه بن
الحسين بن جعفر الفارسي سنة اثنين وثلثين وخمسمايه مدينة حسنه
لما تقدم من الهند بريد الحج ذات اسواق وجامع ودكاكين ونقل الاخشاب
الساج اليها من الهند فلما انقضت دولة الحبشة وتولى علي بن المهدي خرب
جامع الاهواب ونقل اخشابه الي المشهد الذي بناه في زبيد سنة خمس
وثمانين وخمسمايه وهي فرضة المراكب الواصله من عدن وما اشتق
بطن الاهواب لامن لاهوال لانه علي اخر بطن السحاري موضع هول
لكونه كشفا وقال بعض الزيالع الذين اتوا الامانات جبريل بن زيد بن
فارس حط عني عشور عشر سنين حتى اعمر لك مرسي الاهواب فقال له كيف
تفعل فيه قال استخرج مراكب حجر وتراب ارميه معارض المرسي بالطول
ليرد قوة الموج والما والريح فلما هان علي جبريل ذلك وقال ان اربع مدن
في بر العرب عيداب مقابل جده والاصح أنّ عيداب مقابل الجار وهو
مرسي ينبع وذلك مقابل السرين وزيلع مقابل الغاره وعوان مقابل
الاهواب من عدن الي الشام من عدن الي الزعارع اربع
فراسخ وعلي راس البير عوابين لا يزال الامن مكانهما ابدا الدهور من اعمال
لحج وفيه يقول علي بن زياد المازني

حلت الزعارع من بني مسعود • فعهودهم فيها كعبر عهود •
حلت بها ال الربيع وانما • حلت اسود في مكان اسود •

والى ابين اربع فراسخ قرى جماعه بنا اهل الحجاز ويقال بنا بني عامر من أرض

وخمسين

المحان سكنوا الديار وبنوا القرى وحرثوا وزرعوا وتاهلوا فيها وبقيت في ايدي
القوم الي اخر دولة الحبشه ومن جُمْلة الاعمال وخفر والطريه وحوبن والمحل
والسلامه ومسجد الرباط وبهذه النواحي قبر صالح النبي صلى الله عليه وسلم
ورجل ولي صالح وجميع نسا اهل هذه الاعمال سحره **صفة العفو** اذا ارادت
المراه ان تتعلم السحر التام الذي لا قبله ولا بعده تاخذ ابن ادم تصلبه الي ان
يذوب وتصير ودكا ويبرد فاذا برد شربته جميعه يحبل منه وتضع بعد سبعة
شهور بشرا وحشيا يشبه القط سوى في الطول والعرض يسمي العفو ويقال انه
يكون عليه الة في قدر الة العفو الكبير فلا تزال الساحره تدوره وتربيه
الي ان يكبر ويشتد ويقوي فاذا بلغ الادراك جامع العفو امه فاذا جامعها
فلو ركبت المراه جرم يلبس بها الجرم عنها ولم يشاهد العفو الا امه وهي زوجته
ولم ينظر احد غيرها قال ابن المجاور وما سمي العفو الا انه يحملها ابن الا يطيق عليه
ويقال لم تتعلم سحرا لم ينقام له ويقال بل العفو مثل هذا الشي كما قال ؛

العفوان هم عرب • وحملا اسمال علي يدى •
واصبح البرد بالمسا • وصاح ابى سلاح •

واصل نسا هذه الاعمال من هذا الفن يمشي احدهم الي المعبر ويرجع في ليلة
واحدة حدثني محمد بن زكي بن الحسن بن محمد كرمان الكرماني الساكن في
مسجد الرباط وهم الذين يصيرون الانسان حمارا وثورا كيف ما ارادوا
واشتهوا والي دار زنته تسع فراسخ جبل مشرف علي البحر يسكنه المحافل
فخذ من فخوذ العرب وما عرف الجبل بهذا الاسم الا اذا وصل اليه المراكب
من سائر الاقاليم يرسون بها لانها اقرب المسافة الي عدن سرير ملك هذه الاعمال
مدينة تسمي دثينه والي يحان سبع فراسخ واد طويل عريض فيه قرى ونخل

وقد تقدم ذكرهم ونسبهم في معاملة بلقيس في الجزء الاول والي وادي
حرب اربع فراسخ والي عارب سته فراسخ خرب علي ما واجد قال ابن المجاور
وقد خرب الفار ثلثه اعمال من جملتهم قرية محاسن بناها ابو بكر بن منصور بن العطا
الحرابي في اعمال صرصر في دولة الامام ابي محمد الحسن المستضي نور الله امير
المومنين وتسلط الفار علي دبالي وهوار بعون قريه والاصح اربعماية قريه
من اعمال بغداد حفر الفار اراضيها وزادت الدجله ودخل الما في الاسراب
فلما زاد الما اخذ القري والاراضي معه مرة واحده وسد مارب قد تقدم
ذكره والي غنر اثني عشر فرسخا مسكن عنر بن سام بن نوح عليه السلام ويقال
ان السرح كانت تشتعل من سبا الي عمر قل وكانت عامره امنه ساكنه
فالان صارت براري وجنوب ومهالك والي الشام تسع فراسخ **بنا**
شبام لما تزوج سليمن بن داود عليهما السلام بلقيس اشترت اختها نعم نوق
وابل واسكنت المال والنعم في مكان الارض فكانت للابل اذا رمت الحله
تندت الاراضي من ابوالها وكانت تامر الرعاه ان يفرشوا علي الندا وه التراب
لبرد الضرر عن النعم ولا زالوا علي حالهم الي ان صار تل عالي شامخ في الهوى
فادارت عليه سورا وسكنته وركبت علي السور ثلاثة ابواب باب زبيد
كانت النعم تدخل منه وتخرج منه والان عمرها علي بن المهدي حصنا مكينا
سكنها ويقال لما بني علي بن المهدي هذا الحصن سماه زبيد علي مدينة الخصيب من
اليمن وباب لابل الابل تخرج منه الي المرعى وباب مسلك الاعوام الحلق
وسمي باب ردفن فلما تمت بناه سمته ذا امناخ وعدنه وشبام ويقال ان
اسم المراه شبام فعرف البنا بها والله اعلم **ذكر شبام** وكم هي مدينه
احدها مدينه شبام ضمن مرحاب وضعت وبنت في اصل حصن ضمر مر

ولم يبق من جميع الربع سوى الجامع عامر وشبام كو كان عامر في الجبال
وشبام حضرموت وهي هذه صفة الدور فلما سكنت نعم المدينة بنت في
اوسطها قصراً سمي الدوار ذات طول وسعه وارتفاع قالت الفلاسفة
الاولي لابدان تغلب البدو علي الثلاثة في اخر العهد بدوار ولا بنام السيف
ويكون قد يخلو من الفريقين اخذوا قصر الدوار عامر علي حاله ويقال انما بنت
نعم لشبام الاعلي الظلم لانها اغتصبت الاراضي الخلق فلما تمت بناها تغلب عليها
عثمن ويقال عثمان اخذها منها ولا زال ملوكها يتغلبون علي الي اخر من تغلب
عمر بن مهدي اخذها بالسيف وجدد عمارة الحصن واحكمها غاية الاحكام
وجعلها سرير ملكه بعد ان بنا لها اسوارا وخنادق وابواب فلما جا امر الله لم ينفع
عمله شيئا كما انشد عبد النبي بن علي بن مهدي يقول حين تولى ارض الخصيب

احنا نجيل عند باب سهامها • ولم نال ان جالت بباب الشبارق •
ادرنا علي درب الخصيب بخندق • ولن يدفع امر الله حفر الخنادق •

وقيل وملكت العرب جميع حضرموت سنة احدي وعشرين وستمايه وكانت
ولايته اربع سنين وحلف في جملة ما خلف مايه بهار فضه نقد غير الآلة
والعدد والخيل والبضايع وزوج ابنه ناصر الدين محمد بن مالك بعض حضرموت
سنه اربع وعشرين وستمايه وهو الي الأن مالكها والله اعلم • صفة
شبام سرير ملك حضرموت وهذا الاقليم هو مسكن حضرموت بن
قحطان بن عبير بن مالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وعبير هو هود
وهو بير تجتمع فيه ارواح اهل النار نعوذ منها بالله منها ومن يهدي الله
فلا مضل له ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
ولا تزال النار تخرج منه طول الدهر وكتب والدي محمد بن مسعود بن علي

بن احمد بن المجاور البغدادي النيسابوري لجعفر بن عبد الملك بن عبد الله
بن يونس الخزرجي الجرجاني يهدده ويحبسه فقال انا رجل برهوت وانا سلم جهنم
وليس في عالم الكون والفساد احسن ناسا من اهلها ولا اكثر من شرهم واقل من
خيرهم كثير من الدم لبعضهم بعضا قليلين الدم علي من يستجير بهم كثير الدم من
المقتولين يريد تشتم عمرا وعمرو بكلا زيدا ونصر يستبيح مال عمرو وجعفر بلا كم خالدا
وولد يعربد علي جاره وذا ينبش من هذا وذاك ينهش من هذا ادبارهم ادبار انجاس
مناجيس مفاليس كما قال ابو نواس رحمه الله :

(١٩٩)

قالوا ذكرت ديار الحي من اسد • لا در درك قل لي من بنو اسد •
ومن تميم ومن قيس واسرتها • ليس الاعارب عند الله من احد •

وقال ايضا

دع الاطلال تسفيها الجنوب • وتبلي حد عهدتها الخطوب •
وخل لراكب الوجنا ارضا • تجر بها النجيبة والنجيب •
بلاد نبتها عشر وطلح • واكثر صيدها ضبع وذيب •
فلا ناخذ علي الاعراب لهوا • ولا عيشا فعيشهم جديب •
دع الالبان تشربها رجال • رقيق العيش بينهم غريب •
واطيب منه صافية شمولا • تطوف بكاسها ساق اديب •

ولهذا سمي اقليم حضرموت الوادي المفتون وسماه الله عز وجل الاحقاف
كما قال الله عز وجل في قصة النبي هود عليه السلام اذ انذر قومه بالاحقاف
والاحقاف هذه البلاد والاراضي بعينها ماكولهم العيد وهو سمك صغار
مع الكسب واللبن تشابه الخردل في اللون ولبس رجالهم الازرق مكشفين
الروس حفاه ولبس نسايهم الفنوجي ويصبغ الثوب بالزاج ويرجع اللون

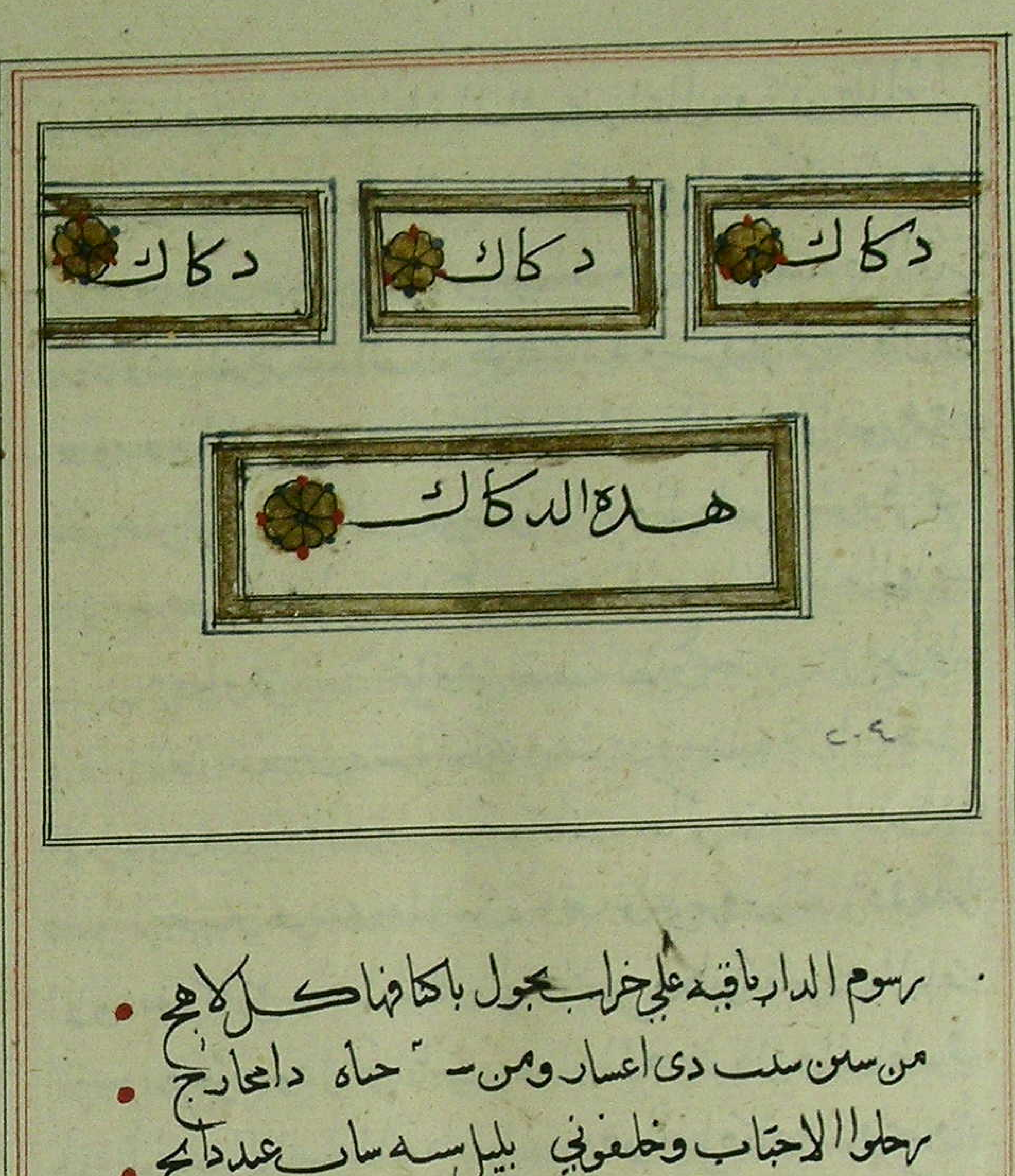
لا اخضر ولا ازرق الا لون عجيب ونظف النسا وسهم في اوسط روسهم
ترجع تشبه الهدهد يسمونه الطرطر وسحاب وهكاب ومدراب الطاعين
الصفار سار بن عسا سل الهدوهد ذات المكدور واسامي رجالهم بالكنى فمنهم
ابا لا لكه وابا هالكه وابامداس وابافارس وابا راس وابا عربي وابا حصى
وابا خرى وابا عوف وابا بول وابا عموق وابا دقوق وابا حل وابا جبل وابا
فيل وابا سل وابا ربق وابا ربق وابا جيف وابا دليف وابا كنيف ومهما جرى
على السنتهم يكنونه به ولم يانفوا من تلك الاسامي وكذلك الدبا كله واهل
الموصل وبعض العرب واهل نهاوند وبعض اليمن واهل عسفان **فصل**
قدم في ايام سيف الاسلام طغتكين بن ايوب مراكب الشحر وحضرموت الى عدن
وصارت مشايخ الفرضة تسال احدهم عن اسمه فيقول اباجح اباحرى اباكوم
ابا فسوم ابا شعرم فابى المشايخ ان يكتبوا اسماهم في الدفاتر ويخلص كل قماش
هو في الفرضة الا متاع الحضارم بقي في الفرضة يداس تحت ارجل الخلق
فلما طال السوط واوجع الشوط نادا الصوت الى سيف الاسلام احضر المشايخ
وسالهم عن تاخير التخلص والتلمص والتخمص من الحضارم قال المشايخ انا لسنا
نوقع اسما القوم في دفاتر السلطان قال ولم قال لان اسماهم دونه قال شيخ
سيفا لاسلام اذا كرهتم ان تكتبون اسماهم فكيف اخذ منهم العشور فاطلق
شانهم وخلا سبيلهم **فصل** قيل لرجل من الحاكه قد رزقت ولدا فاختر له
كنيه فقال كنوه عبد رب السموات السبع ورب العرش العظيم فقال له الرجل
ابن من قال ابن عبد الكريم الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه
فقال مرحبا بانصف القران العظيم واعجب من ذلك ان رجلا من العجم مسكنه
اذربيجان سمي ابنه عبد من الارض قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه

حدثني منصور بن المقرب بن على الدمشقي قال ان اصل اهلها عبيد وموالي
فلذلك فيهم حماقه وكبر خارج ولبس في جميع الربع المسكون اسخ منهم نفسا
ولا اقل همه وقد تفرقوا في سواحل البحر جميعا وتشتتوا في اقاصي الارض
وادناها يمين ويسار كما قال
كسى را در عربى سكساب كه در جابه ساسد كارا ورا ست
صفة قرن ابا ابرهيم هو عين يجري في اعمال دوعان اذا جا ن
الوادي رجل من ال حمير جري العين ويقال بل مطر في اليوم مطر مروي
منه الحميري لا غير دون غيره حدثني علي بن محمد بن احمد السباعي قال
انه جني موكل على هذا الوادي فاذا جار عليه رجل من الحمير اطلق الما
والوادي حتى يروي منه الرجل الحميري او جماعه فاذا مد حولاني يده الى
الماغار الما في الرمل وكذلك لاهل حولان عين ثاني يسمي عمل لم يشرب منها
الا الرجل الحولاني ولم يشرب منه حميري على ما تقدم نعته وصفته وهذا
اعجب شي يكون قالت حمير لنا التقدم قالت حولان لكم التقدم في
احوال الحرانه ولنا التقدم في لقا الاعادي **فصل** حدثني عبد الله بن محمد
بن يحيي الحايك قال تنقسم غزل نسا اليمن على وجهين منه الفارسي ومنه الحميري
قلت وكيف ذلك قال الحميري الذي يخرج الاصبع الوسطي على الابهام في الغزل
والفارسي الذي يدخل الابهام على الاصبع الوسطي من فوق الغزل **من شبام
الى طفار** من شبام الى تريم سبع فراسخ وفي اوسط الجبل طرين جبل
نابت في صاعد الجو مناره شبه منارة وقد بني عليه حصن يسمى المشرق
فانشا يقول
اقبل من اعسقه غدوة من جانب الغرب على اشهب

فقلت سبحانك باذا العلا ۔ اشرقت الشمس من المغرب ۔

فصل فعدا الامير فهد بن عبد الله بن راشد على منظرة هذا الحصن مشرف
فاذا هو يرى رجلين غاديين على طريق فانفد قوما وراهما فاحضروهما بين
يديه فاذاهم قوم عرب فقال لهما من اين جئتما قالا من بصرة العراق قال وكم
لكما عنها قالوا ثلاثة اشهر وسبعة ايام فقال قولا لي كيف قصتكم قالوا انا قوم بدو
نسكن العراق والبصرة اذ راي شيخ جلف رجلين راكبين هجينين غادين في
الفلاه فقال لنا الشيخ اقفوا الناجز هذين الراكبين فقمت انا وصاحبي هذا اتبعنا
اثرهم الى ان غلس الليل فلما اظلم ضاع منا الاثر فتمنا على حالنا في صعود
الجبال ونزول اودية ورمل وحصى فلما طال السوطار دنا الرجوع الى
اهلنا فلم نعلم الطريق فلا زلنا نسير الى ان اشرفنا على هذه المدينة
وما هذا الاقليم قال هذه تريم من اعمال حضرموت ارجعوا بارك الله فيكم
فالبلد مستدير حول الحصن وبنا بها ملك في تريم جامع فلما تم بناه قال
للمهندس تقدر على ان تبني خيرا من هذا البنا قال نعم ففي الحال ضرب
عنقه خوف ان يبني في موضع ثان خيرا من الاول ومن محاسن سيرة
القايد حسين بن سلامة انشا الجوامع الكبار والمنارات الطوال من
حضرموت الى مكه حرسها الله تعالى طول المسافه فمن ذلك ما رايته
عامر ومستهلك ومنها ما رواه الناس وبه جامعه قاولها جامع شبام
وتريم مدينتان من حضرموت فاتصلت عمارة الجوامع منها الى عدن
والى قبر النبي هود عليه السلام ثمان فراسخ طوله سبعون ذراعا وفي
هذه النواحي قبر ذي نيال عليه السلام بن هود طوله اربعون حدثني
علي بن محمد بن احمد الساعي قال ان قبر ذي نيال بن هود عليهما السلام

في قرية هرون بنا هود عليه السلام من اعمال دوعان قال ابن
المجاور ويمكن انه كان لهود النبي عليه السلام ولدين ذكرين احدهما
روبيا والثاني ذانيال وقبر ابن ذي القرنين طوله خمسة وثلاثون
ذراعا وقبر العزير عليه السلام طوله ثمانيه وعشرون ذراعا قال ابن
المجاور وما اظن القوم كانوا بهذا الطول ولكن طولوا قبورهم والي
مضي خمس فراسخ والى جلجليح عشرة فراسخ والى طهور عشرة فراسخ
والى مهرهف سبع فراسخ والى كدبوب خمس فراسخ ذات نخيل والى مارب
عشرين فرسخا وهي ذات نخيل وهي نصف الطريق حدثني رجل من اهلها
في دار الاماره بمكه سنة احدى وعشرين وستمايه قال ان هذه
الاراضي والجبال والشعاب مواضع كانت مساكن قوم شداد بن عاد في
فصل الربيع يتنزهون بهذه الامكنه وقد بنوا على روس الجبال وفي بطون
الاوديه دكاك ومصاطب من الحجر والجص وكانوا يقيمون بها ايام
التربيع يتفرجون وقال اخر انما بنيت هذه الدكاك والمساطب في
هذه المواضع الا لما سلط الله عليهم الذر وهو النمل فكان القوم يجدون
لذلك ألما شديدا وحينئذ هجروا البلاد وخرجوا باهاليهم وسكنوا
الجبال والشعاب والاوديه وبنوا الدكاك متفرقه في بطون الاوديه
وروس الجبال فلما كثر عليهم الذر اشعلوا النيران حول الدكاك لئلا
يصعد اليهم الذر كما قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم تمام الاية والى الان الدكاك على حالها مع
طول الزمان ومواضع النيران على حالها وهذه صورة الدكاك على هذا
الوضع والترتيب في الصفحة الثانية ﻫ ...



رسوم الدار باقية على خراب يجول بأكنافها كل لاهج •
من سبن سبب ذى اعسار ومن ... حاه دامحارج •
رحلوا الاحباب وخلفوني بليل سه ساب عدد ابح •
امسي الزمان بدار قو ريم اذا رحلوا الاحباب عنها مصابح •

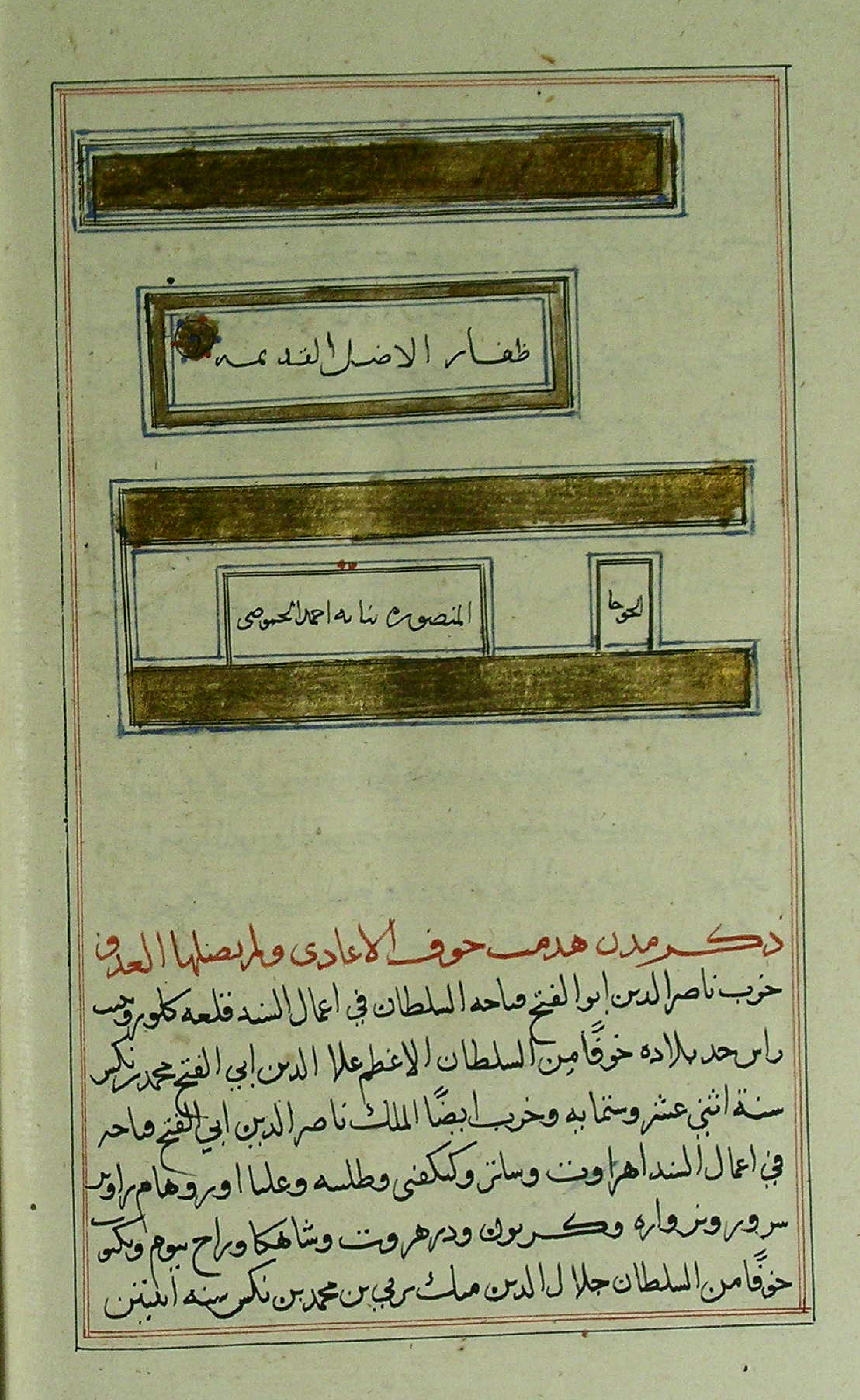
وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطاى فى المعنى

تسايلها اي المواطن حلت • واي ديار اوطنتها وأنت •
وماذا عليها لو اشارت فودعت • الينا باطراف البنان واومت •
وماكان إلا ان تولتها النوى • فولا عزا القلب لما تولت •
واما عيون العاشقين فاسخنت • واما عيون الشامتين فقرت •
ولما دعاني البين وليت اذ دعا • ولما دعاها قد اطاعت ولبت •

فلم ار مثلي كان ارعي لذمة • ولا مثلها لم ترع عهدى وذمتي •

وحد الدكاك من اعمال حضرموت الي اخر معامله عمان مع التهايم وبعدها الي جبروت اربع فراسخ والي التهودي اربع فراسخ والي الشعب سبع فراسخ معدن شجر اللبان والي حلوق خمس فراسخ والي الغيل ثمان فراسخ والي ثلاثة اعين تخرج من شعب جبل وسمي حبل الاسفل ويقي عقبه والي ظفار اربع فراسخ وكل هذه المواضع تراب وشعاب ذات مياه ليس عليها عماره الابعض الشي والله اعلم واحكم ٥

ذكر خراب ظفار خرب احمد بن عبد الله بن مزروع الحبوظي ظفار سنه ثمان عشره وستمايه خوفا من الملك المسعود ابو المظفر يوسف بن محمد بن ابي بكر بن ايوب وبنا المنصوره وسماها القاهره وسكنت سنه وعشرين وستمايه والاسم المعروف به ظفار وهي على ساحل البحر وقد ادير عليها سور من الحجر والجص ويقال من اللبن والجص ورتب عليه اربعة ابواب باب البحر ينفذ الى البحر وسمي باب الساحل وبابين ممايلي البر وهما على الاسم لابواب ظفار المهدومه احدهما مشرق يسمي باب حرقه ينفذ الي عين فرض والثاني ممايلي المغرب وسمي باب الحرجا ينفذ الي الحرجا والحرجا مدينة لطيفه وضعت على ساحل البحر بالقرب من البلد ومابنا المنصوره الاحكام البلاد خوفا على العباد فلما بنا المنصوره ولم يوبه اليه الملك المسعود ولا عاتبه فيما صنع وكان امر الله قدرا مقدورا وهذه صورتها على هذا الوضع ؞



ذكر مدن هدمت خوف الاعادي ولم يصلها العدو

خرب ناصر الدين ابو الفتح قباجه السلطان في اعمال السند قلعه كلور وبس
راس حد بلاده خوفا من السلطان الاعظم علا الدين ابي الفتح محمد بن تكش
سنه اثني عشر وستمايه وخرب ايضا الملك ناصر الدين ابي الفتح قباجه
في اعمال السند اهراوت وسانر وككفني وطلسه وعلا اور وهام راور
سرور ونرواره وكربون ودرهروت وشاهكا وراح بوم وبكو
خوفا من السلطان جلال الدين منكبرني بن محمد بن تكش سنه اثنين

وعشرين وستمايه وخرب صلاح الدين يوسف بن ايوب في اعمال الساحل
عسقلان وعزه والداروم والرهبين وقلعه الافضل والعباسيه خوفا
من الافرنج سنه سبعين وخمس مايه وخرب السلطان علا الدنيا والدين
ابو الفتح محمد بن تكش قلعه مرو وذو رسوم وفي اعمال السند للهروب
وحاما وهاسهور ونكي ومنك راور وقصر ايوب وكوب وباحله وبوي
وبكوراح خوفا من املاكها الامهنه سنة اربع وستين وخمس مايه وابقى
المدن وهدم الحصون لان في هذه البلاد كل قريه بها حصن مانع بنا الهنود
من سالف الدهر وهدم الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب في اعمال الشام
الكرك والسويك والعدس وايله واللادقه وخرب الملك المغربي
الذي تغلب على ملك السلطان سنجر من خراسان مرو وسرخس ونيسابور
ومن العراق الري وهمدان ومن كرمان جرب وبم وكاري وفي راولستا
حوه خوفا من السلطان علا الدين حسين لك الغوري سنه اربعين وخمس
مايه وخرب الخان الحسين بن علي الخلجي الدبول خوفا من ناصر الدين
قباجه سنه تسع عشره وستمايه وخرب الهمر ممسر بن دوده قلعه الاسلام
خوفا من الخلج سنة عشرين وستمايه وخرب جل جان المرحبي جميع العجم
خوفا من المسلمين سنه عشر وستمايه وخرب احمد بن محمد بن عبد الله الحبوضي
ظفار خوفا من الملك المسعود يوسف بن محمد سنة ثمان عشر وستمايه

صفة الطريق القديمه كان من بغداد الى ظفار ومرباط
الطريق امن سلكه البدو في العام مرتين يجلبون الخيل وياخذون
عوضهم العطر والبر ويرجعون الى العراق فلما تغلب احمد بن محمد على هولا
فنحوا في الملك ووقع الخلف في البلاد وانقطعت الطرق واندرست

وهدمها من بين سنين وسقي من بعد خوفا من الافرنج سنة اربع وعشرين وستمائة صح

فلما ملك احمد بن عبد الله محمد بن عبد الله بن مزروع الحبوضي الملك واستقام
فيها امنت البلاد وعمرت العباد وعمرت البلاد انقطعت الطرق وخرج
البدو على روسهم في الطريق القديمة وصاروا على الطريق المستقيم بالخيل
الى ظفار فباعوا واشتروا فلما ارادوا الرجوع قال لهم احمد بن محمد وكيف
علمتم الطريق قال احدهم اني سافرت مع ابي وانا طفل على هذا الطريق مرة
واحدة فسرت الآن فيها بقياس مع العقل الشغل بمعرفة تامة وكتب الله
السلامة حتى بلغنا المقصد قال لهم فمن اين تخرجون قالوا من مشهد الحسين بن علي
بن ابي طالب رضوان الله عليهما فاذا وصلنا الى المنزل الفلاني افترق عنده
الطريق طريقات ياخذ احدهما الى الحسا والقطيف والثاني يجي الى مرباط
وظفار فقال لهم شاهد الله علي بدوي سلك هذه الطريق ثانيه لا يلومن
الا نفسه قالوا ولم قال نخاف ان تندرس الطريق لكثرة سلاكه فيجي خلل
امير المومنين عليه السلام غايرة في تلك البلاد علينا وانا مع ذلك خربت
البلاد وبنيت المنصوره لاقطع الشر عني فدخلت البدوان من بلد ظفار
ولم يرجعوا اليها ومنها انقطع الطريق سنه ست عشره وستمايه **صفة
الرياح الثلاث** ريح عاصف قاصف ذات شدة وصلابة فاذا هبت
الهوى سد الغبار جميع الطاقات في الدور واوراق الجدران ويقال اذا هبت
هذه الاهوية من شدة هبوبها تدحرج الحجارة من اعلى ذروة الجبل الى ان توصله
البحر وبين الجبل والبحر يوم طارد والاصل فيه ان الله سبحانه وتعالى اهلك قوم
عاد بهذه الريح وهي الريح العقيم والاسم فيه ثلاث مشتق من بلا وحدثني
ريحان في عدن قال انه من جملة الرياح الازيب يعني الجنوب وحدود هبوبه
من راس فرتك الى مرباط كما قال الشاعر العربي

نابدان حاسر مرو دادركه ناسدا ندرو باوك اندار اس فهر وحجر اهيجان بلاد
زهره مردان جوير نكان ناسم ناردان كرده مردان سكر بـ مالى لوسا
صفة المنصوره هواها طيب وجوها موافق وماوها من جليح
عذب فرات يطلع بها الفواكه من كل فن من فواكه الهند والفوفل
والنارجيل ومن فواكه الساحليه قصب السكر والموز ومن فواكه العراق
الرمان والعنب ومن النخل حمل ومن ديار مصر الليمون والاترج والنارنج
ومن السند النبق ومن الحجار الدوم وهو المقل وجميع سكانها حضارم انتقلوا
من بلادهم وسكنوا بها وماكولهم السمك والذرة والكنب ومطعوم دوابهم
السمك اليابس وهوا لعد ولم يزل بلوا اراضيهم الا بالسمك ويقال انما تعقدون
الهريسه الا بلحم السمك لاغير ونساوهم سحره يمشون من ظفار الى الحاوم المبل
في ليلة واحدة لانهم في قرب جزيرة سقطري والمسافة فيما بينهم يومين وليله
في البحر واهل الجزيرة يودون القطعه لابن الحبوضي **ذكر جزيره
سقطري** يقال ان في قدم الزمان كان جميع هذه الامكنه بر لاغير وكانت
سقطري ما بين البحر والبر فلما فتح الله القم من مقابل الجبل غرق البحر الى باب
المندب ما بين عدن وزبيد ووقف الماء عنده فلما فتح باب المندب وقف
امواج بحر القلزم وجبل سقطري صار الان جزيره في لجج البحر يصح دور
الجزيره اربعون فرسخا ونيفا وليس في جميع هذه البحار الحامي قال يصح دورها
ثمانون فرسخا ونيف وليس في جميع هذه البحار اكبر منها جزيره ولا اطيب منها
وهي ذات نخل وبساتين وزروع ذره وحنطه وبها ابل وبقر وضان
الوف مولفه وفيها مياه سايحة على وجه الارض وهو عذب فرات وهو
خليج كبير منبع اوله من الجبال طويل عريض ويغلب ما فضل منه البحر ذات اسماك

وبطلع منه بخر الصبر السقطري ودم الاخوين ويوجد في سواحلها العنبر
الكثير وسكانها قوم نصاري سحره ومن جملة سحرهم ان بسف الاسلام جهز
الى الجزيره والاصح سيف الدين سنقر مولي اسمعيل بن طغتكين خمس سوا بى
لياخذوا الجزيره فلما قربوا القوم من الجزيرة انطمست الجزيره عن اعين القوم
وصاروا صاعدين منحدرين طالعين ونازلين ليلاً ونهاراً اياماً وليالي
فلم يجدوا للجزيرة حس ولا وقعوا للجزيرة على خبر فردوا راجعين ويقال ان
الروم الملاعين يكتب في كتبها عن الجزيرة يعني سقطري الجزيره المحروسه
بارض العرب

ذكر السبعة الطيور

قد ذكر مولف كتاب الدهماج
انه اذا شاهد مسافر في هذا البحر سبعة طيور في لج البحار يعلم انه مقابل
جزيرة سقطري وكل من جاز ويجوز هذا البحر وقطع جزيره سقطري يري
السبع الطيور ليلاً ونهاراً اصباحاً ومساءً ومن اي صوب اقبل المراكب
يستقبلونه الطيور ولم يجدهم احد مستدبرين وهذا دايم ولم يتوهم احد لا
ثمانيه ولا تسعه ولا سته طيور بل سبعه كامله وهذا من جملة العجايب وكم
وتفكرت العلما فيهم فلم يوجد عند احد منهم ما الحكمة فيهم ولا كيف قصتهم
ونعتهم قال ابن المجاور سافرت من الدبول الي عدن في مركب الناخوذ الخواجه
نجيب الدين محمود بن ابي القسم البغوي شركه الشيخ عبد الغني بن ابي الفرج البغدادي
اخر سنه ثمان عشره وستمايه ورايت الطيور السبعه في لجة البحر فلما اصبحنا راينا
الجزيره وفي الجزيرة اربع مدن كبار منه السوق وقانك ومورى وماموطهان
القري قرية ماشا الله وهي جزيرة والجبل مستدير حوله وقد صعد ذروة الجبل
الي الافق وقد سكن الجبل قوم جبابره عصاه علي اهل الوطا وهي ذات مزارع
وعماير ومدن وقري لم يعرفوا بعضهم بعضاً وقد علق كل في عنقه صليب كل علي

قدره وفي اطراف الجزيرة سواحل كثيرة مثل سندره موسي وراس ما في سقطري
وغاية معاش اهل هذه السواحل مع السراق لان السراق ينزلون عندهم
ويقيمون عندهم مدة سته شهور يبيعون عليهم الكسب وياكلون ويشربون
وينيكون نساهم وهم قوم جلح قوادون ومجابيرهم اقود من رجالهم وفي
رجالهم من اقود من اسود في راس جمل هايج كما قال الشاعر

عجوز لو رميت في قعر بحر • اتت للبر قايدة لحوت •
تقود من السياسة الف بغل • اذا جروا بخيط العنكبوت •

وهذه صفة جزيرة سقطري والبحر والمركب على هذا الوضع والترتيب

وهذه السبعة الطيور

جزيرة سقطري

وهذا جانب المطلع من جزيرة سقطرى وهذه صورة تراها اذا كنت في
اوسطها وحارسها واما اذا ابدستها من البحر فما تغير هذه الصوره وتراها
على صفة اخرى **من المنصوره الى سوس** ثلاثه فراسخ وبعد جبل راس
الحمار اخر الفم واما سوس كانت مدينة عظيمه وكان من بغداد اليها
طريق مطبق مجصص بالجص والنوره وكانت القوافل صاعده بالبر نارا والحف
منحدره بالبضايع التي تدخل الهند مثل الصفر والنحف والماورد والفضه وما
يشابه ذلك نت من طول المدي والى دخان ثلاثة فراسخ والى حارث ثلاثة
فراسخ والى جراوه ثلاثه فراسخ والى حلفات اربع فراسخ وبعد جبل وبك اول
مبتداء الفم وهو مدخل المراكب المقبله من الهند والى الحصون سنة
فراسخ والى جرح سنة فراسخ وبهذه الاراضي سبع قرى مقلوبه وتسمى عند الفرس
هوسكان اي منكوسن حدثني احمد بن علي بن عبد الله الحامي الواسطي
قال ما بين السنج واحور سبع ومات سوداي سبع قرى مسودة الارض قلب الله
عز وجل بها وهي من قرى قوم عاد والى الردا سبع فراسخ والى السنج خمس فراسخ
والى مرسي طيب الاعمال حضرموت والى سحن اربع فراسخ والى المكلا
فرسخ والى لمى سته فراسخ والى بسع خمس فراسخ
والى حصن لغراب اربع فراسخ حصن السموال بن عاد باليهودي والى محداح اربع
فراسخ والى الحوزا ثمان فراسخ والى احور ثمان فراسخ والى ابين سته فراسخ والى
لحج اربعه فراسخ والى عدن ثلثه فراسخ **من المنصوره الى قلهات** من
المنصوره الى مرباط اربع فراسخ بنا الفرس ويقال انما بني واشتق الاسم رباط
لانها كانت مرابط الخيل التي لكفرس من اهل سيراف واخر من تولى بها من نسل
الفرس اولاد منجو وخربت على يد احمد بن محمد بن عبد الله بن مزروع الحبوضي

والى ارحوب فرسخين والى لكرى اربع فراسخ والى النوس ثلاث فراسخ
وبعد جبال عوالي والى حاسك فرسخين والى كسكري اربع فراسخ محاذات
حوريان وموريان وهما جزيرتان في لجة البحر والى مدركه اربع فراسخ والى
المصيره اربع فراسخ وبعمه الحسس واهل هذه الجزيره قوم يقال لهم المهره
والله اعلم • **ذكر نسبة المهره** حدثني علي بن محمد بن احمد
في المقايس حدثني فهر بن عبد الله بن راشد وهو سلطان حضرموت قال
ان اصل المهره من قرية الدبادب لم تجر فيه صلوة لان امير المومنين ابو بكر
الصديق رضي الله عنه بعث بجيش الى هذه الاعمال فعصت اهل هذه القريه
عليهم فلما انتصروا على اهل القريه ركبوا السيف على اهلها لانا الوا فقتلوك
فيهم الى ان جمد الدم فيهم قدر قامه فلم يسلم من القوم الا قدر ثلثمايه
بنت بكر مخلخلات مدملجات ملبسات معلقوا بجبل مقابل فلما راوا اهل
الجبل ذلك امهروهم وتزوجوهم فجا من نسلهم المهره وحدثني احمد بن
علي بن عبد الله الواسطي قال ان اصل المهره من بقية قوم عاد فلما اهلك الله
تلك الامم نجا هولا القوم فسكنوا اجبال ظفار وجزيرة سقطرى وجزيرة
المصيره وهم قوم طوال حسان لهم لغة منهم وفيهم ولم يفهمها الاهم وسموا
السحره وما اشتق اسم السحره الامن السحر لان فيهم الجهل والعقل وهم الحنون
ياكلون نعم الله بلا حمد ولا شكر ويعبدون غيره وهم في هذه الدباب
يشبهون الدواب سايرين مدا تلك السهول شبه السبول والجبال شبه
الجبال وفيهم يقول الشاعر ؛

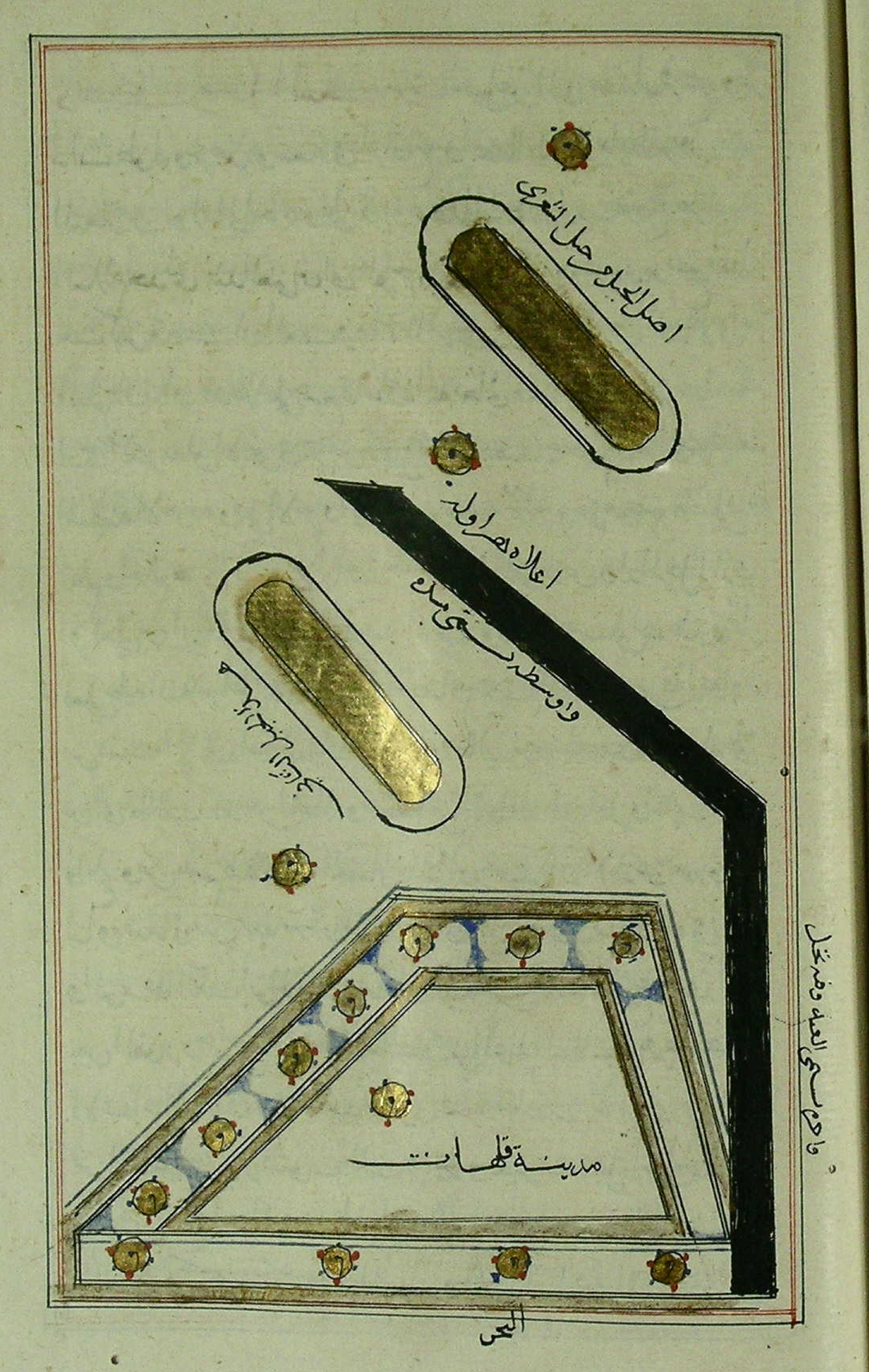
كم توعظون ولا تغني مواعظكم • فالبهم يزجرها الراعي فتنزجر •
ارضاكم صور الناس الذين هم • ناس ولكنكم في فعلكم بقر •

لو كنتم بشراً كانت تنهنهكم • نوايب الدهر الا انكم حمر •

والي درب حعلات ثلاثة فراسخ والي صور اربع فراسخ والى العاس فرسخ
والي قلهات فرسخين بنا قلهات اول من سكن الساحل بقلهات الصياد من
قوم ضعف بنرزقوت الله فلما طال مقام القوم طاب لهم او النام اليهم بمقامهم
خلق يستانسون بهم فكثروا وازدادوا الي ان سكن في جملة الصيادين شيخ
من مشايخ العرب واسمه مالك بن فهم وكان من حرصه علي عمارة البلد
يقف علي الساحل فاي مركب يراه يقلع في البحر ينادي لاصحابه قلهات اي قل
لهم في دخول البلد يعني لاهل المركب سمي البلد قلهات وحدثني احمد بن علي
بن عبد الله الواسطي قال انما كانت تسمي في سالف الدهر هات قلت ولم سمي
بهذا الاسم قال فلما هرب القوم من وقعة النهر بن نزلوا هذا الساحل كانوا
يقولون لخدامهم هات يعنون به الزاد وهو زادهم من العراق فلما
قل عليهم ذلك قال احدهم لخادمه هات فرد عليه الغلام قل فسمي البلد هات
قل فلما دار الدهر دار الاسم مع دوران الزمان قلهات وعمر المكان عقام
الشيخ مالك بعد ان ادار عليه سوار الحجر والجص سنه خمس عشره وستمايه
وعدل فيها دخلتها المراكب من كل فج وجور وساير الجهات تاتي من كل جهه
وصارت مدينه ذات عظم ومهابه **فصل** وجدز بدعمر امشي الي
داره فقال له مالك غنيي مقلوبا قال لانقلاب الزمان توافقه علي فعله
كما قال الشاعر :

كان في الغادرين لي سكن • فنا فاغناله الزمن •
خلف الغادون لي حزنا • وليس لصاحب الحزن •

وهو علي هذا الوضع والترتيب



ذكر جبل السعتري جبل عن البلد مقدار فرسخ وطرفه
ذات طول وعرض وسعة في ارتفاع وانحطاط وكلما يطلع فيه
السعتر من اوله الي اخره وعلي ذروه هذا الجبل سفينة نوح عليه
السلام حدثني عبد الغني بن ابي الفرج البغدادي قال هو حجر حديد يصح مقدار
مت كسر وكان العقب فيه انه لما ارسي السفينه علي هذا الجبل لان ثم ما
الطوفان كان قد علا علي جميع ما خلقه الله تعالي مقدار سبعه عشر ذراعا
ادمي الاخر تعلق الاخر في حجر من الجبل اباان تصعد معهم وعم الريح قطعت
السفينه الاخريه وبقي الاخر والاخريه موضعه بزار وهو موضع فاضل والله
اعلم واحكم ● ذكر الاباضية اصل القوم من ولد الرجل الذي
اقر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بالالهية وقد قال صلي الله عليه وسلم
لعلي عليه السلام يا علي يهلك فيك طايفتان محب غالي ومبغض قالي واول
من نسب الالهيه ابو الذيان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي
بن ابي طالب كف عن المقالة واشتغل عن البطالة فاني اكل واشرب وانام
وانكح ومن يتسم فيه هذه الخصال حاشا ان يعبد لان الاله عز اسمه وجل
ثناوه متعال منزه صفاته عن الذات واللذات فكيف عما ذكرناه في الاكل
والنوم فلما انكف ابو الذيان عما كان عليه من الاعتقاد شرع في هذا المذهب
بين القوم وخرج طايفة منهم سكنوا اعمال البطايح وهم علي هذا
الاعتقاد الي الان وراها صفة اخري من المنصوره الي عدن راجعا
من المنصوره الي رسوت ثلاث فراسخ ويعبر عنه بجبل راس الحمار اخرعت
وحينيذ خرج امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فصادف القوم
بالنهرين وكسرهم وركب عليهم السيف ولازال يقتل فيهم الي ان افني الجميع

ورد

ورد البغله الي القنطره فوقفت البغله علي نصف القنطره قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انظروا من تحت القنطره فاذا هم بابي الذيين فقال له
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه جا الحق وزهق الباطل
اسلم تسلم فقال كيف اسلم والبغله تعلم علم الغيب ابي تحت القنطره فحينيذ
جرد علي بن ابي طالب رضي الله عنه السيف وضرب عنقه وهرب من
سلم من القوم ولازال السيف يعمل فيهم ووراهم من العس الي ان عبرهم
البحر فسكنوا هذه الاعمال فبدلت تلك المحبة بالبغضا فهم من المحبين
الغالي والمبغضين القالي وهم الهالكين ما بين المحبه والبغضه كما قال

الحب فيه مرارة وحلاوة ● والحب فيه شقاوة ونعيم ●

وقال اخر

اه من لوعة الفرق اه ● ما امر الهوي وما احلاه ●
كتب الدمع فوق خدي سطرا ● رحم الله من دنا فقراه ●

ويسمون علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابا تراب ويقولون انه كان
في الصغر مومن فلما كبر كفر وينشدون في سماعاتهم ؛

صلي الله وسلم ● علي شهيد بن ملجم ●
هذا الذي ضرب الشرك ● بالسيف حتي تثلم ●

وينشدون بيتا من قول ابن سكرة ؛

سبوا علينا كما سبوا عتيقكم ● كفر بكفر وايمان بايمان ●

علم مكنون وسر مكتوم اذا نزلوا المراكب او كور وهما لم تصعد
المراكب ولا تنحدر معهم الي ان يقولوا الجميع بصوت واحد يا علي
ويقولون انهم بقوا في حر المركب زمانا طويلا حتي يتعبون ويضجرون وله

فيقول بعضهم لبعض اذكر واذلك الرجل يعنون به علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فيقول المشايخ كونوا من بكم ان كنتم تكورون ولا يزالوا
القوم في عنا وتعب وصداع وكرب وضياح وسعب الي ان يقولوا الجميع
بصوت واحد يا علي فيجري معهم المركب أهون من شربة ماء بارد الي
فم رجل عطشان فيصبي المركب ويسبح في البحر ويعوم قال القائل ،

علي طلابات وانت وسيلتي • الي الله يا مولاي موسي بن جعفر •
اذا جاك الملهوف بطل حاجة • تجيه من مأموله كل معشر •

وقال اخر

لما تكاثرن حسادي واعداي • بغير جرم جعلت الله مولاي •
وقد تمسكت بالميم النبي في محمد • وعلي عين وبالحاين والفاء •

وقال محمود

وحق حرمة خمسة ما مثلهم بين البشر • بذاك جبريل افتخر •

ذكر الاباضية

فكل رجل يبغض علي ابن طالب رضي الله عنه يحيض من دبره راس كل شهر ويقال من ذكره كما تحيض المراه وفي اعمال صنعا منهم قوم يسمونهم السماره وعلامته ان احدهم يعلق كيسا من الجلد ملاه رمل في ذكره كلما ابتل الرمل بدده واستعمل غيره ويسمي ذلك اللبس مطهره فهم الاباضية والله اعلم •

ذكر السلقلقيات

وكل امراة تبغض علي بن ابي طالب رضي الله عنه تحيض من دبرها فهم السلقلقيات قال ابن المجاور وكل من هو نسل ابي الذبان من رجل او امراه او من حضرة وقعة النهرين فرجالهم الاباضيه والنسا السلقلقيات لانهم معروفون هذه العله والله أعلم واحكم •

ذكر بلاد الخوارج والاباضية

حدثني الصفار قال ان جميع اهل ذريحان كانوا فاسلم الجميع ورجعوا الي مذهب الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ورجعت كلوه من الشافعيه الي الخارجية وهم باقون علي هذا المذهب الي الان وفي المغرب نفوسا مثل وارة والتمساح وراس المحر وباهرت وسوبقه بن مدكول وجبال نصير وطارق فهذه البلاد قديما علي هذا المذهب واما الذين هم حدد فمن تولي محمد بن الحسن بن تومرت البربري وعبد المومن بن علي الكوفي ملك المغرب ساقوا الخلق الي اطراف هذا المذهب وبعض بارض مصر وباعمال الشام دمشق وحران ومن ديار بكر بغداد ومن ارض الجزيره باحربه واحارم مع جميع سواد الموصل وجبال الاكراد والدبابله وجميع اصحاب الشيخ عدي ومن بغداد باب البصره والحربيه ودار العز والسريه وباب الازج والحلبه والبصليه والحريم رجال شتي وبعض اهل واصل القصب وقرية باعمال البحرين شد علي الراوي اسمها ومن العراقين البصره وهمذان ومن ار اسلماست ومن سفاهان دهوي باره ودكوك ودرلبان ومن خراسان هراه واسراسبر مع جميع اعمال نيم روز كربك مع جميع اعمال جوادر والي حد ماكان طول في عرض ومن سان وادي رمد بالطول من سدسان الي وادي سول وبه اكثر من قرية علي خط واحد ومن اعمال اليمن زبيد واعمالها محهر ومن الجبال الشرف وهو من اعمال مقابلة فلحاح وليس هم كما صاف الشرف اي الاشراف اهل الحسب والنسب وهي اعمال تسمي الشرف الاسم الكنيه وهم بودوك القطعه لال الشرف من أل الحسن بن علي بن ابي طالب وسكن جميع اليمن منه كما يقال رفي وهم حنابلة

المذهب لان الحنابله يقولون فيما بينهم لا يكون الحنبلي حنبليا حتى يبغض
عليا سويا ومن الاديان اليهود خلاف جميع الملل ويقال ان اول من سبّ
اباتراب بالشام معويه بن ابي سفيان وصارت عندهم سُنّة مؤكده استمروا
عليها الى اخر دولتهم الى الف شهر فسبه جميع العالم ما خلا خوارزم وقد
تقدم ذكرهم • فصل قيل كان الوليد بن عبد الملك يذكر بالجهل فذكر
يوما علي بن ابي طالب رضي الله عنه على المنبر ولحن فقال بعضهم ما ادري
اي امريه اعجب لحنه فيما لا يلحن احد فيه او نسبته علي رضوان الله عليه الى
اللصوصيه حدثني احمد بن علي بن عبد الله الواسطي قال كنت وهساب
الابنوس على فص خاتمه   ى وحد من الايمه
جميعا معويه ويزيد وحد   يوم الخميس الثاني والعشرين
من رمضان سنه خمس وعشرين وستمايه وحق معويه بن ابي سفيان كاتب
وحي الله ورديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اول من سبّوا على
منابر الإسلام وقال امام الحرمين في كتاب اللمع معاويه مخطي وعلي
مستمسك بالحق وجميع اعمال عمان وقلهات والقريات وطوي ومسقط
وجي وعاصم وصحار وحور فكان وكم راز وجلعار والذين هم في الجبال مع
وثروى شمايل ذكر استفتاح اعمال عمان قرات في كتاب
مسالك الممالك الثاني ويذكر فيه ان الغالب كان على اعمال عمان الاباضيه
الى ان وقع بينهم وبين طايفة من بني سامه بن لوي بن غالب خرج منها
محمد بن القسم الشامي الى الامام ابي العباس احمد المعتضد بالله بن ابي احمد
محمد بن الموفق وقيل طلحه بن المتوكل وقيل ابن الموفق محمد بن جعفر المتوكل
استنجد به فبعث معه بابي النور ففتح عمان للمعتضد بالله واقام له الخطبه

بها فارتحلوا الاباضيه الى ناحية سرديحه سكنوها الى زماننا هذا ولو فتحنا
في هذا الباب لطال الكلام وكثرة التقصير في مثل هذا اصلح والجود
والله اعلم ذكر استفتاح الخوارزميه قلهات لما تولى خواجه
رضي الدين قوام الملك ابو بكر الزوزني ملك كرمان ومكران وفارس
قبل السلطان علا الدين محمد بن تكش ملك قلهات بالسيف ويقال
ان مالك بن فهم مات في ايام دولة رضي الدين قوام الملك فبقي ملك
والعرصه انفذ رضي الدين قوام الملك مراكب تسلم قلهات مع
جميع اعمال عمان وكان له فيها سحابي وعمال ونواب يجبون دخلها واعسار
السفرا مع الضرايب والقوابين وكان هو يرسل الابريسم من كرمان يبيعونه
ويجمعون دخل البلاد ويشترون به خيلا عربيه ينفذونها اليه في كل
واقعه خمس مايه حصان الى ما دونه واعلاه فكان يركب ما كان دون
منها ويرسل جياد الخيل الى خوارزم تقدمها للسلطان فلما مات رضي الدين
قوام الملك في كرمان خلف في قلهات اربعه وستين الف من ويقال
ثمانون الف من حرير مع خمس مائة حصان فملك قلهات من ايدي الخوارزميه
مع الخيل والابريسم سنه خمس عشره وستمايه   ات بعد
وفاة الشيخ مالك بن فهم بن مالك من   ادار على قلهات
سورا من البحر والجص سنه سبع عشره وستمايه صفة بنات العنبر
وجدا اهل قلهات يوما مقابل المدينه جزيرة كبيره فقال الشيخ مالك
بن فهم قصوا لنا اثر الجزيره وما هو فغدا الصيادون ورجعوا اليه فقالوا له
بنات يصبي على وجه البحر فقال لهم جرّوه الى البلد فركب الصيادون
الصنابيق وشدوا الاحزمه في البنات وجروه وارموه الساحل فصارت

الخلق نتفرج عليه وعلى عظم خلقته الى ان جاف وجاس فظهر في جوفه
قطعة عنبر وزنها ثلثه ابهر فلما علمت الناس بذلك قطعوه وانبوه ووصل
العنبر الى جميع من في البلد من قوي وضعيف ووصل الى الشيخ ما كبر من
فهم بهار بالكبير عن ما ئبن من عشر سنه وسماه **قصة** البنان صادف
القطعه العنبر صابه على وجه الارض فابتلعها فلما استقرت القطعه في
امعاه ضعفت معدته عن هضمها فمات فطفا على وجه البحر فضربه الموج
واسنده الى الساحل بقلهات استغني به هر استغني حدثني محمد بن بنذار
الجوهري قال اني اشتريت من هذا العنبر بفارس صح لي جمل بادني شي فاخذته
وسافرت به الى خوارزم بعته على ركان خاتون علا الدين
محمد بن تكش على سعر العشيره مثاقيل شلا اثنين دينار **صفة قلهات**
قلهات بلد وضع على ساير البحر والجبل محيط به ويقال انها على وضع عدن
ماوها طيب يجلب من مده وبها نهر سقاط معينه من الجبل الجبل يجري بين
نخيل وبساتين حنيف جري عذب فرات قال اهل اللغه اما عمان فانما سمي
عمان بن نعسان بن ابرهيم الخليل عليه السلام وهو الذي بناها قال ابن المجاور
وما سمي هذا الاقليم اقليم عمان الا انهم نعم بالخير ماكولهم التمر والسمك
ولبسهم الازرق مكشوفين الروس تتزوجون كل سبعه رجال منهم جاريه
وكلما دخل واحد من السبعه خلع نعليه وخلاهما على الباب فاذا جا
احد السبعه راي النعل عاد على اثره راجعا لعلمه ان احد اصحابه عند الجاريه
وليس في جميع الربع المسكون ابعض منهم للغريب تقول زيد لعمرو اي مادق
الغريب بالجندل يعني الحجر وانزل عليه بالروبار وزنده بالعصا وليس احد
اذل منهم اذا غابوا السراق في البحر تقول بعضهم لبعض اي بالمال ما تعطيه

اسلم

اسلم تسلم فيسلمون المركب للسراق ويخرجون عرايا الاستاه وليس في جميع
القبايين اصغر من قبان قلهات **من قلهات الى مسقط** من
قلهات الى طيوي ثلاثه فراسخ والى مسقط سنه فراسخ هذا الاسم الاصل فيه
مسكت ويقال لما وصل اليه الصحابه سكت كل من كان بها فسميت مسكت والله
اعلم **صفة الغبه** وفي مسكت عنه وعلى فم الغبه ناطور لا يزال قاعدا
فاذا دخل الغبه شرب سمك علم الناطور كم عددهم فيسال عنه فقال اذا شا هذا
مقدم الاسماك اعلم كم يكون عدد اشياعه واتباعه وذلك من كثرة التجارب
والمحنه وكانت هذه المدينه هي مدينه صحار وفي هذه المدينه كانت
ترسي المراكب القادمه من الهند اطراف الف وكانوا يصعدون
بالحف والربها والى صحار يبتاعون ويشترون ومنها كانت تصعد البضايع
من كرمان ومن كرمان الى سجستان وكانت البضايع تفرق في خراسان
وما وراء النهر وزاولستان والعويد وكرهمل والي جي عاصم سنه فراسخ والى
اسفارسنه فراسخ والى صحار اربع فراسخ **صفة صحار** حدثني
ابو المجد بن ابي محمد الكمال بن الكمال العلوي الحسيني قال ان صحار كانت
اثني عشر الف قريه مع اثني عشر الف قصر مع اثني عشر الف نهر مع اثني
عشر الف جامع وكان يسكن كل ناحوذه قصر ويشرب اهله من نهر فاذا كان
يوم الجمعه يختار الى الجامع في نسخه وتسعين من خدمه واشياعه وقرابته
واعوانه فحدثني بعضهم قال كان بعد بناها مايه واثنين وتسعين قبان
لوزن البضايع للطالب والمطلوب **صفة دار الختمة** بنا ناخوذه
دار او امر ان يكتب القران بالذهب فيها والاصح في خشب الساج تواريخ
الدار مقطوع مركب في اثني عشر كتنا فصح فيه تمام الختمه في سطر واحد من

الدار وسعته فسمي الدار دار الختمه وكان بنا القوم بالاجر والجص والخشب
الساج فخرب الجميع وصارت الجن تسكن حول القصور حدثني الشيخ ابو بكر البصري
المحل قال ان هذه الاعمال كانت الملوك كرمان من السلجوق فاندرسوا وتخلت عليهم الغز
وخلبت البلاد وتسلطت العرب علي هذه الاعمال واخربوها **فصل** سافر زيد
من وطنه ورجع فاذا هو يري بجاره الحمال رجع قاضي البلده وقال للقاضي يعني
الحمال زيد اسط ما كان من الابل للاوايل من الرفعه وما نحن الان فيه من الهبوط
قال زيد كيف ذلك ادام الله مجلس مولانا القاضي وثبت قواعده قال القاضي
في الدور الاول ارتفعت الاوايل الي ان كنا حمالين للقوم الحطب والاواجر
رجعت قاضي حكمهم قال ابن المجاور اذا كانت الاوايل حتي سكنوا تلك القصور
وما نحن فيه الان حتي قنعوا مسكن المنضار يف من الحرابات كما قال

يا باكيا بعد الاحبة في المنازل والدمن •
من بعد يوم فراقهم   اعلمت ما طعم الوسن •
فاجابني لا والذي   قلبي اليه مرتهن •
كيف السكون الي الرقاد   وقد ناءي السكن •
ومتي تقر دموع من   تغتاله صرف الزمن •

وللقاضي ابي بكر الرافعي

استغفر الله للذي ودعا • ونحن للغربة نبكي معا •
اسبل من اجفانه ادمعا • لما راني مسبلا ادمعا •
وقال لي عند فراقي له • ما اعظم البين وما اوجعا •

وللشيف الحكمي

احمائم الاثلاث من وادي الحما • انتن هيجتن صبا مغرما •

ما للعداة وما لكن وللبكا • جزعا ولكن لا اري دمعاهما •
ان الحمائم اذا انتم شاقني • ويزيدني شوقا الي ذاك اللما •

وقال اخر

تشنا فكم كل ارض تنزلون بها • كانكم لبقاع الارض امطار •

فلما خربت رسوب عمرت صحار وخربت صحار بخت اليمن وهرمز وحربت
اليمن وهرمز بخت عدن والي العقر اربع فراسخ والي كلمه اربع فراسخ
والي حود مكان اربع فراسخ والي دبا اربع فراسخ والي لبمه اربع فراسخ
والي كيزار ثلاث فراسخ والي طفار ثمان فراسخ والي قيس ثمان فراسخ عن يوم
وليله في البحر **بنا قيس سكنها المجوس** وكان الموجب لما
ذكره سعد بن مالك بن داود بن سليمان الانصاري انه هربت المجوس من بحر
لما تغيرت الدوله لتغلب العرب علي ملك العجم سكنوا الجزيره وبنوا مع
طول مقامهم الدور العوالي الشواهق بالاجر والجص سا محكما فلما دار الفلك
دار وامع دوره وجوره فخلت الجزيره منهم ورجعت حبسا للملوك ملوك فارس
وسميت في عهدهم زندان انه وصارت الملوك يجرون علي العوايد الي ان خربت
سيراف فحصل رجلان سيرافيان بجزيرة سكاها فاعجبهم المكان فاستولوا علي
الجزيره وفيها جماعة صيادون يصطادون السمك فتغلب السيرافيان علي
الصيادين فاخرجاهم منها صاغرين وملكوا الجزيره وبنوا فيها الدور الوثيقه
ويقال انهم بنوا علي اساس بنا المجوس وغرسوا بها النخل وسكنوا فيها حدثني يحيي
بن علي بن عبد الرحمن الزراد قال انما تكون لجزيرة قيس من يوم بنيت مايه
وعشرين سنه وكان هذا الحديث سنه اربع وعشرين وستمايه وفرروا علي من ركب
بحر علبهم دينارا واحدا وفرروا في العام الثاني وفي الثالث ثلاثه دراهم

وهم في الصعود الي ان تقرر الامر علي العشره وثبت عليه الي الان فلما
قويا الرجلان واستظهرا بالاجر والملك ادعي السلطنه احدهما وثبت فيها
الي الان ولكن اسم بلا جسم وكان يخطب له يوم الجمعه علي المنبر سلطان
الشرق والغرب ملك الارض فقام رجل وقال سلطان طاس وسكاس ملك
لدوكران وهما موضعان طرفي الجزيره ويصح دور الجزيره فرسخ ويقال ثلثة
ايام وله في البحرين مراكب يسمي بالنوبه تضرب له في الحروب ويودي
العرب الذين هم ملاك في البحرين كل عام عشرين الفا لضرب تلك النوبه في
بلادهم وسكر في بعض الليالي فقال لرجل غريب حضر معهم قد وهبتك سفاها
فقبل الرجل الغريب فلما اصبح قال الملك للوزير اكتب لفلان منشور بتسليم
نوابنا له سفاهات فقال سمعا وطاعه فبعد انقضا ايام صادف الملك الرجل
الغريب فقال له الم تتجهز الي سفاهات فقال له الغريب ادام الله عز الملك
اريد نفقة انفق بها حتي اتوصل الي سفاهات فقال اعطوه خمسماية الف دينار
فاخذ الرجل المبلغ ورجع الي بلده **ولماذا** سميت جزيره قيس تراهن قيس بن
زهير بن جذيمه بن ابي سفيان هو وصاحبه الداحس والغبرا مع ربيع بن ساس
صاحب الخطار والحنفا وكان الخطار والداحس حصانين والغبرا والحنفا
فرسين فغلب الداحس الخطار وجري بين القوم ما جري فخرج قيس بن زهير
صاحب الداحس الي ناحيه عمان ليطفي نار الشر فلما توطن في عمان فتح دكانا
وكان عطارا وقعد يبيع ويشتري واذا باميرين من امرا عمان تراهنا
فيما بينهم وجري بهم الكلام في سباق الداحس والخطار فحضر الاميران الي
الشيخ العطار وسالوه عن قصة السباق ومن غلب وغلب فقال لهم الشيخ
ما لكم تسالوني من حاجه قالوا بلي قال الداحس غلب فلما سمع المغلوب اغتاض

من هذا وشتم الشيخ وتفل في وجهه فحينئذا اغلق الشيخ دكانه وجا الي بيته
واسرج والجم الداحس وركب وقال لبنته ياقوته اسبقيني الي البير الفلانيه
فاقعدي عندها وقدم الشيخ الي مجمع القوم وقال انا قيس بن زهير وحصاني
هذا هو الداحس ومن لم يعرفني فليعرفني وحمل الذي اجر وتفل في وجهه
فضرب عنقه وساق الداحس الي البير واردف ابنته ياقوته وراه فنخسه
الخيل الي الساحل وركض الحصان فلم ينزل البحر فعصب عيناه والقاه في البحر
وسبح الي ان توسط البحر فتعب الحصان وغرق الثلاثه جميعا وقال اهل
جزيره قيس سبح الحصان براكبيه الي ان صعد بهم الجزيره فسكنوا واهل جزيرة
قيس منهم فلذلك يسمون جزيرتهم بجزيرة قيس وهو قيس بن زهير بن جذيمه بن
ابي سفيان لانه ابو القوم ويقال ان الجزيره كانت فلما صعد قيس مع ياقوته
والداحس ولوه اهل الجزيره علي ارواحهم واموالهم وتزوج منهم واولد الجاشو
وزوج ياقوته باكبر من في الجزيره فاولدها الفرس والي الان في روس
الفرس حماقه العرب حدثني رجل من اهل فارس ه الجاشو من الديلم
وكانوا يسكنون الفلاه بفارس واعمالها وهي ذات خيل ونعم وابل فلما طال
السوط في القوم تعلقوا في الجبال وبنوا الحصون وسكنوها فعرف القوم بسوالكه
اي مرخيين الشعور شبه الاكراد فلما عمرت الحصون ركبوا الحصون وازداد
العمارة فسكن رجل منهم جزيرة قيس فطلع من نسله الجاشو وهذا هو الصحيح
نسبة الجاشوا الجاشوا تار ملك من الملوك علة البرسام ووصفت
له الاطباء ان تفترش كل ليلة جارية نوبيه بكر ولما به من العرض والمرض
قال ابن المجاور ولم يكن في جميع المخلوقات احر من فرج الجاريه النوبيه فمن
حرارة فرج الجاريه النوبيه تحلل البرسام وتنزل في حملة المني الي الجاريه

النوبيه فاذا اقامت المراه نفضت المني من فرجها بري المعلول من العله ولم يضر الجاريه شي ويقال انه يضرها فلما سمع الملك ذلك انفذ وزيرا له الي بر السودان فامره ان يشتري له مايه جاريه نوبيه ابكارا فلما تجهز الوزير رجم الاله وتركه في حق وناوله الملك وسافر الي ان وصل بلد السودان واشتري الجوار البكور وقدم بهم الي الملك فلما قدم الملك الي احدهم وجدها ثيبا وكذلك الثانيه والثالثه والعاشره الي المايه وجدهم رجع علي نسق واحد فلما دخل الوزير الي خدمة الملك قال الملك للحاضرين جاسك اي انه شك فيهم اي استفضحهم وقال بل ماشك اي حامن شك فيه اليقين فلما تحقق الوزير مقالة الملك استدعا بالحق وفتح راسه فاذا فيه الاله فقال له الملك ما حملك علي هذا الفعل قال خفت هذا الذي بدا وقضية الذي جري وحينئذ نادي الملك جميع الجوار وسالهم عن حالهم فقالوا انا نزلنا في الجزيرة الفلانيه وسبحنا في عين ماء عذب فما علمنا بانفسنا الا وكل منا معها جني يستفضها فقال الملك ردهم الي جزيرتهم فسكنوا جزيرة قيس فبنوا الدور وتناسلوا وكثر الناس فسموا جاسك علي ما جري من لفظ الملك فدارت عليهم اللغه فسموا جاشو

فصل حدثني ابو القسم بن ابرهيم بن محمد المرابط قال ره تمت حالة مثل هذه الحاله في ارض المغرب وانفذ الملك وزيرا له يسمي با ابي الي اعمال السودان يشتري له جوارا فلما دنا الملك من الجوار وجدوا ساعا قال زناتا يعني الوزير ناوا فعرفت القبيله بزناتا وهم قوم من البربر رجل وجسير الفا ضارب سيف قال ابن المجاور وما اظن القوم افترقوا فرقتين احدهما سكنوا ارض المغرب فعرفوا بزناتا والفرقة الثانيه سكنوا جزيرة قيس فعرفوا بالجاشو

صفة اللولو اصله صدف يتربا في قعر البحر المالح فاذا نزل

الغيث في فصل نيسان صعد الصدف ينفتح بعضه من بعض بعدان يطفو علي وجه البحر لاجل التقاط الغيث فكم ما وقع في احدهم قطره انضم الصدف علي قطرات الغيث الذي حصل بباطن الصدف الي قرار البحر يربيه كما قال:

ايلول دهري منكم لا يفارقني • وحق عبري اذا رمت نيسان •

فصل قال انوشروان العادل لوزيره بزرجمهر كم ساوي تاجي هذا قال دخل مطره في نيسان قال وما المعني فيه قال ان وقع في البر فهو بره وان وقع في البحر فهو دره انشدني محمد بن منصور بن محمد الواسطي:

هو جوان الم به الضر • ففيه العفاف والانف •
والنذل لا يرتجي لمكرمة • لان فيه المزاج مختلف •
كالقطر سم ان حل في فم • الصل ودران ضمه الصدف •

حدثني محمد بن ابي سعد القاضي الرازي قال سمعت من لفظ ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين المعروف بابن خطيب الري قال ليس ينفتح الصدف ويستقبل الغيث الا في البحر المحيط وراء عالم الكون والفساد فاذا نزل الدر في الصدف سبح الصدف في قعر البحر وهو ينتقل من موضع الي موضع الي ان يستقر في مغاصه المعروف بالبحرين وقيس والمعبر وسيلان وفي مواضع شتي وما يصاد الصدف الا يوم يطلع النجم ويبطل يوم ينقطع العدق عند انصرام النخل لان هذا الفصل هادي الموج من قلة الموج وكان المغاص في مباحا للناس كل يغوص لروحه وياخذ ما قسم له من الرزق وكان اللولو من كثرته يحليه النسا والاطفال والمشايخ وهو موسم كموسم الغلال في ساير العالم تحليه كل احد الا في هذا الوقت فانه بطل جميع ذلك وصار الصيادون يصطادون وعليهم كتبة وعمال وقناص يتسلمون منهم الاول فالاول من

الاخر الى الاول ولو وجد حبة في يد رجل لاخذ ما تحته وما فوقه •

فصل سفر جمال الدين بحتيار القايض الى الهند رجلا براس مال مبلغه
الف مثقال فلما توسط الرجل الطريق اخذ به السراق وسلم معه من جملة المبلغ
عشره مثاقيل ذهب فدخل قيس فبينا هو ذات يوم في بيته قاعدا اذ دخل
عليه اسودان زنوج وقالا له تشتري منا حبة لولوء فقال نعم فحينئذ اخرج احدهم
من فيه حبة اكبر من بيضة العصفور فلما شاهد الرجل الحبة حار ودار ولفها
في فيه وبلعها فقالوا له هات الحبة فقال لهم والله اني تركتها في فمي لانظر
صفاها فنزلت الى الامعا فقالوا له فما تعطينا ثمنها فاخرج لهم العشره وحلف
بالله العظيم لا املك سوى ذلك بل خذوا منه ماشيتم وحلوا الى ماشيتم فعدوا
ثمانية اعداد واعطوه عددين وسافر الرجل بالسلامه الى ان وصل سفاهات
فاعطى الحبه لجمال الدين بحتيار القاضي وقال له تجعلني في حل من مبلغ كان لك
علي قال له انت في حل وابرات ذمتك من مبلغ الف مثقال وزن كل مثقال سته
دوانيق كل دانق اربع طباسيج كل طسوج اربع شعيرات واعطاه في يديه
مايه مثقال اي يعيش فيها وياكل فيها الخبز فوصل خبر الحبه الى بغداد فانفذ
الامام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المومنين اليه ليبعث الحبه فلما
وصلت الحبه الى عينه الشريفه انفذ له ثمنها سته الاف مثقال ويقال انها قومت
باربعه وعشرين الف دينار **فصل** كان ملك من ملوك كشك ومات
وملك ابنه من بعده الملك فابصر من البضايع جمل فاطلق يده في البيع
فباع وصار التجار تدخل حو فا بعد جوف تشتري منهم كل ما اراد وصلح له
فدخل الشيخ ابو طالب بن علي بن سويد ويقال عبد اللطيف ولدي ابي طالب
بن علي بن سويد التكريتي الى مخان الينل يغي منها اثنى عشر قطعه ووزن ثمنها

ورفعها وسافر بها وكتب الله له السلامه الى ان وصل تكريت فجا يهودي
صباغ يشتري منه قطعة فاخذ قطعه ليرى العين فاذا هي قطعة مملوها
لولو فلما ابصر الشيخ طالب ذلك قال لليهودي ادفع قطعه بنيل وانت في حل
منه واكتم ما رايت وخرج اليهودي بما معه وقام الشيخ بن سويد علم ولده
ثقب اللولو فصار الولد يثقب كل حبة تشبه بيض الدجاج وصار الشيخ يعقد
عقود اللولو من تكريت الى اعمال القسطنطينية العظمى والى اخر اعمال المغرب
والى اخر الهند والترك وهو يبيع منه الى الان قال ابن المجاور وكان السبب
في تلك القطعه ان الملك كان يقتني اللولو فما كان من حبة عالية كبيره مليحه
تركها في كيس الى ان كثر الشي عليه فلما زاد خبط له كيسا وعبا اللولو المتعاليه
وحبسه بحبس وركب عليه اربع عري وجلده بجلد بقر وجعل تشبه قطعة نيل
وعلم فيها علامه يعرفها وعباها بين النيل فلما حصلت في نصيب بن سويد
فيقال انه لم يعرف لماله قياس والاحد من بركات تلك القطعه كما قيل •
يعوت الغنى من لا ينام عن السرى • واخر ياتي رزقه وهو نايم •

صفة جزيرة قيس جزيره يصح دورها ثلاثة فراسخ مصاربه
طول في عرض وهي ذات نخل وزراعات القرط نحل الملك وما والا ها
سحل يحفر الانسان الرمل بيده فينبع عليه الماحلوا عذبا فراتا ويقال ان فيها
كان نهر جاري في بستان الملك وحفرت الملوك بها حواضا وصهاريج في
اول العهد وبقيت نعم الى الان يملاها ما العيون والسيول ماكولهم السمك
ويعملون منه الهرايس ويوكل مع التمر وليس لاهلها ماكول سواه ولم يتناولوا
الطعام الا بعد باليد اليمنى لا غير واذا كسر الانسان بيديه فهو العيب العظيم
وبنا العوم بالحجر والجص ودورهم ذات علو ورفعه يجعل احدهم في البنا

سبع طبقات وكل دار منها شبه حصن مانع ولا يزال بها اشجار نقلت من
العصره ويزرع به البقول وسائر الخضراوات وفي اهلها عرق تكبر وعرق خفه
وعرق جنون كما يقال الجنون فنون ينسبون الى قيس بن الملوح ويقال الى امرء
القيس والاصح الي قيس بن زهير وقد تقدم ذكره لبسهم من اعمال المهديه بالمغرب
ويرجعون يرخون عذبات الى العمايم طوال وهم رجال البحر وليس لصاحبها
خيل ولا عسكر الا النوابح والبومات والهاسق شبه العقارب ويجري على وجه
البحر وقد فتحوا بلده وسكن ولبس نسايهم السواد واذا تزوج رجل امراة
واعطاها مائة دينار اعطته المراة مائة اخري وكتبت عليه فتاله دين حال
فاذا بلغ مائتين دينار وكم ما زاد الرجل في المهر زادت المراه في النقد واذا
نقص من المهر نقص من النقد وهم قوم يعزون الغربا ولهم بهم عناية عظيمه
وبحكم نسا هذه الاعمال علي رجالها وما يفعل الرجل الا ما تقول وجنه من
صلاح امر اوفساد حال وهذا خلاف ما قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
شاوروهم وخالفوهم فان في مخالفتهم البركه فكانت خلفا قيس
يسلمون القطعه للسلطان الاعظم ركن الدنيا والدين ابي الفتح ملك شاه
بن محمود بن الب ارسلان فلما توفي وتولي بعده السلطان الاعظم معز الدنيا
والدين ابي الحرث سنجر بن ابوب شاه فلم يلتفت الي العقر الا انتاع الملك
عليه والمال لديه قطع ذلك الي ان حدد الامام ابي العباس احمد الناصر لدين
الله امير المومنين صلوات الله عليه وكان السبب فيما ذكره ان تاجرا مات
من اهل بغداد في جزيرة قيس وخلف ثلاثين الف دينار ذهبا عينا فاخذ
الملك ذلك المال وجا الوارث بكتاب حكمي بعدان اثبته عند الحاكم فلما وصل
الامر الي الملك استنكر عن اداء المال وتغلب علي الوارث ورد الوارث بكتاب

الحكم الي بغداد وعرض حاله وما تم له علي الامام فامر الامام الامير
يادكين صاحب البصره ان تنقطع عنهم الماده فقطع وضاق ذلك علي اهل
الجزيره فلما راي الملك نقصان حاله قرر علي نفسه الثلاثين الالف دينار التي
للمتوفي الي ورثته ببغداد مع نصف دخل جزيره قيس للخليفه سنه خمس عشره
وستمايه ففي الجزيره عامل للخليفه وعامل لصاحب كيس وكذلك في نفس الجزيره
عامل للخليفه وعامل للملك كما قال

يا قا تلي جرما بغير مودة • احذر عليك كما تدين تدان •

وهذه الجزيره حصينه طيبه نزهه وغالب سفر اهلها في البحر وشراوهم الزهاد
وليس يخرج عندهم من الضرايب الذهب الا ابو نقطه ولا يشتري احد من هولا
قدور البرام وقصب القنا الا الملك وحده ولم يبيع احد قدور البرام وقصب
القنا الا الملك وحده وان لم يبع هذه صاحبها علي الملك اخذها عنف فقال
ان عنده مخازن برام وعصائر ملوها قصب القنا ولم نفع للمسافر وقت السفر
فسخ الاجاره بخط سبع عشره علامه للنواب والثامنه عشر علامة الملك
حدثني حوشيام بن ابي بكر بن سليمن الحاشو قال اذا وقع الملك علي خط
الفسخ اعاد للرجل الخط يعني الفسخ من خلال حشي من عمل يده وهو خلال يخلل
به الانسان اسنانه عند اكل اللحم الحرام فان صح حمله غلام ولم يصح الخلال الملك
يكتب الرقعه قلت فما المعني في الخلال قال لا اعلم الا انها رسوم جرت من قديم
الزمان قلت ومن يحت هذه الاخله قال الملك بيده **ما الجزيره في
البر الاصل** دفا ووادي الاحجام وعطفان • ولوي • وحوار • وحصون •
ومحرقه • والعقر • وكلنا • وصاحت • ولمين • وكران • وحصب وحرعا •
والمجزره • ويحطب له في كتاب والسوميات وبدريسر وهذه البلاد بلاد

واحده واذا وصل مركب القيسي يحترم غاية الاحترام لا غير لان الذين بها
اختاروا الملك من قيس لانه قرب منهم واذا خطب للخليفه خطب من بعده
لصاحب كيش لا غير والله سبحانه وتعالى أعلم **ذكر ما فعل صاحب**
قيس وقبل صاحب كيش وما فعل معه صاحب مكران انفذ الملك تاج الدين
ابو المكارم بن الحسن وابن الحسين كهر وعمال جريل فاشتريا له من مسقط حصانا
قيمته الف مثقال وركب الحصان في مركب تعدي به من بر العرب الى بر العجم
فعلم بخبر الحصان ملك قيس فانفذ دوانيج وبومات فقطعوا عليه الطريق
واخذوا الحصان فلما سمع تاج الدين ابو المكارم قصة الحصان اخذ مراكب السفر
وملها على مناخ القيسي وقال لهم كل مركب تزونه لصاحب قيس خذوه
اخذ عزيز مقتدر فاخذوا من ذلك الموسم اثني عشر مركبا موسوقا من سائر
الامتعه والطرف والتحف والاموال فانفذ صاحب كيش الى تاج الدين بن
مكران رسولا تقول له قل الحمد لله على نعمه والله المستعان على اهل هذا الزمان
كيف رجع الملوك سراقا تقطعون طرق البحر على سلاكه فقال تاج الدين
بن مكران للرسول والله ما علمني قطع الطريق الا ملككم فقال الرسول على لسان
ملكه مثلي تفاوى مثلك قال ليس لك طاقه قال انا اعرفك نفسي قال بعبر
الاخبار قال لا قد سك فذوك قال هذا شهوتي قال ابي مبلغ شهوتك قال ان
شا الله والله لا كلمته ابدا ولو انه • كالبدر او كالشمس او كالمكتفي •

ولا صبرن على مرارة هجره • كيلا ابالي العذول وتشتفي •
من صح قبلك في الهوى ميثاقه • حتى نصح ومن وفي حتى نفي •

وقال اخر

من لا نزرك فلا تزره ولا كرامه •

وامدد له حبل الجفا • واحفر له في الأرض قامه •
فاذا بري ولقيته • فالعذر يهنيك السلامه •
واذا انقضت ايامه • فقد استرحت من الملامه •

وقال اخر

سالبس للصبر ثوبا جديدا • واقتل للهجر حبلا طويلا •
لعلي بالرغم لا بالرضا • أخلص قلبي قليلا قليلا •

صفة القالي هي عين قير تنبع في وسط البحر فاذا كثر القير ضربته
الموج قطعه بعد قطعه وزن كل قطعه الف من زايد وناقص وحدثني
حوس يام بن ابي بكر بن سليمان قال اذا غاص الانسان على عين القير يقربه تنزل
فم القربه على فم العين فهو علا القربه ما عذبا شبه الزلال قلت وكيف قال لان
ما يخرج من العين الا مع الما الحار والما الذي يخرج من القير يكون حلو اشبه
العافيه قال حكيم ان القير في معدنه وما يحله ويسلسله على الموج الاحر
الما نخله وتدفق الما من تحته ويخرج الى وجه الارض والبحر وكذلك قاس
العنبر وهو عين شيا له في بحار الخراب حيث عمارة فيه ولا سكن ويخرج يخرج
عين القير بالنعت والصفه والله تعالى اعلم • **صفة البحرين** هي جزيره
في صدر بحر فارس كما ان القلزم في صدر بحر الحبشه ويقال انها جزيرة في بحر مالح
فوق بحر عذب فلاجل ذلك سمي البحرين حدثني جماعة من اهل البلاد
قالوا اذا غاص انسان بين المائين وشرب فشرب ما عذبا فراتا واعلاه ما
مالح ملحا اجاجا وقال ما سمي البحرين بحرين الا لاجل البحر واهلها العرب شبه
البحر في كرمهم اي بلاد سمي البحرين بحرا ما وبحر حلو وسمي الجزيرة جزيره اوال
وبها ثلثمايه وستين قريه امامية المذهب ما خلا قرية واحده وما كولهم

البنر والسمك من مادي رايحه وطعم رز وقال اخرون ان جزيره اوال
هي اوسط مغاص البحرين ولا اصفي ولا اكثر ما وبه من لولوه وهي جزيره
في صدر العته وبر العرب وفارس مستدار حولها كما قال رسب صورب
بو رد رباد وحسم من اي در دور مانده ردر باحكو نتم ...

تم كتاب تاريخ المستبصر بعون الله وحسن توفيقه
ووافق الفراغ من ذلك نهار السبت
الثامن والعشرين من شهر
القعده الحرام سنه ١٠٠٣
من الهجره النبويه على
صاحبها افضل
الصلوه
والسلام

بلغ مقابله على حسب الطاقه
والاجتهاد والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تم ضحى يوم الاحد سو(ا)عشر المحرم الحرام
سنه ١٠٠٣ والعام السنويه على صاحبها
افضل الصلاة والسلام

محمد
وصلي الله علي سيدنا واله وصحبه وسلم

اخبرني الخواجا الاجل الاكرم ابكر زخيم بن المعلم احمد زخيم وكان رجلاً ممن مضت عليه التجارب
وكان ابوه المعلم احمد يسافر في المراكب معلم الحقه وكان صاحب دنيا واسع اخبرني الخواجا
ابكر زخيم ليله الاثنين عشرين شهر ذي الحجه سنه ١٠٠٥ وكان قد ناهض من العمر ثلاثه وستين سنه
وكان رجلاً صادقاً ممن يثق به وكنا واصلين من الحبا حبات بندر المخا فجرا بيننا كلام فسالته
متى صارت المراكب تدخل بندر المخا فذكر لي ان بعد خراب بندر عدن اي بطل الموسم وقل دخول
المراكب اليها مثل ما ذكر ابن مجاور في تاريخه انه كان يدخلها اول نحو المايه مركب او ازيد فلما حدث فيها الظلم
انتقل الموسم الى بندر رحله وبندر الحور وجزيره اتقيا بين سما و وبين النقص وعن بندر الحديده واما الان الجزيره
خراب وقد شاهدت الجزيره انا بعيني سنه ١٠٠٣ لان كان سبب رواحي الى هذاك المكان لانه موزع بتنا ان حدث طوله
اربعه وثلاثين ذراع وعرضه اربعه عشر ذراع وعرض كل عين ذراع ودرتها ثلاثه عشر شبر وكنت انا والنقيب محمد
والقاضي عبد الوهاب وبين تابع الجناب الحاج ياقوت فلما وصلنا الى هذاك المكان راينا البنيان قد عري
ما بين جزيرهناك وبين البر الذي يخوض فيه الى سماد فقال اصحابنا ارجعوا بنا البنيان قد عري والبلاد وحدها
لاني كنت ذاك الاوان حاكمها فاسمعت كلامهم فنقدنا ورقدنا فما قمت الا والبنيان قد خرج البحر البرلان
اول عند وصولنا كان البحر عاري لاجل ذاك عرما الحوت فلما امتلا البحر خرج الموج الى البر الحقت ارتق الما
فرايت البنيان قد خرج البحر البر فرضنا الى عنده نتفرج فلما رجعنا الى البلاد ذكر لي النقيب محمد ان هذه الجزيره
كان فيها قوم معهم جلاب تدخل الهند واهل الحور كذلك كان معهم جلاب تدخل الهند وناسهم من التمايش مثل الدوني
واللاني والكنكلي والقطب وغيره الى ان حدث الظلم في البلاد وراح الجميع وبقي الاسم فصارت المراكب تدخل
بندر رحله وكانت الدوله الاشرفيه الملك الاشرف ابن المطهر وكان يحكم مدينه تعز فصار يدخل المركب والمركبين الى بندر المخا
الى ان صار يدخل الاربعين والسبعين وكانت المخا هذا كاس الاوان اعني ضمانها ٢٥٠٠٠٠ جيجه الى ان وصلت
في زماننا هذا الى نهايه مدخل عشرين الوف ذهب وما بقي يدخلها الا سبعه عشر الى عشرين لا ازيد واما الحور
وهذه الجزيره الذي ذكرناها قد فني اهلها ومدفونين قبال الجزيره في موضع بالجبانه وهو محل معروف
يتعدى عليه المسافر اي الذاهب واي الفتح وطرف ساحله الى الصليف والى الحديده وقد سلكتها انا مرارا والحمد لله
وتعبد وتعبد واما المخا في قديمه هكذا اخبرني القدر الاجل ابكر رخيم في التاريخ المذكور والله اعلم ٢٤ من شهر ذي الحجه ١٠٠٥